حِوَارٌ حَوْلَ حُكْم الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدٍ فِيهِ قَبْرٌ
(النُّسخةُ 1.89 - **الجُزءُ الثانِيَ عَشَرَ**)

جَمعُ وتَرتِيبُ
أَبي ذَرٍّ التَّوحِيدِيِّ
AbuDharrAlTawhidi@protonmail.com

حُقوقُ النَّشرِ والبَيعِ مَكفولةٌ لِكُلِّ أحَدٍ

تَتِمَّةُ المسألة التاسعة والعشرين

زيد: أَلَا تَدُلُّ نَتائج الانتِخاباتِ التي أَفرَزَتْها ما سُمِّيتْ بـ (ثَوْراتِ الرَّبيع العَرَبي) على أنَّ الأَكْثَريَّةَ مِنَ الشُّعوب العَرَبيَّة تُريدُ الإسلامَ، فَمِصْرُ مَثَلًا فازَ فيها محمد مرسي (مُمَثِّلُ التَّيَّار الإسلامِيِّ) على أحمد شفيق (مُمَثِّلِ التَّيَّارِ المُناهِضِ لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ) في اِنتِخاباتِ عامِ 2012؟.

عمرو: نَعَمْ، لَا تَدُلُّ، وإليك بَيَانُ ذلك:

كانَ عَدَدُ الناخِبين المُقَيَّدِين في الجَداول الانتِخابيَّةِ هو 50958794؛ وهذا العَدَدُ يُمكِنُ اِعتِبارُه مُمَثِّلًا لِإجمالِيِّ الشَّعبِ المِصرِيِّ.

وكانَ عَدَدُ الذِين حَضَروا وأَدلَوْا بأصواتِهم بَلَغَ 26420763 ناخِبًا، بينما كانَ عَدَدُ الذِين تَغَيَّبوا بَلَغَ 24538031، أَيْ أنَّ نِسبةَ المُشارَكةِ بَلَغَتْ 51,85% بينما بَلَغَتْ نِسبةَ المُتَغَيِّبين 48,15%؛ وهؤلاء المُتَغَيِّبون

لا يُمكِنُ لِأحَدٍ أنْ يَـدَّعِيَ أنَّهم يُريـدون الإسـلامَ مـا دُمْنـا اِعتَبَرْنا أنَّ الذِين صَوَّتوا لمحمد مرسي يُرِيدون الإسلامِ.

وكانَ عَدَدُ الأصواتِ الباطِلةِ هو 843252، وهـو مـا يُمَثِّلُ 3,19% مِن إجمالِيِّ مَن حَضَروا لِلتَّصوِيتِ.

وكانَ عَدَدُ الأصواتِ الصَّحِيحةِ هـو 25577511، وهـو مـا يُمَثِّلُ 96,81% مِن إجمالِيِّ مَن حَضَروا لِلتَّصوِيتِ.

وكانَ عَـدَدُ المُصَـوِّتِين لمحمـد مرسـي هـو 13230131، وهــو مــا يُمَثِّلُ 51,73% مِن إجمــالِيِّ عَــدَدُ الأصــواتِ الصَّحِيحةِ.

وكانَ عَدَدُ المُصَوِّتِين لأحمد شفيق هو 12347380، وهو ما يُمَثِّلُ 48,27% مِن إجمالِيِّ عَدَدُ الأصواتِ الصَّحِيحةِ.

فــإذا اِفتَرَضْــنا أنَّ أصــحابَ الأصــواتِ الباطِلــةِ كــانوا سَيُصَــوِّتون بِنَفْس النِّسَــبِ الــتي صَــوَّتَ بهــا أصــحابُ الأصــواتِ الصَّــحِيحةِ، وذلــك على اِعتِبــار أنَّ أصــحابَ الأصواتِ الباطِلةِ هُمْ أُناسٌ ذَهَبوا لِيُدلوا بِأصواتِهم لِأحَــدِ المُرَشَّـحَين ولَكِنَّهم أَخْطَـأُوا بِـدون قَصـدِ في مُمارَسـةِ التَّصويتِ بِشَكلٍ صَـحِيح، فإنَّه يُمكِنُ اِعتِبـارُ أنَّ 436214 مِن أصحابِ الأصواتِ الباطِلةِ صَوَّتوا لمحمد مرسـي وأنَّ 407038 منهم صَوَّتوا لأحمد شفيق.

يَتَحَصَّـلُ مِمَّا سَـبَقَ ذِكـرُه أنَّ عَـدَدَ المُصَـوِّتِين الـذِين لا يُريدون الإسلامَ هو 37292449، وهذا العَـدَدُ يَتَمَثَّلُ في عَـدَدِ المُتَغَيِّبِين (24538031) مُضـافًا إليـه عَـدَدُ الـذِين صَـوَّتوا لأحمـد شـفيق (12347380) مُضـافًا إليـه عَـدَدُ أصحابِ الأصواتِ الباطِلةِ الذِين اِعتَبَرْناهم صَوَّتوا لأحمـد

شفيق (407038)؛ بينما عَدَدُ المُصَوِّتِين الذين يُريدون الإسلامَ هو 13666345، وهذا العَدَدُ يَتَمَثَّلُ في عَدَدِ الذِين صَوَّتوا لمحمد مرسي (13230131) مُضافًا إليه عَدَدُ أصحابِ الأصواتِ الباطِلةِ الذِين اِعتَبَرْناهم صَوَّتوا لمحمد مرسي (436214).

ولَمَّا كانَ عَدَدُ الناخِبين المُقَيَّدِين في الجَداولِ الانتِخابِيَّةِ هو 50958794 (وهو العَدَدُ الذي اِعتَبَرْناه مُمَثِّلًا لِإجمالِيِّ الشَّعبِ المِصريِّ)، منهم 37292449 لا يُريدون الإسلامَ، ومنهم 13666345 يُريدون الإسلامَ؛ فَعَلى ذلك تَكونُ نِسبةُ الذِين لا يُريدون الإسلامَ مِنَ الشَّعبِ المِصريِّ هي 73,18%، بينما تَكونُ نِسبةُ الذِين يُرِيدون الإسلامَ مِنَ الشَّعبِ المِصرِيِّ هي 26,82%.

وفي الحَقِيقةِ، إنَّ نِسبةَ ال73,18% المَذكورةَ في الفِقْرَةِ السابِقةِ يَنبَغِي عند الإنصافِ أنْ تَكونَ أكثَرَ مِن ذلك، وكذلك نِسبةَ ال26,82% يَنبَغِي عند الإنصافِ أنْ تَكونَ أقَلَّ مِن ذلك؛ وذلك لِأنَّنا وَزَّعنا الأصواتَ الباطِلةَ بين ("مرسي" و"شفيق") بِنَفس النِّسبةِ التي حَصَّلُوها مِنَ الأصواتِ الصَّحيحةِ، وكانَ ذلك على اِعتِبار أنَّ أصحابَ الأصواتِ الباطِلةِ هُمْ أُناسٌ ذَهَبوا لِيُدلوا بِأصواتِهم لِأحَدِ المُرَشَّحَين ولَكِنَّهم أخْطَأوا بِدون قَصدٍ في مُمارَسةِ التَّصويتِ بِشَكلٍ صَحِيح؛ لَكِنْ في الواقِعِ إنَّ هناك فِئَةً مِن أصحابِ هذه الأصواتِ كانَ يَنبَغِي أنْ تُحسَبَ أصواتُهم ضِمْنَ المُتَغَيِّبِين، ومِما يُدَلِّلُ على وُجودِ تلك الفِئةِ ما يَلِي:

(1)جاءَ على موقع قناة (صدى البلد) الفضائية تحت عنوان (خالد يوسف يُبْطِلُ صَوتَه ويَكتُبُ في وَرَقةِ الاقتِراعِ "الثَّورةُ مُستَمِرَّةٌ")، في هذا الرابط: أبطَلَ

المُخرِجُ (خالد يوسف) صَوتَه في جَولةِ الإعادةِ بِانتِخاباتِ رئاسةِ الجُمْهُورِيَّةِ، حيث رَفَضَ (يُوسُفُ) إعطاءَ صَوتِه لِلدُّكْتُورِ (محمد مرسي) مُرَشَّحِ الإخوانِ، مُرجِعًا ذلك إلى أَنَّهم يَتَبَنَّون مَنهَجَ الدَّولةِ الدِّينِيَّةِ؛ كَما رَفَضَ إعطاءَ صَوتِه لِلفرِيقِ (أحمد شفيق) على الرَّغْمِ مِن أنَّه [أَيْ (شفيق)] يَتَبَنَّى مَنهَجَ الدَّولةِ المَدَنِيَّةِ، مُعَلِّلًا ذلك بِأنَّ (شفيق) أَحَدُ رُموزِ النِّظامِ السابِقِ ومُمَثِّلُه في الانتِخاباتِ الحَالِيَّةِ والذي سَيُعِيدُ إنتاجَه مَرَّةً أخرَى؛ وقامَ (خالد يوسف) بِعَمَلِ عَلَامةِ {X} على المُرَشَّحَين، وكَتَبَ على وَرَقةِ التَّصوِيتِ في الأسفَلِ {الثَّورةُ مُستَمِرَّةٌ}. انتهى.

(2)جاءَ على موقع قناة (صدى البلد) الفضائية تحت عنوان (حمزاوي، سَأُبطِلُ صَوتِي في الانتِخاباتِ ولن أُؤَيِّدَ "شفيق" أو "مرسي") في هذا الرابط: نَفَى الدُّكْتُورُ (عمرو حمزاوي) عُضوُ مَجلِسِ الشَّعبِ كُلَّ ما تَرَدَّدَ مُؤَخَّرًا بِشأنِ اِنتِخابِ أحَدٍ مِن مُرَشَّحَي الإعادةِ في الجَولةِ الثانِيَةِ مِنَ الانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ؛ وأضافَ (حمزاوي) عَبْرَ تَغرِيداتٍ له اليَومَ الجُمعةَ عَبْرَ مَوقِعِ التَّواصُلِ الاجتِماعِيِّ (تويتر) قائلًا {قُلْتُ مِرارًا، وأُكَرِّرُها، سَأُبطِلُ صَوتِي في اِنتِخاباتِ الإعادةِ الرِّئاسِيَّةِ، لا أُؤَيِّدُ لا (شفيق) وَلا (مرسي)}؛ وطالَبَ (حمزاوي) الجَمِيعَ بِالتَّوَحُّدِ والاصطِفافِ حَولَ (إبطالِ الصَّوتِ الانتِخابِيِّ) كَونَه بَدِيلًا ومَشروعًا ثالِثًا. انتهى.

(3)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِع قَناةِ الجزيرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة) تحت عنوان(اِنتِخاباتُ مِصرَ بين المُقاطِعِين والمُبطِلِين): يَرَى المُحَلِّلُ السِّياسِيُّ (حسن نافعة) أنَّ أغلَبِيَّةَ المِصرِيِّين لا تُرِيدُ أيًّا مِنَ المُرَشَّحَين [يعني "مرسي" و"شفيق"]، مُشِيرًا إلى أنَّ البَعضَ قَدْ يُبطِلون

أصواتَهم، وأنَّ كَثِيرين آخَرين لن يُدلُوا بِأصواتِهم مِنَ الأساس... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: يَتَعَشَّمُ مَن يُطلِقون على أنْفُسِهم لَقَبَ (مُبطِلون) -وشِعارُهم (لا لِلفاشِيَّةِ الدِّينِيَّةِ ولا لِلفاشِيَّةِ العَسكَرِيَّةِ)- إقناعَ عَشَرَةِ مَلايينَ شَخصٍ على الأقَلِّ بإبطال أصواتِهم لِيَبعَثُوا برسالةٍ سِياسِيَّةٍ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: وتَوَقَّعَ [أيْ حسن نافعة] أنْ يَحصُلَ (مرسي) على أصواتِ التَّيَّارِ الإسلامِيِّ بِالكامِلِ. انتهى.

(4)جاءَ على مَوقِع جَريدةِ (الوفد) المِصريَّةِ في مقالة بعنوان (أنت "مُقاطِعون" وَلّا "مُبطِلون"، أمْ "مُشاركون"؟) في هذا الرابط: أعلَنَ حُقوقِيُّون وقُوَى ثَوريَّةٌ وسِياسِيَّةٌ تَدشِينَ حَمْلةِ (مُقاطِعون)، يُنادون فيها بضَرورةِ مُقاطَعةِ جَولةِ إعادةِ الانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ؛ [وَ]أعْلَنَ حُقوقِيُّون وقُوَى ثَوريَّةٌ وسِياسِيَّةٌ تَدشِينَ حَمْلةِ (مُبطِلون)، لإبطالِ أصواتِهم خِلالَ جَولةِ إعادةِ الانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: قَبْلَ ساعاتٍ مِن جَولةِ الإعادةِ، تَزايَدَ اِنضِمامُ الشَّبابِ لِحَملَتَيْ (مُقاطِعون) و(مُبطِلون)، اللَّتَين ظَهَرَتا كَرَدِّ فِعْلٍ لِمَا آلَتْ إليه نَتِيجةُ الانتِخاباتِ في جَولَتِها الأولَى [والتي أفرَزَتِ اِنحِسارَ جَولةِ الإعادةِ بين (مرسي) و(شفيق)]؛ (المُقاطِعون) يَرَوْنَ أنَّ النَّتِيجةَ [أيْ نَتِيجةَ الجَولةِ الأُولَى] لا تُعَبِّرُ عن أهدافِ الثَّورةِ (عَيشٌ، حُرِّيَّةٌ، عَدالةٌ اِجتِماعِيَّةٌ)، وأنَّ الانتِخاباتِ لم تَقُمْ على أُسُس سَلِيمةٍ، مُؤَكِّدِين أنْ {لا اِنتِخاباتِ تحت حُكم العَسكَر}، لِذا قَرَّروا مُقاطَعةَ الانتِخاباتِ [يَعنِي جَولةَ الإعادةِ]؛ (المُبطِلون) يَرَوْنَ أنَّ حَمْلَتَهم سَتُثبِتُ لِلرَّئيس القادِم أنَّهم مَشروعُ مُعارَضةٍ لِنِظامِه؛ وسَيَنضَمُّ أعضاءُ الحَمْلَتَين مَعًا يَومَي السَّبْتِ وَالأحَدِ (مَوعِدَ جَولةِ الإعادةِ) لِتَنظِيمِ مَسِيراتٍ لِإقناعِ النَّاخِبِين بِأهدافِهما. انتهى باختصار.

(5)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِع جَريدةِ (الأنباء) الكُوَيْتِيَّةِ بعنوان (مِصريُّون بِالخارِج يُحَوِّلون وَرَقةَ التَّصويتِ لِلافِتاتٍ ثَوريَّةٍ) على هذا الرابط: تَزامُنًا مع بَدءِ تَصويتِ المِصريِّين بِالخارج في جَولةِ الإعادةِ لِلانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ، تَداوَلَ نُشَطاءُ عَبْرَ مَوقِعَيْ (تويتر) و(فيس بوك) صُوَرًا لِبطاقاتِ تَصويتِ المِصريِّين بِالخارج، قَرَّرَ أصحابُها أنْ يُبطِلوا أصواتَهم فَحَوَّلوها إلى لافِتاتٍ اِحتِجاجِيَّةٍ في صَناديق الانتِخاب؛ [فَكَتَبَ أَحَدُهم في وَرَقةِ الانتِخاب] {اللِّي اِختَشَوْا ماتُوا}؛ ناخِبٌ آخَرُ أبطَلَ صَوتَه وكَتَبَ [في وَرَقةِ الانتِخاب] {الثَّورةُ مُستَمِرَّةٌ والمَجدُ لِلشُّهَداءِ}؛ ناخِبٌ [آخَرُ] قالَ [في وَرَقةِ الانتِخابِ] {أُطالِبُ بِتَشكِيل مَجلِس رئاسِيٍّ يُمَثِّلُ الشَّعبَ المِصريَّ، على أنْ تَكونَ فَترةُ المَجلِسِ 6 أشهُر، يَتِمُّ خِلالَها عَمَلُ دُستُور قَويٍّ يُمَثِّلُ كُلَّ طوائفِ الشَّعبِ المِصريَّ ثم اِنتِخاباتٍ رئاسِيَّةٍ على أُسُس وصَلاحِيَّاتٍ سَلِيمةٍ؛ وأحَدُ الناخِبين بـ (كَنَدَا) وَجَّهَ رسالةً إلى المُرَشَّحَين قائلًا [في وَرَقةِ الانتِخابِ] {المُرَشَّحان (مرسي وشفيق)، أنتم ليس لكم عَلاقةٌ بِالثَّورةِ، كُلُّكُمْ مُنتَفِعون مِن أرواح الشُّهَداءِ}؛ ناخِبٌ آخَرُ اِختارَ أنْ يُضِيفَ [في وَرَقةِ الانتِخابِ] خانةً جَدِيدةً إلى خانَتَي المُرَشَّحَين، لِيَكتُبَ عليها (الشُّهَداءُ) ويُشِيرُ عليها بِعَلَامةِ (صَحَّ)؛ [وَكَتَبَ أَكْثَرُ مِنْ ناخِبٍ في وَرَقةِ الانتِخابِ] {الثَّورةُ مُستَمِرَّةُ، وسَتَنتَصِرُ}. انتهى باختصار.

وفي الحَقِيقةِ أيضًا، ليس كُلُّ الذِين صَوَّتوا لمحمد مرسي يُريدون الإسلام، فإنَّ كَثِيرًا منهم لا يُرِيدون الإسلامِ، ومِما يُدَلِّلُ على ذلك ما يَلِي:

(1)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (اليَومُ السابِعُ) المِصرِيَّةِ بعنوان (حَمْلةُ موسى بالسويس "قَرَّرْنا التَّصويتَ لِصالِح مرسي"): صَرَّحَ أحمد نجيب، مَسئُولُ حَمْلةِ عمرو موسى المُرَشَّح الخاسِر بالانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ [قُلْتُ: وهي اِنتِخاباتُ عام 2012 التي نحن بصَدَدِها، حَيْثُ خَسِرَ عمرو موسى -المَعروفُ بِمُناهَضَتِه لِلتَّيَّار الإسلامِيِّ- في الجَوْلةِ الأُولَى منها قَبْلَ أنْ يَفوزَ محمد مرسي في جَوْلةِ الإعادةِ على أحمد شفيق] بالسويس، أنَّهم قَرَّروا عَدَمَ التَّصويتِ لِصالِح أحمد شفيق بجَوْلةِ الإعادةِ، قائلًا {إنَّ تَوَلِيَ [أحمد] شفيق لهذا المَنْصِبِ [أيْ مَنْصِبِ الرِّئاسةِ، في حالة فَوزه] مَعناه رُجوعُ الثَّورةِ لِنُقْطةِ الصِّفر وإجهاضُها، بَعْدَ أنْ حَرَّرَتْنا جَمِيعًا مِنَ القُيودِ}، وأضافَ لـ (اليوم السابع) {لذلك، بَعْدَ عَدَم تَمَكُّنًا مِنَ الوُصول لِجَوْلةِ الإعادةِ، فنحن قَرَّرنا بِنِسبةٍ كَبيرةٍ التَّصويتَ [في جَوْلةِ الإعادةِ] لِصالِح محمد مرسي مُرَشَّح الإخوانِ المُسلِمِين، ولن نَعزفَ عن الانتِخاباتِ كما يُرَوِّج البَعضُ، فَهذه هي اِنتخاباتُ الرِّئاسةِ في بِلادِنا، ولَنا حَقُّ التَّصويتِ والتَّعبير عن إرادَتِنا، فَعَلَينا الذِّهابُ ونَقولُ كَلِمَتَنا، فَلا بُدَّ مِنَ المُشارَكةِ الإيجابِيَّةِ الفَعَّالةِ}؛ وعلى جانِبٍ آخَرَ، أعلَنَ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ الحَرَكاتِ الشَّبابِيَّةِ والثَّوريَّةِ وعَدَدٌ مِن أعضاءِ الحَمَلاتِ الانتِخابِيَّةِ بالسويس التَّصويتَ ضِدَّ أحمد شفيق لِصالِحِ محمد مرسى. انتهى باختصار.

(2)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (اليَومُ السابِعُ) المِصرِيَّةِ بعنوان (6 إبريل تدافع عن دعمها لـ "مرسي"): أكَّدَتِ الناشِطةُ السِّياسِيَّةُ ندى طعيمة، عُضوُ المَكتَبِ السِّياسِيِّ لِحَرَكةِ 6 إبريل [جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَريدةِ (البوابة نيوز) المِصريَّةِ بعنوان (صُندوقُ "عبدِالرحيمِ علي" يَقودُ 6 إبرِيل إلى الحَظرِ) في هذا

الرابط: قَضَتْ مَحكَمةُ الأُمورِ المُسْتَعْجَلةِ بِحَظْرِ أنشِطةِ حَرَكةِ 6 إبريل داخِلَ جُمْهُوريَّةِ مِصرَ العَرَبيَّةِ وأيِّ مُنشَأةٍ مُنبَثِقةٍ منها أو مُنَظَّمةٍ أو حَرَكةٍ تَنتَمِي إليها، مع التَّحَفُّظِ على مَقَرَّاتِها؛ وأكَّدَ أشرف سعيد فرحات، مُقِيمُ دَعوَي حَظرِ أنشِطةِ حَرَكةِ 6 إبريل بِمِصرَ وغَلق مَكاتِبها والتَّحَفُّظِ على جَمِيع مَقَرَّاتِها في جَمِيع المُحافَظاتِ، أنَّه اِستَنَدَ في دَعواه إلى القَضايَا المَنظورةِ أمامَ المَحاكِم ضِدَّ أعضاءِ حَرَكةِ 6 إبريل، وأضافَ أنَّه اِستَنَدَ أيضًا إلى التَّسجِيلاتِ المُسَرَّبةِ التي أذاعَها الكاتِبُ الصُحُفِيُّ (عبدُالرحيم علي) على قَناةِ (القاهرة والناس) في بَرْنَامَجِه (الصُّندوقُ الأسوَدُ) وذلك بِصَرفِ النَّظَر عن قانونِيَّةِ إذاعَتِها؛ وعلى صَعِيدٍ مُتَّصِل أكَّدَتِ الناشِطةُ الحُقوقِيَّةُ داليا زيادة، المُدِيرُ التَّنفِيذِيُّ لِمَركَزِ اِبن خَلْدُونَ لِلدِّراساتِ الإنمائيَّةِ، إنَّها تُؤَيِّدُ قَرارَ حَظر حَرَكةِ شَبابِ 6 إبريل رَغْمَ حُزنِها على اِنتِهاءِ حُلْم جَمِيل كانَتْ تَتَمنَّى اِكتِمالَه بِوُجودِ حَرَكةٍ لِيبرالِيَّةٍ تُدافِعُ عن المِصريِّين، وأضافَتْ [أيْ داليا زيادة] {مِثْلُ أغلَبِ جِيلِي، كُنتُ فَخورةً بأنَّ في مصر حَرَكةً لِيبرالِيَّةً تَتَكَوَّنُ في [عام] 2008 اِسمُها 6 إبريل، ولَكِنْ سُرعانَ ما اِكتَشَفتُ زَيفَهم عندما اِحتاجَ لهم الوَطَنُ فِيما بَعْدُ، وبَدَأتْ صُورةُ 6 إبريل تَنهارُ في عَينِي عندما شاهَدتُهم بِنَفسِي في اِنتِخاباتِ الرِّئاسةِ 2012 يُتاجِرون بِدِماءِ الشُّهداءِ في دَعم مرسي، وَهَكَذَا سَقَطوا}، وتابَعَتْ [أيْ داليا زيادة] {يَجِبُ الآنَ اِستِكمالُ تَطهير البِلادِ مِنَ الإخوان وكُلِّ مَن اِنحازَ لهم في يَوم اِحتاجَهم فيه الوَطَنُ ولم يُلَبُّوا النِّداءَ، على غِرار ما حَدَثَ اليَومَ مع 6 إبريل}؛ وأكَّدَ محمد كمال، المُتَحَدِّثُ الرَّسمِيُّ باسم حَرَكةِ 6 إبريل، إنَّ قَرارَ مَحكَمةِ الأُمورِ المُسْتَعْجَلةِ بِحَظْرِ أنشِطةِ الحَرَكةِ على مُستَوَى الجُمْهُوريَّةِ والتَّحَفُّظِ على كُلِّ مَقارِّها، كانَ مُتَوَقَّعًا مِن قِبَلِ دَولةٍ تُحارِبُ

الشَّبابَ الثَّوريَّ وتَـزُجُّ بـه داخِـلَ السُّـجون، وهـذا الحُكمُ دَلِيـلُ ضَـعفِها؛ وزَعَمَ حـاتم عـزام، نـائبُ رَئِيس حِـزبِ الوَسَـطِ، أنَّ الحُكمَ الصـادِرَ بِحَـقِّ حَرَكـةِ 6 إبريـل بِحَظـر نَشاطاتِهم والتَّحَفُّظِ على مَقَـرَّاتِهم، أنَّه قَـرارٌ مُسَـيَّسٌ، وقالَ عَبرَ تَغريدةٍ لـه على [مَوقِـع] تويـتر اليَـومَ الاثْنَيْن {الحُكمُ بِحَظـر 6 إبريـل مُسَـيَّسٌ واسـتِمرارٌ لِمُسَلسَـل فاشِيَّةِ إرهابِ الدَّولةِ، الأفكارُ لا تُحظَرُ بِأحكام، والشَّبابُ لن يَنصـاعَ لِقَضـاءِ عُصـور الظَّلام والدِّيكْتاتوريَّةِ}؛ وأكَّدَ الدُّكْتُورُ مصطفى النجار عُضـوُ مَجلِس الشَّـعبِ السـابِقُ، في تَعلِيقِه على الحُكم بحَظر حَرَكةِ 6 إبريـل، أنَّ تَـأمِيمَ الحَياةِ السِّياسِيَّةِ لِصالِح المُوالِين لِلسُّلطةِ فَقَطْ لن يُفِيدَ الوَطَنَ بَلْ سَـيُعَقِّدُ مَشـاكِلَه، وأوضَـحَ عَـبرَ صَـفحَتِه على مَوقِع التَّواصُل الاجتِماعِيِّ (فيس بـوك) أنَّ الحَـربَ على جِيل الشَّـبابِ مَعرَكـةٌ خاسِـرةٌ تُـدَمِّرُ المُسـتَقبَلَ، واختَتَمَ النجـارُ حَدِيثَـه مُتَسـائلًا {أليسَ منكم رَجُـلٌ رَشِـيدٌ؟!}؛ [وَ]قـالَ عمـرو علي، المُنَسِّـقُ العـامُّ لِحَرَكـةِ شَـبابِ 6 إبريل، إنَّ الحُكمَ الصادِرَ ضِدَّ الحَرَكةِ يَسهُلُ الطَّعنُ عليـه قانونِيًّا، لِأنَّ المَحكَمةَ لم تَستَمِعْ إلى وجهةِ نَظَر الحَرَكـةِ ولم يَكُنْ لها [أيْ لِلحَرَكةِ] أيُّ مُحام لِلدِّفاع عنها ولم يَتِمَّ تَبلِيغُهم بالأمر، وشَدَّدَ [أيْ عمـرو علي] على أنَّ الحَرَكـةَ ماضِيَةٌ في طَرِيقِهـا ومُسـتَمِرَّةٌ في ضَـغطِها السِّياسِـيِّ في الشـارِع، لِإرسـاءِ دَولـةِ القـانون ومُواجَهـةِ حالـةِ الفَوضَى السِّياسِيَّةِ والقانونِيَّةِ المُسَيطِرةِ على المَشـهَدِ الحـالِيِّ، مُؤَكِّدًا أنَّ شَـبابَ الحَرَكـةِ لن تُخِيفَهم أيَّةُ مُمارَسـاتٍ قَمعِيَّةٍ مِنَ الدَّولـةِ، ولن يُـرَوِّعَهم القَبضُ عليهم مِن قِبَل الأمن، لِأنَّ ذلك ليس بِجَدِيـدٍ عليهم مُنْـذُ إنشاءِ الحَرَكةِ. انتهى باختصار]، أنَّ دَعْمَ الحَرَكةِ لِلدُّكْتُور (محمد مرسي) مُرَشَّح جَماعةِ الإخـوان المُسـلِمِين، جـاءَ بَعْـدَ نَتِيجـةِ اِسـتِفتاءٍ داخِـلَ الحَرَكـةِ وافَـقَ فيـه أغْلَبِيَّةُ الأعضـاءِ على دَعْمِـه لِمُواجَهـةِ الفَرِيـقِ (أحمـد شـفيق)

ومَنْع فَوزه بِالانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ [قُلْتُ: وهي اِنتِخاباتُ عام 2012 التي نحن بِصَدَدِها] وإعادةِ مُمارَساتِ النِّظامِ السابِقِ الذي قُمْنا بِالثَّورةِ عليه. انتهى.

(3)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (اليَومُ السابِعُ) المِصرِيَّةِ بعنوان (أحمد عيد "لن أنتَخِبَ مرسي مَرَّةً أُخرَى إذا اِستَمَرَّ في سِياسَتِه"): يَحمِلُ النَّجمُ أحمد عيد جِسًّا وَطَنِيًّا وثَورِيًّا وفَنِّيًّا، حيث يُؤمِنُ بِأنَّ الفَنَّ يَعكِسُ واقِعَ المُجتَمَعاتِ بِإيجابِيَّاتِها وسَلبِيَّاتِها، بِهُمومِها وأحلامِها؛ وفى حِوارِه مع (اليوم السابع) يَكشِفُ الفَنَّانُ عن هُوِيَّتِه السِّياسِيَّةِ، ويُعلِنُ عَدَمَ نَدَمِه لِانتِخابِه محمد مرسى رَئيسًا لِلبِلادِ؛ [فَقَدْ سُئلَ أحمد عيد] {اُتُّهِمتَ في الفَتْرَةِ الأخِيرةِ بِأنَّك تَحمِلُ فِكرًا إخوانِيًّا، نَتِيجةً لِآرائِك السِّياسِيَّةِ التي اِعتَبَرَها البَعضُ تَصُبُّ في مَصلَحةِ جَماعةِ الإخوانِ، فَهَلْ يَتَبَنَّى الفَنَّانُ والمُواطِنُ أحمد عيد اِتِّجاهًا فِكرِيًّا مُعَيَّنًا؟}، [فأجابَ] {أنَا لَسْتُ إخوانِيًّا، ولا أَمِيلُ لِأيِّ نِظامٍ سِياسِيٍّ، بَلْ أُصَنِّفُ نَفسِي كَمُعارِض مِصرِيٍّ ولِيبرالِيٍّ، لَكِنِّي مع اِستِكمالِ [أَيْ أَنَّه يُؤَيِّدُ اِستِكمالَ] رَئيسِ الجُمْهُورِيَّةِ محمد مرسي لِمُدَّتِه الرِّئاسِيَّةِ، اِحتِرامًا لِلشَّرعِيَّةِ ولِلصُّندوق الانتِخابِيِّ ولِلعَمَلِيَّةِ الدِّيمُقْراطِيَّةِ التي نُنادِي بها}؛ [ثم سُئلَ] {كَثِيرون مِنَ الذِين اِنتَخَبوا محمد مرسى نِكايَةً في أحمد شفيق أعلَنوا عن نَدَمِهم لِهذا الاختِيارِ، [فَهَلْ] أحمد عيد نادِمٌ على اِختِيارِه مرسي رَئيسًا لِأنَّه لم يُحَقِّقْ شَيئًا مِن أهدافِ الثَّورةِ حتى الآنَ؟}، [فأجابَ] {لا، لَسْتُ نادِمًا على اِختِيارِ محمد مرسي رَئيسًا لِلبِلادِ، ولا أستَطِيعُ تَقيِيمَه بَعْدَ عامٍ فَقَطْ، وجَماعةُ الإخوانِ لم تَنجَحْ في إدارةِ البِلادِ بِشَكلٍ كامِلٍ}؛ [ثم سُئلَ] {لَو تَرَشَّحَ محمد مرسي لِفَترةٍ رِئاسِيَّةٍ جَدِيدةٍ، سَتَمنَحُه صَوتَك؟}، [فأجابَ] {لا أَعتَقِدُ أَنَّني سَأنتَخِبُه لِفَترةٍ رِئاسِيَّةٍ جَدِيدةٍ إذا اِستَمَرَّ في

سِياســـاتِه الحالِيَّةِ، وأَوَدُّ أنْ أُؤَكِّدُ أنَّ دُكْتُـــور محمـــد الـــبرادعي [قُلتُ: في يَـــوم 9 مـــارس 2011 أعلَنَ الـــبرادعي (وهـــو أَحَـــدُ رُمـــوز التَّيَّار المُنـــاهِض لِلتَّيَّار الإسـلامِيِّ) عن نِيَّتِـهِ التَّرَشُّـحَ في اِنتِخابـاتِ عـام 2012 التي نحن بِصَدَدِها، إلَّا أنَّه أعلَنَ في 14 ينـاير 2012 عن إنسِـحابِه مِنَ التَّرَشُّـحِ لِهـذه الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ الـتي أُقِيمَتِ الجَوْلـــةُ الأُولَى منهـــا في شَـــهر مـــايو 2012 وأُقِيمَتْ جَوْلةُ الإعادةِ منها في شَهرِ يونيو 2012] رَجُـلٌ وَطَنِيٌّ ويَأمَـــلُ في بِنـــاءِ دَولـــةٍ مَدَنِيَّةٍ حَدِيثـــةٍ، وأُوَقِّرُه وأحتَرِمُه}. انتهى باختصار.

(4)جـاءَ على موقـع قنـاة (صـدى البلـد) الفضـائية تحت عنوان (محمود بدر، لو عادَ بِي الزَّمَنُ لَانتَخَبتُ "مرسي" مَـرَّةً ثانِيَـةً) في هـذا الرابط: وأشـارَ [أيْ (محمـود بـدر) المُنَسِّـقُ العـامُّ لِحَرَكـةِ "تَمَـرُّد"، وهي حَرَكـةٌ سـانَدَتِ الانقِلابَ العَسكَرِيَّ على الـرَّئيس محمـد مرسـي وتَـوَلِّيَ عبـــدِالفتاح السيسي رئاســـةَ مِصـــرَ] إلى أنَّ عَلَاقَتَـــه بالجَماعـةِ الإرهابِيَّةِ [يَعنِي جَماعـةَ الإخـوان المُسـلِمِين] بَدَأتْ عنـدما اِنتَخَبَ المَعـزولَ (محمـد مرسـي) لِلرِّئاسـةِ في [عام] 2012، مُؤَكِّدًا أنَّه لـو عـادَ بـه الـزَّمَنُ لَانتَخَبَـه مَرَّةً ثانِيَـةً، [وَمُوَضِّـحًا] {لَـو اِنتَخَبْنـا أحمـد شـفيق لَكـانَ الإخوانُ المُسـلِمون مـع الحالـةِ الشَّـعبِيَّةِ المَوجـودةِ في ذلك التَّوقِيتِ وَوَصَلوا لِلسُّلطةِ بَعْدَ سَنَةٍ مِن حُكم [أحمد] شفيق، [وَ]لَعُدنا مَرَّةً أُخرَى لِنُقْطةِ الصِّـفر، لـذلك أعتَبِـرُ نَفسِي مِن أصحابِ نَظَرِيَّةِ (سَـلِّمْنا الإخـوانَ لِلشَّـعبِ)}. انتهى باختصار.

(5)جاءَ على الموقع الرسمي لجريدة الدستور المصـرية تحت عنـوان (فـؤاد نجم "اِنتَخَبتُ مرسـي") في هـذا الرابط: أَكَّدَ الشـــاعِرُ المَعـــروفُ أحمـــد فـــؤاد نجم

[المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ] أنَّ ثَـورةَ 30 يونيو هي اِمتِدادٌ لِثَورةِ 25 يناير العَظِيمةِ، لافِتًـا إلى أنَّ الثُّوَّارَ تَـدارَكوا أخطـاءَ ثَـورةِ يناير بَعْـدَ أنْ تَعـامَلوا في البِدايَـةِ مـع الإخـوانِ بِنُبْـلِ الفُرسـانِ مِمَّا أتـاحَ لِلإخـوانِ الاَسـتِيلاءَ على الثَّورةِ والسُّـلطةِ؛ وقـالَ نجم {اِنتَخَبتُ (محمـد مرسـي) في جَولـةِ الإعـادةِ مـع الفريـق (أحمـد شفيق)}، لِأنَّه [أيْ أحمـد فـؤاد نجم] كـانَ يَعلَمُ أنَّ فَـوْزَ (شفيق) عَودةٌ لِلنِّظامِ القَدِيمِ لِأنَّه اِمتِـدادٌ لِنِظـامِ الحُكمِ العَسكَرِيِّ. انتهى.

(6)جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (البوابـة نيـوز) المِصرِيَّةِ بعنوان (بالفيديو، لأول مرة، جابر القرمـوطي يعلن انتخابـه لمحمـد مرسـي) في هـذا الرابط: صَـرَّحَ الإعلامِيُّ جابر القرمـوطي [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ]، لِأوَّلِ مَـرَّةٍ على الهَـواءِ، بِأنَّه مِنَ الأشـخاصِ الذِين اِنتَخَبوا المَعزولَ (محمد مرسي) أثنـاءَ الانتِخابـاتِ الرِّئاسِيَّةِ لِعامِ 2012. انتهى.

(7)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ جَرِيدةِ (الموجز) المِصـرِيَّةِ بعنوان (بالفيديو، مُشَادَّةٌ كَلامِيَّةٌ ساخِنةٌ على الهَواءِ بين الإعلامِيِّ محمـود سـعد والكـاتِبِ وحيـد حامـد) في هـذا الرابط: وَرَدَّ [أيْ محمـود سـعد، المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ] قـائلًا {أنـا لَسْـتُ مـع الإخـوانِ، ولَكِنِّي اِنتَخَبتُ مرسي لِأنَّ أحمد شفيق كـانَ المُنـافِسَ الوَحِيـدَ أمامَه}. انتهى.

(8)جاءَ على موقعِ جريدةِ (الوفـد) المصـريةِ في مقالـة بعنـوان (واكـد "أيُّ إنسـانِ طَبِيعِيٍّ سَـيَختارُ مرسـي"): اِستَنكَرَ المُمَثِّلُ عمرو واكد [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّارِ الإسـلامِيِّ] نَتِيجـةَ الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ [يَعنِي الجَولـةَ

الأُولَى منها] -والتي جاءَتْ بِالفريقِ (أحمد شفيق) والدُّكْتُورِ (محمد مرسي) في جَولةِ الإعادةِ- وَخُلُوَّها مِن أيِّ مُرشَّحٍ ثَورِيٍّ؛ وقالَ {أيُّ إنسانٍ طَبِيعِيٍّ وعادِيٍّ لَوْ خُيِّرَ بين شفيق ومرسي، لازِمٌ حَتْمًا يَختارُ مرسي}. انتهى باختصار.

(9)قالَ علاء الأسواني في كِتابِه (مَن يَجرُؤُ على الكَلام؟): مرسي نَجَحَ في جَولةِ الإعادةِ بأصواتِ مَلايينَ الناخِبين الذِين لا يَنتَمون إلى الإسلام السِّياسِيِّ [قُلْتُ: جَرَتْ عادةُ المُناهِضِين لِلتَّيَّار الإسلامِيِّ أنْ يَصِفوا المَحسُوبين على التَّيَّارِ الإسلامِيِّ بـ (الإسلامِيِّين السِّياسِيِّين)]. انتهى. وقالَ -أي الأسواني- أيضا في مقالة له على موقع صحيفة (المصري اليوم) تحت عنوان (أسئلة وأجوبة عن الأزمة) في هذا الرابط: الثَّوريُّون الذِين اِنتَخَبوا (مرسي)، هؤلاء أرادوا حِمايَةَ الثَّورةِ، ومَنْعَ عَودةِ النِّظام القَدِيم (مُمَثَّلًا في "أحمد شفيق" تِلْمِيذِ "مبارك" ورَجُلِه المُخلِص)؛ كانَ الاختِيَارُ بين الإخوان والنِّظام القَدِيم فاختارَ الثَّوريُّون الإخوانَ وَهُمْ يَعلَمون مَدَى اِنتِهازيَّتِهم، لَكِنَّه كانَ الاختِيارَ الوَحِيدَ المُتاحَ لِحِمايَةِ الثَّورةِ؛ لَقَدْ نَجَحَ الرَّئيسُ (مرسي) بأصواتِ المِصريِّين الذِين لا يَنتَمون لِلإخوان [قُلْتُ: يَعنِي (لا يَنتَمون لِلتَّيَّار الإسلامِيِّ)]، وغالِبًا لا يُحِبُّونَهم، لَكِنَّهم اِنتَخَبوا (مرسي) مِن أجْلِ إسقاطِ (شفيق)... ثم قالَ -أي الأسواني-: لا يُمكِنُ أنْ تَقومَ ثَورةٌ ضِدَّ نِظام (مبارك) ثم نَنتَخِبُ أحَدَ أعمِدةِ النِّظام الذي قامَتْ ضِدَّه الثَّورةُ... ثم قالَ -أي الأسواني-: لا أتَصَوَّرُ أنَّ أحَدًا اِشتَرَكَ في الثَّورةِ مِنَ المُمكِنِ أنْ يَنتَخِبَ (مبارك) آخَرَ [يَعنِي تِلْمِيذَه (شفيق)]. انتهى.

(10)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِع جَريدةِ (اليَومُ السابِعُ) المِصريَّةِ بعنوان (الاشتِراكِيُّون الثَّورِيُّون يَدعون لِتَشكِيل جَبهةٍ وَطَنِيَّةٍ لِمُواجَهةِ "شفيق") على هذا الرابط: أَكَّدَتْ حَرَكةُ الاشتِراكِيِّين الثَّورِيِّين [المَعروفةُ بِمُناهَضَتِها لِلتَّيَّار الإسلامِيِّ] أَنَّها تَتَّخِذُ مَوقِفًا مُعادِيًا مِنَ المُرَشَّح أحمد شفيق الذي وَصَفَتْه بِأَنَّه مُرَشَّحُ المَجلِسِ العَسكَرِيِّ والحِزبِ الوَطَنِي المُنحَلِّ وقُوَى الثَّورةِ المُضادَّةِ، والذي تَمَكَّنَ مِنَ الوُصول إلى جَولةِ الإعادةِ في الانتِخاباتِ الرِّئاسِيَّةِ أمامَ مُرَشَّح الإخوانِ المُسلِمِين محمد مرسي بِفَضل اِحتِشادِ مُعَسكَر الثَّورةِ المُضادَّةِ بكامِل قُوَّتِه وتَنظِيمِه وأجهزَتِه القَمعِيَّةِ والإعلامِيَّةِ ورجال أعمالِه خَلْفَه... وقالَتِ الحَرَكةُ في بَيانِها الصادِر اليَومَ الاثْنَيْن، إنَّ فَوزَ شفيق في الجَولةِ الثانِيَةِ يَعنِي خَسَارةً فادِحةً لِلثَّورةِ، وضَربةً قَويَّةً لِمُكتَسباتِها الدِّيمُقْراطِيَّةِ والاجتِماعِيَّةِ، واستِعادةَ نِظام (مبارك) لِكافَّةِ أركانِه؛ وَدَعَتْ [أي الحَرَكةُ] كُلَّ القُوَى الإصلاحِيَّةِ والثَّورِيَّةِ لِتَشكِيل جَبهةٍ وَطَنِيَّةٍ تَقِفُ ضِدَّ مُرَشَّح الثَّورةِ المُضادَّةِ في اِنتِخاباتِ الرِّئاسةِ... وأشارَتِ الحَرَكةُ إلى أنَّ نَجاحَ (شفيق) هو فُرصةٌ ذَهَبِيَّةٌ لِقِيام الثَّورةِ المُضادَّةِ بِهُجوم اِنتِقامِيٍّ أَكْثَرَ وَحشِيَّةً واتِّساعًا على الثَّورةِ... وتَعَهَّدَتِ الحَرَكةُ بِخَوضِ أوسَع نِضال مُمكِن ضِدَّ مُرَشَّح الفُلول [أَيْ فُلولِ الثَّورةِ المُضادَّةِ]، مُؤَكِّدةً أنَّ اِنتِخابَه خَطٌّ أَحمَرُ مِثلُه مِثلُ عَودةِ (مبارك) أو بَراءَتِه، ومِثلُ التَّفرِيطِ في دَم الشُّهَداءِ، ومِثلُ قَبول هَزيمةِ الثَّورةِ. انتهى. وجاءَ على مَوقِع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مقالة بعنوان (قرارُ "الاشتراكِيون الثوريون" بِمِصرَ دَعْمَ "مرسي" في جَولةِ الإعادةِ) في هذا الرابط: لَكِنَّ الاشتِراكِيِّين الثَّورِيِّين قاموا بِدَعم (مرسي) مُرَشَّحِ جَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين. انتهى باختصار.

(11)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِع جَريدةِ (الأنبـاء) الكُوَيْتِيَّةِ بعنـوان (خالـد صـالح، اِنتَخَبتُ "مرسـي" نِكايَـةً في "شـفيق") على هـذا الرابط: وَجَّهَ الفَنَّانُ خالـد صـالح لِلـرَّئيسِ الـدُّكْتُورِ محمـد مرسـي رِسـالةً، طالَبَـه فيهـا بِتَنفِيـذِ مـا كـانَ يُنـادِي بـه أثنـاءَ الثَّورةِ، جـاءَ ذلـك خِلالَ بَرْنَـامَجِ (كرسـي في الكلـوب) الـذي تُذِيعُـه الإعلامِيَّةُ (لميس الحديدي) على قَناةِ (سي بي سي)، وأكَّدَ صـالِحٌ أنَّه اِنتَخَبَ في الجَولـةِ الأُولَى مِن اِنتِخابـاتِ الرِّئاسـةِ الصِّحَافِيَّ (حمدين صـباحي [المَعـروفُ بِمُناهَضَـتِه لِلتَّيَّار الإسلامِيِّ، وَقَدْ جاءَ تَرتِيبُه في الجَولةِ الأُولَى الثَّالِثَ بَعْدَ (محمـد مرسـي) و(أحمـد شـفيق)]، لَكِنَّه في الإعـادةِ اِنتَخَبَ الدُّكْتُورَ (مرسي) نِكايَةً بـالفريقِ (أحمـد شـفيق)، هـذا على الـرَّغْمِ مِن أنَّه لم يَكُنْ لَدَيْـهِ وَقْتَها أيُّ قَناعـةٍ بِالإخوانِ المُسلِمِين، بَلِ اِنتَخَبَه حـتى لا تَعـودَ مِصـرُ لِمَـا كانَتْ عليه. انتهى.

(12)جـاءَ على موقـع جريـدة (الأهـرام) المصـرية تحت عنـوان (هشـام عبدالحميـد، مَبـادِئُ الدِّيمُقْراطِيَّةِ تُحَتِّمُ عَلَيَّ ألَّا أرفُضَ الـرَّئيسَ "مرسـي") في هـذا الرابط: وقـالَ عبدُالحميـد [يَعنِي هشـام عبدالحميـد المُمَثِّلَ المَعروفَ بِمُناهَضَتِه لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ] في حَـدِيثٍ أجـراه معه مُراسِلُ وكالةِ أنباءِ الشَرقِ الأوسـطِ في وَاشِـنْطَنَ {أنَـا لِيبِـرالِيٌّ وأُؤْمِنُ بِالدِّيمُقْراطِيَّةِ إلى أبعَـدِ الحُـدودِ، ولَكِنِّي أُؤَيِّدُ مُعَسكَرَ الرَّئيسِ "مرسي"}. انتهى.

(13)جاءَ على مَوقِع جَرِيدةِ (الرأي) الأُرْدُنِيَّةِ تحت عنوان (شفيق يُهاجِمُ إخوانَ مِصرَ ويَتَّهمُهم بـ "الظَّلامِيَّةِ") في هـذا الرابط: وقـالَ نـاخِبون [مِصـرِيُّون] في السُّـعودِيَّةِ حيث أكبَرُ كُتْلـةٍ تَصـوِيتِيَّةٍ لِلمَصـرِيِّين في الخـارِجِ، إنَّه لا سَبِيلَ أمامَهم سِوَى اِنتِخابِ مُرَشَّح الإخـوانِ بِهَـدَفِ سَـدِّ

الطَّرِيـقِ أمـامَ عَـودةِ نِظـامِ (مبـارك) مَـرَّةً أُخـرَى عَبْـرَ (شفيق). انتهى.

(14)جاءَ على موقع قنـاة (صـدى البلـد) الفضـائية تحت عنوان (بلال فضـل، فَخـورٌ بِانتِخـابِي لـ "مرسـي") في هذا الرابط: قالَ الكاتِبُ الصُحُفِيُّ بلال فضل [وهـو أَحَـدُ المُؤَيِّدِين لِلانقِلابِ العَســكَرِيِّ على الــرَّئيسِ محمــد مرسي]، إنَّه فَخورٌ بِانتِخابِ الرَّئيس (محمد مرسـي) في الانتِخاباتِ الرِّئاسِـيَّةِ السـابِقةِ لِمُواجَهـةِ الفريـقِ (أحمـد شفيق) رَجُلِ (مبارك). انتهى.

(15)جـاءَ في مَقالـةٍ على مَوقِـعِ جَرِيـدةِ (البوابـة نيـوز) المِصـرِيَّةِ بعنـوان (نبيـه الـوحش "الإخـوانُ يُمارِسـون سِياسةً نَجِسـةً") في هـذا الرابط: قـالَ المُحـامِي (نبيـه الــوحش) إنَّه لا يَنتَمِي إلى أيِّ تَيَّارٍ سِياسِــيٍّ، مُؤَكِّدًا أنَّه لم يَرتِمِ في حُضنِ التَّيَّارِ الإسلامِيِّ ولم يَكُنْ مُناصِـرًا لـه في يَـومٍ مِنَ الأيَّامِ؛ وكَشَـفَ (الـوحش) في حِـوارِه مـع (تامر أمين) خلال برنامج (أزمة قلبية) الذي يُعرَضُ على قَنـاةِ (روتانـا مصـرية) أنَّه اُضْـطُرَّ لِلتَّصـوِيتِ لِلـرَّئيسِ المَعزولِ (محمد مرسي)؛ ويَـرَى (الـوحش) أنَّ الإخـوانَ يُمارِسون سِياسةً نَجِسةً، فَهُمْ لا يُمارِسون السِّياسةَ مِن مَنظورٍ دِينِيٍّ. انتهى باختصار.

(16)جـاءَ في مَقالــةٍ على المَوقِـعِ الرسـمي لجماعـة الإخـوان المسـلمين (إخـوان أونلاين) بعنـوان (مـادلين صمويل، سَأنتَخِبُ الـدُّكْتُورَ "مرسـي" لِأنَّه سَـيَتَّقِي اللـهَ فِينا) في هذا الرابط: أعلَنَتِ القِبطِيَّةُ [يَعنِي النَّصْرَانِيَّةَ] (مادلين بير صـمويل) تَأيِيـدَها ودَعمَهـا لِلـدُّكْتُورِ (محمـد مرســي) مُرَشَّــحِ الثَّورةِ عن حِــزبِ الحُرِّيَّةِ والعَدالــةِ والإخوانِ المُسلِمِين لِرِئاسـةِ الجُمْهُورِيَّةِ، وعَـدَمَ إبطـالِ

صَوتِها أو مُقاطَعـةِ الانتِخابـاتِ، بِجَولـةِ الإعـادةِ؛ وقـالَتْ عَبْرَ تَدوِينةٍ لها على [مَوقِـعِ] فيس بـوك {سَـأنتَخِبُ مَن قالَ (سَأتَّقِي اللهَ فِيكم)}؛ وتَـوَجَّهَتْ (مـادلين) بِرسـالةٍ مِن آيَاتِ الإنجِيلِ لِمَسئولِي الكَنائِسِ {لا تَتَّبِعوا شَــيطانَ الإنسِ (شفيق)}؛ وتَبَرَّأَتْ (مادلين صمويل) مِمَّن يَنتَخِبُ (أحمد شـفيق) قائلـةً {أتَبَـرَّأُ مِمَّن يَنتَخِبـون الشَّـرَّ، ولن أبطِلَ صَوتِي}. انتهى باختصار.

(17)جـاءَ على موقـعِ (صَـحِيفةُ زادِ الأُرْدُنِ) تحت عنـوان (السقا، داعِمو "شفيق" إمَّا مَرضَى نَفْسِيُّون أو لُصـوصٌ مُنتَفِعون) في هـذا الرابط: أكَّدَ الفَنَّانُ المِصـريُّ (أحمـد السـقا [المَعــروفُ بِمُناهَضَــتِه لِلتَّيَّارِ الإســلامِيِّ]) في تَصــرِيحٍ خــاصٍّ لــه على صَــفحَتِه الخاصَّــةِ عَــبرَ مَوقِــعِ التَّواصُــلِ الاجتِمــاعِيِّ (فيس بــوك) أنَّه لا يَــزالُ رافِضًــا للفريقِ (أحمد شفيق) مُعتَبِرًا أعضـاءَ حَمْلَتِـه إمَّا مَرضَـى نَفْسِيِّين، أو لُصوصًا مُنتَفِعِين مِن عَودةِ البِلادِ لِمَـا كـانَتْ عليــه قَبْــلَ ثَــورةِ 25 ينــاير؛ وقــالَ (السـقا) {الفريــقُ (شفيق) هو مُمَثِّلُ النِّظـامِ العَسـكَرِيِّ القَـدِيم}؛ ورَفَضَ (الســقا) فِكــرةَ مُقاطَعــةِ جَولــةِ الإعــادةِ لِلانتِخابــاتِ الرِّئاسِيَّةِ مُعتَبِرًا ذلك ليس حَلًّا لِلمَرحَلةِ الحَرِجةِ التي تَمُرُّ بهــا مِصــرُ حالِيًّا، وقــالَ {كُلُّنــا لازمٌ نُشــارِكُ ونَختــارُ مُستَقبَلًا أفضَلَ لِمِصرَ}. انتهى باختصار.

(18)جاءَ على موقعِ جَرِيدةِ (الرَّأْي) الكُوَيْتِيَّةِ تحت عنوان (نَدِمتُ على اِختِيارِ "مرسـي" في الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ) في هـذا الرابط: قـالَتِ الفَنَّانـةُ المِصـرِيَّةُ (آثـار الحكيم [المَعروفَةُ بِمُناهَضَتِها لِلتَّيَّارِ الإسلامِيِّ]) أنَّها نادِمةٌ على مُسـانَدَتِها الـرَّئيسَ المِصـرِيَّ الـدُّكْتُورَ (محمـد مرسـي)، وعلى تَصـوِيتِها لـه في الانتِخابـاتِ الرِّئاسِـيَّةِ الـتي فـازَ فيها على مُنافِسِه الفريقِ (أحمد شفيق). انتهى.

وكانَ أكثَرُ المُصَوِّتِين لـ (محمد مرسي) هُمْ جَماعةُ الإخوانِ المُسلِمِين ومَن تَأَثَّرَ مِنَ العامَّةِ بِدَعوَتِهم، فَهَلْ هؤلاء يُريدون الإسلامَ الذي بُعِثَ به النبيُّ صلى الله عليه وسلم، أَمْ يُريدون إسلامًا آخَرَ تَخَيَّلوه بأذهانِهم وحَمَلَهم عليه تَبَنِّيهم فِكْرَ (المَدْرَسَةِ العَقْلِيَّةِ الاعْتِزالِيَّةِ) وفِكْرَ (مَدرَسةِ فِقْهِ التَّيسِيرِ والوَسَطِيَّةِ)، وهو ما أَدَّى إلى تَوريطِهم في إنكارِ أُمورٍ مَعلومةٍ مِنَ الدِّين بالضَّرورةِ، وإلى وُقوعِهم في الزَّندَقةِ بِتَتَبُّعِهم الرُّخَصَ وشَوَاذَّ الأقْوالِ وسَقَطَها؛ وبَيَانُ ذلك يَتَّضِحُ ممَّا يلي:

(1)قالَ الشيخُ عصام تليمة (القِيَادِيُّ الإخوانِيُّ، وتِلمِيذُ القرضاوي وسِكْرتيرُه الخاصُّ ومُدِيرُ مَكتَبِه، وعُضوُ جَبهةِ عُلَماءِ الأزهَر، وعُضوُ الاتِّحادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسلِمِين، وعُضوُ الجَمعِيَّةِ الشَّرعِيَّةِ بِمِصرَ) في مَقالةٍ مَنشورةٍ بِتاريخ (21 فبراير 2020) بِعُنوان ("الحويني" بين التَّقدِيس والتَّشَنُّج) على هذا الرابط: فَلَوْ رَجَعْنا إلى أقَلِّ مِن عِشْرينَ عامًا، كانَ هناك شَريطٌ للحويني [يَعنِي الشَّيخَ أبا إسحاق الحويني] بِعُنوان (رحلَتِي إلى أمْريكَا) نالَ فيها مِنَ الشيخ يُوسُفَ القرضاوي [هو يُوسُفُ القرضاوي عُضوُ هَيْئةِ كِبار العُلَماءِ بالأزهَر (زَمَنَ حُكْم الرَّئيس الإخوانِيِّ محمد مرسي)، ورَئيسُ الاتِّحادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسلِمِين (الذي يُوصَفُ بِأنَّه أكبَرُ تَجَمُّع لِلعُلَماءِ في العالَم الإسلامِيِّ)، ويُعتَبَرُ الأَبَ الرُّوحِيَّ لِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين على مُستَوَى العالَم] مُتَّهِمًا إيَّاه بِالجُنُونِ والخَرَفِ، وأنَّه ليس فَقِيهًا. انتهى باختصار. وجاءَ على مَوقِعِ صَحِيفةِ (المصري اليوم) تحت عنوان (القرضاوي يَغِيبُ عن خُطْبَةِ الدَّوحةِ) في هذا الرابط: شَنَّ الداعِيَةُ السَّلَفِيُّ أبو إسحاق الحويني (عُضوُ مَجلِسِ شُورَى العُلَماءِ السَّلَفِيِّ) هُجومًا حادًّا على

القرضاوي، واصِفًا فَتاواه بـ (المُتَناقِضةِ التي لا قَيمةَ لها)، وداعِيًا المُسلِمِين إلى عَدَم الأخذِ منه في الفِقهِ وأُمور الدِّين؛ وقالَ الحويني في فيديو {فَأنَا أرَى ألَّا تَأخُذَ عنه [أيْ عن القرضاوي] فِقهًا أو حَدِيثًا}؛ وأضافَ [أي الحويني]: {لَمَّا القرضاوي سُئِل عن الجُندِيِّ الأمْرِيكِيِّ المُسلِمِ إذا تَلَقَّى الأوامِرَ بضَربِ إخوانِه في أفغانِسْتانَ، قالَ [أي القرضاوي] (يَضربُ)}، وتَساءَلَ [أي الحويني] {كَيفَ يُحِلُّ دَمَ المُسلِمِ؟!، فالقَتلُ ليس فيه إجبارٌ [يَعنِي أنَّ القَتلَ ليس فيه إكْراهٌ مُعتَبَرٌ]}، مُضِيفًا [أي الحويني]: {القرضاوي يَقولُ (لو عَدَمُ ضَرْبِ المُواطِنِ الأمْرِيكِيِّ لِلمُسلِمِ الأفغانِيِّ تَرَكَ خَدْشًا في وَلائِه لِبَلَدِه فلا مانِعَ مِنَ القَتلِ، ووَلاؤه لِبَلَدِه مُقَدَّسٌ)}، وعَلَّقَ الحويني بالقَول {مَن الذي لَدَيهِ أَلِفُ بَاءٌ فَهمًا وليس أَلِفُ بَاءٌ فِقهًا يَقولُ بِمِثلِ هذا الكَلامِ؟!}. انتهى باختصار. وجاءَ على مَوقِعِ جَريدةِ (الوفد) المِصريَّةِ في مقالة بعنوان ("الحويني" خَلِيفةُ "اِبْن تَيْمِيَّةَ" في الفِكْرِ السَّلَفِيِّ التَّكفِيريِّ): الحويني [يَعنِي الشَّيخَ أبا إسحاق الحويني] وَصَلَتِ اِنتِقاداتُه لِلقرضاوي إلى حَدِّ السِّبابِ عندما وَصَفَه {مَحَدِّش [أيْ (لَا أَحَدَ)] يَأخُذُ مِن يُوسُفَ القرضاوي عِلْمًا وَلَا فَتوَى، عَلَشان [أيْ لِأجْلِ أنَّ] دَه مِشْ بِتَاع عِلْمٍ، دَه اِنتِهازِيٌّ}. انتهى باختصار.

(2)قالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ في (إسكاتُ الكَلْبِ العاوي يُوسُفَ بْن عبدالله القرضاوي): كَفَرْتَ يَا قرضاوي أو قارَبْتَ. انتهى. وقالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أيضًا في (تُحفةُ المُجِيبِ): يُوسُفُ القرضاوي، لا بارَكَ اللهُ فيه. انتهى. وقالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أيضًا عن القرضاوي في فتوى صَوْتِيَّةٍ مُفَرَّغةٍ على مَوقِعِه في هذا الرابط: فَأنَا لا أنْصَحُ باستِماع أشْرطَتِه ولا بحُضور مُحاضَراتِه ولا بِقِراءةِ كُتُبِه، فهو مُهَوَّسٌ... ثم قالَ -أي

الشيخُ الوادِعِيُّ-: نُشِرَ عنه في جَريدةٍ {إنَّنا لا نُقاتِلُ اليهودَ مِن أَجْلِ الإسلام، ولَكِنْ مِن أَجْلِ أنَّهم اِحتَلُّوا أراضِينا}، أفٍّ لِهَذِهِ الفَتْوَى الْمُنْتِنةِ، ورَبُّ العِزَّةِ يَقولُ في كِتابِه الكَريمِ {قُلْ إن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}، فالدِّينُ مُقَدَّمٌ على الوَطَنِ وعلى الأرْض. انتهى. وقالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أيضًا في مَقْطَعٍ صَوتِيٍّ بعُنْوان (اِحْذَرُوا مِنَ القرضاوي وفَتَاوَى الإخوان) مَوجودٍ على هذا الرابط: اِحْذَرُوا، اِحْذَرُوا، اِحْذَرُوا مِن فَتَاوَى الإخوانِ المُسلِمِين، اِحْذَرُوا مِن فَتَاوَى القرضاوي. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أيضًا في (قَمْعُ المُعانِدِ) رادًّا على (جَماعةِ الإخوانِ المسلِمِين) في اِدِّعائهم {أنَّهم هُمُ الفِرْقةُ الناجِيَةُ}: وهَلِ الفِرْقةُ الناجِيَةُ هُمُ الذِين يُمَجِّدون (محمد الغزالي [الذي تُوُفِّيَ عامَ 1996م، وكانَ يَعْمَلُ وَكِيلًا لوزَارةِ الأوْقافِ بمِصْرَ]) الضالَّ المُلْحِدَ؟!... ثم قالَ -أي الشيخُ الوادِعِيُّ-: فالإخوانُ المُسلِمون ساقِطون. انتهى. وفي هذا الرابط على مَوقِع الشيخ مُقْبِل الوادِعِيِّ، سُئِلَ الشيخُ: هَلِ الفِرَقُ المُعاصِرةُ كالإخوانِ والسُّرُورِيَّةِ [قلتُ: السُّرُورِيَّةُ (ويُقالُ لها أيضًا "السَّلَفِيَّةُ الإخوانِيَّةُ" و"السَّلَفِيَّةُ السُّرُورِيَّةُ" و"السَّلَفِيَّةُ الحَرَكِيَّةُ" و"تَيَّارُ الصَّحْوَةِ") هُمْ أَكْبَرُ التَّيَّاراتِ الدِّينِيَّةِ في السُّعُودِيَّةِ، وَهُمُ التَّيَّارُ الذي أسَّسَه الشيخُ محمد سرور زين العابدين، ومِن رُمُوزه الشُّيُوخُ سفر الحوالي وناصر العُمَر وسلمان العودة وعائض القرني وعوض القرني ومحمد العريفي وسعد البريك وعبدالوهاب الطريري ومحسن العواجي] تُعَدُّ مِنَ الفِرَقِ الخارِجةِ على جَماعةِ

المُسلِمِين (أهل السُّنَّةِ والجَماعـةِ)، أَمْ أنَّهـا مِنَ الفِرْقـةِ الناجِيَةِ ووُجودَهـا شَـرْعِيٌّ والمُبـايِعِين لهـا هُمْ مِن أهـل السُّنَّةِ؟. فأجابَ الشيخُ: **أَمَّا هذه الفِرَقُ فلا تُعَدُّ مِن أهـل السُّنَّةِ وَلَا كَرَامَةَ**. انتهى باختصار. وجاءَ في كِتابِ (تُحفةُ المُجيبِ) للشيخ مُقْبِل الـوادِعِيِّ، أنَّ الشـيخَ سُـئِلَ: هَـل الإخوانُ المُسلِمون يَدخُلون تحت مُسمَّى **الفِرقةِ الناجِيَةِ والطائفـةِ المَنصـورةِ**؟. فأجـابَ الشـيخُ: المَنهَجُ **مَنهَجٌ مُبتَـدَعٌ** مِن تَأسِيسِـه ومِن أوَّلِ أمْـره، فالمُؤَسِّـسُ كـانَ يَطُوفُ بالقُبور، وهو (حسن البنا)، ويَدعُو إلى التَّقـريبِ بين السُّنَّةِ والشِّيعةِ، ويَحتَفِلُ بالمَوالِدِ، فالمَنهَجُ مِن أوَّلِ أمْره **مَنهَجٌ مُبتَدَعٌ ضـالٌّ**. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ مُقْبِل الوادِعِي أيضًا في فتوى صَوتِيَّةٍ بِعُنوان (الرَّدُّ على فتاوَى بَعض الأزهَرِيِّين المُخالِفـةِ) مُفَرَّغـةٍ على مَوقِعِـه [في هـذا الرابط](): **دَعـوَةُ الإخـوان المُسـلِمِين مُمَيِّعـةٌ مُضَيِّعةٌ**، ودَعوَةُ جَماعةِ التَّبلِيغ أيضًـا مُبتَدَعـةٌ، فَأَنْصَـحُهم أنْ يُقْبِلُوا على العِلْم النافِع. انتهى. وقالَ الشيخُ مُقْبِلٌ الـوادِعِيُّ أيضًـا في (المَخْـرَجُ مِنَ الفِتنـةِ): إنَّهم **[أَيْ جَمَاعةَ الإخوان المُسلِمِين]** وَقَفُوا في وَجْـهِ دَعـوةِ أَهْـل السُّـنَّةِ، **وأرادوا أنْ لا تُوجَـدَ دَعـوةُ أَهْـل السُّـنَّةِ**. انتهى. وقـالَ الشـيخُ مُقْبِـلٌ الـوادِعِيُّ أيضًـا في فتـوى صَـوتِيَّةٍ مُفَرَّغـةٍ على موقعِـه [في هـذا الرابط](): فَنحن **مُحتـاجُون إلى أنْ يُبَيَّنَ حـالُ يُوسُـفَ القرضـاوي** وعبدِالمجيـد الزنداني **[أَحَدِ كِبَارِ مُؤَسِّسِي جَماعةِ الإخوان المُسـلِمِين في (اليَمَن)]**، وَهَكَذَا أيضًا **رُؤُوسُ الإخوان المُسـلِمِين لا بُـدَّ أنْ تُبَيَّنَ أَحْـوالُهم**؛ وإنَّنِي أَحْمَـدُ اللـهَ، فَقَـدْ طَحَنَ (الجَرْحُ والتَّعـدِيلُ) عبـدَالرحيم الطحـان، **وقَـرَّضَ لِسَـانَ يُوسُـفَ بن عبدِاللـه القرضـاوي**؛ وإنَّنِي أَحْمَـدُ اللـهَ، **المُبتَدِعـةُ تَرْجُـفُ أَفْئِدَتُهم مِن شَـرِيطٍ**. انتهى باختصـار. وقالَ الشـيخُ عبـدُالعزيز الـريس في خُطْبَـةٍ لـه بِعُنْـوان (لِمـاذا جَماعـةُ التَّبلِيـغِ؟) مُفَرَّغَـةٍ [على هـذا الرابط]() في

موقع الإسلام العتيق الذي يُشرفُ عليه: قالَ سَمَاحَةُ الشيخ عبدِالعزيز بْن باز -رَحِمَه اللهُ تَعالَى- فِي إجابةِ سُؤالٍ حَوْلَ جَماعةِ التَّبلِيغ {وجَماعةُ التَّبلِيغ والإخوانِ مِن عُمومِ الثِّنْتَيْنِ وَالسَّبْعِينَ فِرْقَةً الضالّةِ}. انتهى.

(3)قالَ الشيخُ ياسر برهامي (نائبُ رئيس الدعوةِ السَّلَفِيَّةِ بالإسْكَنْدَرِيَّةِ) في مقالةٍ على موقعِه في هذا الرابط: يَوْمَ أنْ أفْتَى الدُّكْتُورُ يُوسُفُ القرضاوي بأنَّه يَجوزُ لِلمُجَنَّدِ الأمْريكِيِّ أنْ يُقاتِلَ مع الجَيشِ الأمْرِيكِيِّ ضِدَّ دَولةِ أفغانِسْتانَ المُسلِمةِ لم يَنعَقِدِ اِتِّحادُ عُلَماءِ المُسلِمِين [يَعْنِي (الاتِّحادَ العالَمِيَّ لِعُلَماءِ المُسلِمِين) الذي يَرْأسُه القرضاوي] لِيُبَيِّنَ حُرمةَ مُوالَاة الكُفَّار، ولم تَنْطَلِقِ الأَلْسِنةُ مُكَفِّرةً ومُضَلِّلةً وحاكِمةً بالنِّفاق!، مع أنَّ القِتالَ والنُّصرةَ أَعْظَمُ صُوَر المُوالَاةِ ظُهورًا، ودَولةُ أفغانِسْتانَ كانَتْ تُطَبِّقُ الحُدودَ وتُعلِنُ مَرجِعِيَّةَ الإسلامِ. انتهى.

(4)جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِع جريدة (الوطن) الكُوَيْتِيَّةِ في هذا الرابط: إنَّ وزَارةَ الدِّفاع الأمريكِيَّةَ تَسمَحُ لِمُنتَمِين لِمُنَظَّمةِ الرَّابطةِ الإسلامِيَّة لِأمريكا الشَّمالِيَّةِ المُرتَبطةِ بتَنظِيم الإخوان المُسلِمِين بالالتِحاق بصُفوفِ الجَيش الأمريكِيِّ كَجُنودٍ، ورجالِ دِين أيضًا؛ وَوَفْقًا لِلتَّقرير، فَإنَّ المُفَوَّضَ العامَّ لِمُنَظَّمةِ (ISNA) ذاتِ التَّوَجُّهِ الإخوانِيِّ عبدالرشيد محمد، أقامَ أخِيرًا اِحتِفالًا بقَبول (البنتاغون) لِدَفعةٍ جَدِيدةٍ مِن رجال دِين مُسلِمِين رُشِّحوا مِن قِبَل المُنَظَّمةِ ضِمْنَ بَرْنَامَج الجَيش لِتَعزيز التَّنَوُّع الثَّقافِي داخِلَ صُفوفِه، وتَأسَّسَتْ هذه الرَّابطةُ في العامِ 1981[م] على يَدِ جَماعةِ الإخوانِ. انتهى.

(5)قالَ الشيخُ سلمان العودة في (حوار هادئ مع محمد الغزالي): إنَّ الشيخَ الغزالي مُتَـأَثِّرٌ بالمَدرَسـةِ العَقلانِيَّةِ المُعاصِـرةِ في الكَثِـير مِن آرائِه العَقَدِيَّةِ والتَّشـريعِيَّةِ والإصـلاحِيَّةِ، ولا غَرَابـةَ في ذلـك فَعَـدَدٌ مِن شُـيوخِه اللامِعِين هُمْ مِن رجـالاتِ هـذه المَدرَسـةِ وذلـك كمحمَّد أبي زهـرة [عُضْـو مجمـع البحـوث الإسـلامية] ومحمـود شلتوت [الذي تَوَلَّى مَنْصِـبَ شـيخ الأزهـر عـامَ 1958م] ومحمد البهي [عُضْوِ مجمع البحوث الإسلامية] وغَيرِهم. انتهى.

(6)وقـالَ الشـيخُ أبـو سـلمان الصـومالي في (تَكفِـيرُ القرضاوي "بتَصويبِ المُجتَهدِ مِن أهلِ الأديان"): خُلاصةُ رَأي القرضـاوي أنَّ مَن بَحَثَ في الأديـان وانتَهَى بـه البَحثُ إلى أنَّ هناك دِينًا خَيرًا وأفْضَلَ مِن دِين الإسلام - كالوَثَنِيَّةِ والإلحادِيَّةِ واليَهُودِيَّةِ والنَّصـرانِيَّةِ- فاعتَنَقَـه، فَهُوَ مَعذورٌ ناج في الآخِرةِ ولا يَدخُلُ النارَ، لِأَنَّه لا يَـدخُلُ النـارَ إلَّا الجاحِـدُ المُعانِـدُ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الصـومالي-: يَجِبُ تَكفِـيرُ القرضـاوي في قَولِـه {أنَّ المُجتَهـدَ في الأديـان، إذا انتَهَى بـه البَحْثُ إلى دِين يُخالِفُ الإسلامَ -كالوَثَنِيَّةِ والإلحادِيَّةِ- فهو مَعذورٌ ناج مِنَ النـار في الآخِـرةِ}... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الصـومالي-: ظاهِرُ كَلام القرضـاوي اِقتَضَـى أنَّ البـاحِثَ في الأديـان إذا اِنْتَهَى إلى اِعتِقـادِ الوَثَنِيَّةِ والإلحادِيَّةِ والمَجُوسِـيَّةِ، فَإنَّه ليس كافِرًا ولا مُشركًا عند اللـهِ وعنـد المُسـلِمِين، لِأنَّه -في زَعْم القرضـاوي- أتَى بِمـا أَمَـرَه الشـارعُ مِنَ الاجتِهادِ والاستِنارةِ بِنـور العَقـل... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الصـومالي-: المُسـلِمون أجمَعـوا على أنَّ مُخـالِفَ مِلَّةِ الإسلام مُخطِئٌ آثِمٌ كافِرٌ، اِجتَهَـدَ في تَحصِـيل الهُـدَى أو لم يَجتَهِدْ... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: والقائلُ بما قـالَ القرضـاوي كـافِرٌ بالإجمـاعِ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ

الصومالي-: يُوسُفُ القرضاوي كافِرٌ بِمُقتَضَى كَلامِه، ومَن لم يُكَفِّرْه بَعْدَ العِلْم فَهُوَ كافِرٌ مِثْلَه. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو بصير الطرطوسي في مقالة له بعُنوان (لِماذا كَفَّرْتُ يُوسُفَ القرضاوي) على مَوقِعِه في هذا الرابط: مُنْذُ سَنَوَاتٍ قَدْ أَصْدَرْتُ فَتْوَى -هي مَبْثوثةٌ ضِمْنَ الفَتَاوَى المَنشورةِ في مَوقِعِي على الإنترنت- بِكُفر وردَّةِ يُوسُفَ القرضاوي. انتهى. وقالَ الشيخُ أبو بصير الطرطوسي أيضًا في فَتْوَى له بعُنوان (تَكفِيرُ القرضاوي) على مَوقِعِه في هذا الرابط: واعْلَمْ أنَّ الرَّجُلَ [يَعْنِي القرضاوي] لو لَمَسْنا منه ما يُوجبُ التَّوَقُّفَ عن تَكْفِيره شَرْعًا، فلَنْ نَتَرَدَّدَ حِينَئِذٍ لَحظَةً عن فِعْلِ ذلك، ولنْ نَستَأذِنَ أحَدًا في فِعْلِ ذلك. انتهى.

(7)قالَ الشيخُ الألبانِيُّ في فَتْوَى صَوتِيَّةٍ مُفَرَّغةٍ على هذا الرابط: يُوسُفُ القرضاوي، دِراسَتُه أزْهَرِيَّةٌ، ولَيسَتْ دِراسَتُه مَنهَجِيَّةً على الكِتَابِ والسُّنَّةِ، وهو يُفْتِي النَّاسَ بِفَتَاوَى تُخالِفُ الشَّريعةَ. انتهى. وقالَ الشيخُ الألبانِيُّ أيضًا في فتوى صَوتِيَّةٍ مَوجودةٍ على هذا الرابط: اِصْرِفْ نَظَرَكَ عن القرضاوي واقْرِضْه قَرْضًا... ثم قالَ -أي الشيخُ الألبانِيُّ-: فالقرضاوي، هَدَانا اللهُ وإيَّاه، تَبَنَّى ما يَتَبَنَّاه الشُّيُوعِيُّون. انتهى. وجاءَ في كِتابِ (فَتَاوَى العَلَّامةِ ناصِر الدِّين الألبانِيِّ) أنَّ الشَّيخَ قالَ: وَهُمْ -أيْ جَماعةُ التَّبلِيغ- لا يُعْنَوْنَ بالدَّعوةِ إلى الكِتابِ والسُّنَّةِ كَمَبدَأٍ عامٍّ بَلْ إنَّهم يَعتَبِرون هذه الدَّعوةَ مُفَرِّقةً، ولِذلك فَهُمْ أشبَهُ ما يَكونون بِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين. انتهى. وقالَ الشيخُ الألبانِيُّ أيضًا في مَقْطَع صَوتِيٍّ مُفَرَّغ على هذا الرابط: الطنطاويُّ [يَعْنِي (عَلِيًّا الطنطاويَّ) القاضِي في المَحكَمةِ الشَّرعِيَّةِ بِدِمَشْقَ، وهو مِن أعلام (جَماعةِ الإخوان المُسلِمِين) في سُوريَا، وقد تُوُفِّيَ عامَ 1999هـ] يُفْتِي بِبَعضِ الفَتاوَى يُخالِفُ

فيها السُّنَّةَ الصَّحِيحةَ، فالمُقَدَّمُ عنده -كما هو مُصِيبةٌ كَثِير مِنَ الناس اليَومَ- هو تَرجِيحُ التَّيسِير على الناس أو أنَّ المَصلَحةَ هَكَذَا تَقتَضِي، ويُلحَقُ بهذا محمد الغزالي... ثم قالَ -أي الشيخُ الألبانِيُّ-: هذا [يَعْنِي الغزالي] رَجُلٌ كَيْفِيٌّ [أي اِعتِباطِيٌّ مُتَحَكِّمٌ]، لا أُصولَ له ولا مَراجِعَ، فَلَا هُوَ سَلَفِيٌّ، لِأنَّ السَّلَفِيَّ يَرجِعُ إلى الكِتابِ والسُّنَّةِ وعلى مَنهَج السَّلَفِ الصالح، وَلَا هُوَ خَلَفِيٌّ، لِأنَّ الخَلَفِيَّ يَكونُ مُتَمَذهِبًا بِمَذهَبٍ، فليس هو مُتَمَسِّكًا، فهو تارَةً تَرَاه مع الحَنَفِيِّ، تارَةً مع الشافِعِيِّ، فهو حَيْثُمَا وَجَدَ الهَوَى اِتَّبَعَه، كما قالَ الشاعِرُ {وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ، إِنْ غَوَتْ *** غَوَيْتُ، وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشَدُ}. انتهى باختصار.

(8)قالَتْ حنان محمد عبدالمجيد في (التَّغَيُّرُ الاجتِماعِيُّ في الفِكْر الإسلامِيِّ الحَدِيثِ): ومِمَّا لا شَكَّ فيه أنَّ حَرَكةَ الإخوانِ المُسلِمِين قَدْ تَأَثَّرَتْ كَثِيرًا بِفِكْرِ التَّيَّارِ الإصلاحِيِّ العَقلِيِّ. انتهى.

(9)قالَ الشيخُ صالحُ اللُّحَيْدَان (عضوُ هيئة كبار العلماء، ورئيسُ مجلس القضاء الأعلى) في (فَضْلُ دَعوةِ الإمام محمد بن عبدالوهاب): فَجَمِيعُ المُتَعَلِّمِين في المَملَكةِ مِن قَبْلِ عامِ التِّسعِين (1390هـ)، إنَّما تَعَلَّموا على مَنهَج كُتُبِ الشَّيخ [محمد بن عبدالوهاب] وأبنائه وتَلامِذَتِه، ولم يَكُنْ عندنا في المَملَكةِ دَعوةُ تَبلِيغ [يَعنِي (جَماعةَ التَّبلِيغ والدَّعوةِ)] ولا دَعوةُ إخوان ولا دَعوةُ سُروريِّين وإنَّما الدَّعوةُ إلى اللهِ وإعلانُ مَنهَجِ السَّلَفِ. انتهى باختصار.

(10)قالَ الشيخُ عبدُالله الطريقي (وكيل كلية الشريعة بالرياض) في مَقالةٍ له بِعُنوانِ (مَنهَجُ المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ

الحَدِيثــةِ وتَقويمُهــا في الإصــلاح المُعاصِــر) على هــذا الرابط: وجــاءَتْ نَشــأةُ هــذه المَدرَســةِ [يَعنِي المَدرَسـةَ العَقلِيَّةَ الاعتِزالِيَّةَ] إبَّانَ ضَــعْفِ الدَّولــةِ العُثمانِيَّةِ، وفي حالــةٍ لِلأُمَّةِ يَغْمُرُهــا الجَهْــلُ والتَّخَلُّفُ، هــذا في الــوَقْتِ الــذي كــانَ فيــه الغَــرْبُ (العــالَمُ النَّصــرانِيُّ) يَتَقَــدَّمُ في المادِّيَّاتِ بِصُــورةٍ مُذهِلــةٍ، فَكــانَ مَوقِــفُ هــذه المَدرَســةِ مُحاوَلةَ التَّأقْلُم والتَّوفِيق مع تلك الحَضَــارةِ الوافِــدةِ مــع الإبقاءِ على الانتِماءِ الإسلامِيِّ، فــدَعَتْ إلى الأخــذِ بتلــك الحَضَارةِ، مُتَأَوِّلةً ما يَتعارَضُ معهــا مِن نُصــوص شَــرعِيَّةٍ؛ إنَّها كَما يَقولُ الشيخُ محمد حسـين الـذهبي رَحِمَـه اللـهُ (ت1397هـ) {أَعْطَتْ لِعَقلِها حُرِّيَّةً واسِعةً، فتَأَوَّلَتْ بَعْضَ الحَقائق الشَّرعِيَّةِ التي جاءَ بها القُرآنُ الكَـريمُ، وعَــدَلَتْ بها عن الحَقِيقةِ إلى المَجَاز، كَما أنَّها بِسَبَبِ هذه الحُرِّيَّةِ العَقلِيَّةِ الواسِــعةِ جــارَتِ المُعتَزلــةَ في بَعْض تَعالِيمِهــا وعَقائِدِها، وحَمَّلَتْ بَعْضَ ألفاظِ القُرآنِ مِنَ المَعــانِي مــا لم يَكُنْ مَعهــودًا عنــد العَــرَبِ في زَمَن نُــزولِ القُــرآنِ، وطَعَنَتْ في الحَدِيثِ، تارَةً بِالضَّعْفِ، وتــارَةً بِالوَضْــع، مــع أنَّهــا أحــادِيثُ صَــحِيحةٌ}؛ وَقَــدْ شــابَهَتِ [أي المَدرَســةُ العَقلِيَّةُ الاعتِزالِيَّةُ] المُعتَزلــةَ مِن وُجــوهٍ؛ (أ)في تَحكِيم العَقل، ورَفْعِــه إلى مَرتَبــةِ الــوَحْي؛ (ب)في إنكــار بَعْض المُعجِــزاتِ أو تَأويلِهــا؛ (ت)في تَأويــل بَعْض الغَيبِيَّاتِ؛ (ث)في رَدِّ بَعْضِ الأحــادِيثِ الصَّــحِيحةِ أو تَأوِيلِهــا. انتهى باختصار.

(11)قالَ الشيخُ محمد بنُ الأمين الدمشــقي في مقالــةٍ له بعنوان (الحِوارُ الهــادِئُ مــع الشَّــيخ القرضــاوي) على مَوقِعِه في هذا الرابط: الشَّيخُ القرضاوي يَسْعَى بِكُلِّ ما أوتِيَ مِن قُــوَّةٍ لِكَسْــبِ أكْبَــر قَــدْرٍ مِنَ الشَّــعبِيَّةِ، فهــو مُســتَعِدٌّ لِأنْ يُفْتِيَ بــأيِّ شَــيءٍ يَرغَبُــه الجُمهــورُ، وَفْــقَ قاعِــدةِ {الشَّــهَواتُ تُبِيحُ المَحظُــوراتِ}!، أقــولُ، وهــذا

تَبْريـرٌ قَـويٌّ لِتَنـاقُض فَتَـاواه، إذِ الهَـدَفُ مِنَ الفَتْـوَى [عِنده] إرضاءُ جَمِيع الناس بِاخْتِلافِ أَمْزجَتِهم... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الدمشـقي-: الشَّـيخُ القرضـاوي يَنتَمِي إلى المَدرَسـةِ الفِقهيَّةِ التَّيسِـيريَّةِ [يَعنِي (مَدرَسـةَ فِقْـهِ التَّيسِـير والوَسَـطِيَّةِ). وَقَـدْ قـالَ الشـيخُ أبـو المنـذر الشنقيطي في (سُـرَّاقُ الوَسَـطِيَّةِ): (جَمَاعـةُ الإخـوان) اليَـومَ تُـرَوِّجُ مَنهَجَهـا الضَّـالَّ تحتَ عُنْـوانِ (الوَسَـطِيَّةِ). انتهى باختصـار] العَصْـرانِيَّةِ [يَعنِي (المَدرَسـةَ العَقلِيَّةَ الاعتِزالِيَّةَ)]، والـــتي مِن سِـــمَاتِها؛ (أ)التَّحَبُّبُ لِعامَّةِ الناس، بمُحاوَلـة تَقلِيص المُحَرَّمـاتِ وتَسـهيل التَّكـالِيفِ بأكبَر قَدْر، بِما يُسَمِّيه [أي القرضاوي] (فِقْـهُ التَّيسِـير)، ولِذلك تَجِدُ فَتَـاواه تَتَّفِـقُ مـع أهـواءِ العامَّةِ في الغَـالِب، مَمَّا أكْسَبَه شَعْبِيَّةً كَبيرةً؛ (ب)الاعتِمادُ على آراءِ الفُقَهاءِ -وهذا ناتِجُ قِلَّةِ البضاعةِ في عِلْمِ الحَدِيثِ، وعَدَم التَّمْيِـيز بين صَحِيحِه وسَقِيمِه- مِمَّا يَجعَلُهم يَحْتَفُون بِها أكثَرَ مِن اِحْتِفائِهم بِالنَّصِّ، فَتَرَاهم أحْيانًا يَتَتَبَّعون شَـوَاذَّ الأقْـوالِ وسَقَطَها؛ (ت)التَّأثُّرُ بِفِكْر المُتَكَلِّمِين الذِين يَرَوْنَ تَقدِيمَ العَقل على النَّصِّ (في حالةِ التَّعارُض "حَسَبَ زَعْمِهِم")، كَمـا هـو عنـد المُعتَزلـةِ؛ (ث)الانْهـزامُ النَّفْسِـيُّ أمَـامَ الانفِتـاح الحَضَـاريِّ المُعاصِـر على الغَـربِ، مِمَّا يَجعَـلُ بَعضَـهم يَسْـتَحِي مِن بَعض أحكـامِ الإسـلام، فَيَبْحَثَ لهـا عن تَـأويلاتٍ وتَعلِيلاتٍ، وذلـك خَوْفًـا مِن طَعْن الغَـربِيِّين في الإسلام... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الدمشـقي-: خِلَافُنـا مع الشَّيخ القرضاوي ليس فَقَطْ بِفُروع الفِقْـهِ، بَـلْ هـو في العَقِيـدةِ وأُصـول الشَّـريعةِ وقَواعِـدِ الفِقْـهِ أيضًـا، فتَجِدُه قَدْ هَدَمَ تَعظِيمَ النُّصـوص وأعـرَضَ عن الـوَحْيَين، فَليس مَرجِعُه الكِتابَ والسُّنَّةَ، بَلْ قَواعِدَ اِتَّبَعَها وعـارَضَ بها الشَّريعةَ كَقاعِدةِ {تَهذِيبُ الشَّريعةِ لِإرضـاءِ العامَّةِ}، و{تَحسِـينُ صُـورةِ الإسـلام لِلكُفَّار}، وقاعِـدةِ {تَقـدِيمُ العَقلِ}، وقاعِدةِ {التَّيسِـيرُ}، وقاعِـدةِ {الشَّـهواتُ تُبِيحُ

المَحظوراتِ}، وقاعِدةِ {الأصْلُ في الأوامِر الاستِحبابُ، والأصْلُ في النَّوَاهِي الكَرَاهَةُ} فَلا وُجوبَ ولا تَحريمَ [قالَ الشيخُ عصام تليمة (القِيَادِيُّ الإخوانِيُّ، وتِلمِيذُ القرضاوي وسِكْرتيرُه الخاصُّ ومُدِيرُ مَكتَبِه، وعُضوُ جَبهةِ عُلَماءِ الأزهَر، وعُضوُ الاتِّحادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسلِمِين، وعُضوُ الجَمعِيَّةِ الشَّرعِيَّةِ بِمِصرَ) في مَقالةٍ بِعُنوان (مع القرضاوي ثَلَاثَةُ كُتُبٍ يَتَمَنَّى الشَّيخُ كِتابَتَها) على هذا الرابط: فالقرضاوي يَرَى أنَّ الأمْرَ في السُّنَّةِ [يَعْنِي النُّصوصَ النَبَويَّةَ] لِلاستِحباب، والنَّهْيَ لِلكَراهةِ، إلَّا إذا جاءَتْ قَرينةٌ تَصْرفُه عن ذلك [أيْ تَصْرفُ الأمْرَ إلى الوُجوبِ، والنَّهْيَ إلى التَّحريم]. انتهى]، ولِسَانُ حالِه يَقُولُ كَما تَقولُ المُرجِئةُ {إِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ}؛ هذا الرَّجُلُ لا يَعرفُ مِنَ الأدِلَّةِ إلَّا قَوْلَه تَعالَى {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}، ولا يَعرفُ مِنَ القَواعِدِ إلَّا قاعِدةَ {الضَّرورات تُبِيحُ المَحظوراتِ} وَقَدْ أَدخَلَ في الضَّروراتِ شَهَواتِ الناس، فنَسَفَ النُّصوصَ والإجْماعاتِ ومَسَخَ الشَّريعةَ بهذا... ثم قالَ -أي الشيخُ الدمشقي-: مَا أَجْرَأَ القرضاوي على أحادِيثِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قاتَلَ اللهُ أهلَ الأهواءِ الذِين يُقَدِّمون عُقولَهم الناقِصةَ على أحادِيثِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم... ثم قالَ -أي الشيخُ الدمشقي-: ومِنَ الواضِح أنَّ الشَّيخَ القرضاوي قَدْ تَأَثَّرَ شَدِيدَ التَّأثُّر بالغزالي في كَثِير مِن أقوالِه... ثم قالَ -أي الشيخُ الدمشقي-: الغزالي يَقولُ في الحَدِيثِ الصَّحِيح المُتَواتِر الذي أخْرَجَه الإمامُ مُسْلِمٌ [في صَحِيحِهِ] (إنَّ أبِي وَأَبَاكَ فِي النَّار) {هذا حَدِيثٌ يُخالِفُ القُرآنَ [قُلْتُ: وذلك بِحَسَبِ زَعْمِه]، حُطَّه تحتَ رِجْلَيكَ}!، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، فتَأَمَّلْ قِلَّةَ أدَبِ هذا المُعْتَزِلِيِّ الغزالي مع حَدِيثِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقَولَه {حُطَّه تحتَ رِجْلَيكَ}، فَهذا مِنَ الإيذاءِ المُتَعَمَّدِ لِرسولِ اللهِ

صلى اللهُ عليه وسلم، واللهُ تَعالَى يقولُ {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا}... ثم قالَ -أي الشيخُ الدمشقي-: ومِنَ المُلَاحَظِ أنَّ الشَّيخَ القرضاوي قَدْ فاقَ شَيْخَه [يَعْنِي الغزالي] تَدلِيسًا وتَلبِيسًا، فالغزالي كانَ يُصَرِّحُ بِرَدِّ السُّنَّةِ ويُقِرُّ الضَّلَالَ عَلانِيَةً، ولَكِنَّ الشَّيخَ القرضاوي يَمِيلُ إلى المَكْرِ والمُرَاوَغةِ لِإِقْرارِ وتَثبِيتِ باطِلِه... ثم قالَ -أي الشيخُ الدمشقي-: فَضِيلةُ القرضاوي -وكُلُّ العُلَماءِ العَقلَانِيِّين- يَرفُضون بِشِدَّةٍ الحَدِيثَ الصَّحِيحَ {لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بكَافِر} مُراعاةً لِلقَوَانِين الغَربيَّةِ!... ثم قالَ -أي الشيخُ الدمشقي-: القرضاوي لا يَرجِعُ إلى كُتُبِ الحَدِيثِ إلَّا نادِرًا جِدًّا، ومَن كانَ عنده أدْنَى مَعرفةٍ بهذا العِلْمِ الشَّريفِ [أيْ عِلْمِ الحَدِيثِ]، فَإنَّه سَيَعْرِفُ أنَّ الشَّيخَ القرضاوي بَعِيدٌ كُلَّ الْبُعْدِ عنه، وكانَ الأجْدَرُ به أنْ يُسَلِّمَ لِعُلَماءِ الحَدِيثِ الكِبَار، وأنْ لا يَدخُلَ في عِلْمٍ لا يُحْسِنُه، وأنْ يَعتَمِدَ عليهم في أحْكامِه على الأحادِيثِ النَّبَويَّةِ الشَّريفةِ، لا على الرَّأْيِ والهَوَى... ثم قالَ -أي الشيخُ الدمشقي-: قالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ القرضاوي {الدِّيَةُ، إذا نَظَرْنا إليها في ضَوْءِ آيَاتِ القُرآنِ والأحادِيثِ الصَّحِيحةِ نَجِدُ المُسَاواةَ بين الرَّجُلِ والمَرأةِ، صَحِيحٌ أنَّ جُمهورَ الفُقَهاءِ وأنَّ الْمَذَاهِبَ الأرْبَعَةَ تَرَى أنَّ دِيَةَ الْمَرْأةِ نِصْفُ دِيَةِ الرَّجُلِ، وبَعضُهُمُ اِسْتَدَلُّوا بالإجماع [قالَ الشيخُ ناصر العقل (رئيس قسم العقيدة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) في (شرح مجمل أصول أهل السنة): الإجماعُ لا بُدَّ أنْ يَرتَكِزَ على الكِتابِ والسُّنَّةِ، ولِذلك -بِحَمْدِ اللهِ- لا يُوجَدُ إجماعٌ عند السَّلَفِ لا يَعتَمِدُ على النُّصوص... ثم قالَ -أي الشيخُ العقلُ-: أهلُ السُّنَّةِ هُمُ الذِين يَتَوَفَّرُ فيهم الإجماعُ. انتهى]، ولم يَثْبُتِ الإجماعُ فَقَدْ ثَبَتَ عن الأصَمِّ وابْنِ عُلَيَّةَ أنَّهما قالا (دِيَةُ الْمَرْأةِ مِثْلُ دِيَةِ الرَّجُلِ)

[قالَ مركزُ الفتوى بموقع إسلام ويب التابع لإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزَارةِ الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر في هذا الرابط: وهذا قَوْلٌ شاذٌّ يُخالِفُ إجماعَ الصَّحَابَةِ. انتهى]}، ثم خَرَجَ [أي القرضاوي] بنَتِيجةِ أنَّه {ولِذلك لا حَرَجَ عَلَيْنَا إذا تَغَيَّرَتْ فَتْوانا في عَصْرِنا عن فَتْوَى الأئمَّةِ الأَرْبَعَةِ وقُلْنا (أنَّ دِيَةَ الْمَرْأَةِ مِثْلُ دِيَةِ الرَّجُلِ)}؛ قُلْتُ [والكَلامُ ما زالَ لِلشَّيخ الدمشقي]، وما الذي تَغَيَّرَ حتى تَتَغَيَّرَ الفَتْوَى عَمَّا مَشَى عليه أهلُ السُّنَّةِ كُلَّ تلك العُصور الطَّويلةِ، مِن عَصْر الخُلَفاءِ الرَّاشِدِين إلى هذا العَصْر؟!، هَلْ لِمُجَرَّدِ إرضاءِ الغَربِ؟!، أَمْ هي الهَزيمةُ الفِكْرِيَّةُ أمامَ غَزْو الفِكْر الغَربيِّ؟!؛ وَ[قَدْ] قالَ الْقُرْطُبِيُّ [في (الجامع لأحكام القرآن)] {وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ دِيَةَ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُل}، وقد نَقَلَ إجماعَ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ [أيضًا] الإمامُ الشَّافِعِيُّ وابْنُ الْمُنْذِر والطَّحَاويُّ والطَّبَريُّ وَابْنُ عَبْدِالْبَرِّ وابْنُ قُدَامَةَ وابْنُ حَزْم وابْنُ تَيْمِيَّةَ وابْنُ رُشْدٍ والشَّوْكَانِيُّ، وكَثِيرٌ غَيرُهم، وهو إجماعٌ صَحِيحٌ لم يُخالِفْه أَحَدٌ مِنَ المُتَقَدِّمِين ولا مِنَ المُتَأَخِّرين مِن أهل السُّنَّةِ؛ فالشَّيخُ القرضاوي هُنَا خالَفَ الإجماعَ الصَّريحَ الذي اتَّفَقَ عليه أهلُ السُّنَّةِ كُلِّهم، ولَمَّا أرادَ أنْ يَبحَثَ له عن أَحَدٍ سَبَقَه بِمِثْلِ هذه الفَتْوَى، لم يَجِدْ إلَّا زَعِيمًا لِلجَهْمِيَّةِ [يَعْنِي إبْرَاهِيمَ بْنَ عُلَيَّةَ] وزَعِيمًا لِلمُعتَزلةِ [يَعْنِي أَبَا بَكْر الأَصَمَّ]، وهذا ليس بِمُسْتَغْرَبٍ عليه، فَقَدْ أَخَذَ هذا مِن شَيْخِه الغزالي الذي يَقولُ في كِتابِه (السُّنَّةُ النَّبَويَّةُ) {وأَهْلُ الحَدِيثِ -أيْ أَهْلُ السُّنَّةِ- يَجعَلون دِيَةَ الْمَرْأَةِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دِيَةِ الرَّجُل، وهذه سَوْأَةٌ خُلُقِيَّةٌ وفِكْرِيَّةٌ، رَفَضَها الفُقَهاءُ المُحَقِّقون}!، فانْظُرْ إلى شَتْمِه لِأهلِ السُّنَّةِ (وفيهم الصَّحابةُ والتابعون والأئمَّةُ الكِبَارُ)، ووَصْفِ مَذهَبِهم بِأنَّه (سَوْأَةٌ خُلُقِيَّةٌ وفِكْرِيَّةٌ)، بينما يَصِفُ

سَلَفَه مِنَ المُعتَزلةِ والجَهْمِيَّةِ بأنَّهم (فُقَهاءُ مُحَقِّقون)؛ ويَقولُ الشَّيخُ القرضاوي [في مَوضِع آخَرَ] {جُمهورُ العُلَماءِ يَقولُون أنَّ دِيَةَ الْمَرْأةِ نِصْفُ دِيَةِ الرَّجُل، وخالَفَ ذلك ابْنُ عُلَيَّةَ وَالأصَمُّ -مِن عُلَماءِ السَّلَفِ- وأنَا أُرَجِّحُ رَأيَهما}، فهو يَعتَبِرُ شَيْخَي المُعتَزلةِ والجَهْمِيَّةِ مِن عُلَماءِ السَّلَفِ!، فَهَنِيئًا لِفَقِيهِ العَصْر القرضاوي ولِشَيْخِه الغزالي سَلَفُهم شَيخُ المُعتَزلةِ وشَيخُ الجَهْمِيَّةِ، نِعْمَ السَّلَفُ لِنِعْمَ الخَلَفُ!. انتهى باختصار.

(12)في فيديو بِعُنوانِ (تَحذِيرُ العَلَّامةِ اِبن جبرين رَحِمَه اللهُ مِنَ القرضاوي) سُئِلَ الشَّيخُ اِبنُ جبرين (عضو الإفتاء بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء): فَقَدْ كَثُرَ في الآوِنَةِ الأخِيرةِ تَساهُلُ يُوسُفَ القرضاوي مُفْتِي قَطَرَ -وبِذلك يَدعُو إلى التَّقرِيبِ مع الرافِضةِ، وجَوَازِ التَّمثِيلِ مع النِّساءِ والرِّجالِ- ودِفَاعُه عن أهلِ البِدَعِ مِنَ الأشاعِرةِ وغَيرِ ذلك؛ فمَا هي نَصِيحَتُكم تِجَاهَ هذه الفَتَاوَى التي تَصدُرُ أمامَ الناسِ؟. فأجابَ الشيخُ: لا شَكَّ أنَّ هذا الرَّجُلَ معه هذا التَّساهُلُ، سَبَبُ ذلك أنَّه يُرِيدُ أنْ يَكونَ مَحبُوبًا عند عامَّةِ الناسِ حتى يقولوا أنَّه يُسَهِّلُ على الناسِ، وأنَّه يَتَّبِعُ الرُّخَصَ ويَتَّبِعُ اليُسْرَ، هذه فِكْرَتُه، فإذا رَأى أكْثَرِيَّةَ الناسِ يَمِيلون إلى سَمَاعِ الغِنَاءِ قالَ {إنَّه ليس بِحَرامٍ}، وإذا رَأى أنَّ كَثِيرًا مِنَ الناسِ يَمِيلون إلى إباحةِ كَشْفِ المَرْأةِ وَجْهَها قالَ {إنَّ هذا ليس بِحَرامٍ، إنَّه يَجوزُ لها كَشْفُ وَجْهِها عند الأجْنَابِ}، وَهَكَذَا، فَلِأجْلِ ذلك صارَ يَتَساهَلُ، حتى يُرْضِيَ أكْثَرِيَّةَ الناسِ، فَنَقولُ لك {لا تَستَمِعْ إلى فَتَاوَاه، وعليك أنْ تَحْذَرَها}. انتهى.

(13)قالَ الشيخُ محمد بنُ رزق الطرهوني (الباحث بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،

والمدرس الخاص للأمير عبدالله بن فيصل بن مساعد بن سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود) في مَقالةٍ له على مَوقِعِه في هذا الرابط: وكِتابُ الشَّيخ القرضاوي المُسَمَّى (الحَلَالُ والحَرامُ) يُطْلِقُ عليه بَعضُ العُلَماءِ الأفاضِلُ (الحَلَالُ والحَلَالُ) لِمَا فيه من إباحَةٍ لِمُحَرَّماتٍ لَا يَنْتَطِحُ فِيهَا عَنْزَانِ. انتهى.

(14)قالَ الشيخُ خباب بن مروان الحمد (المراقب الشرعي على البرامج الإعلامية في قناة المجد الفضائية) في مَقالةٍ له بِعُنوانِ (انظُروا عَمَّن تَأخُذون دِينَكم) على هذا الرابط: والحَقِيقةُ أنَّ أصحابَ تَتَبُّعِ الرُّخَصِ صاروا يَأتُوننا بِأسماءٍ جَدِيدةٍ لِلفِقْهِ، فَطَوْرًا يَقولون {نحن مِن دُعاةِ (تَطْوِيرِ الفِقْهِ الإسلامِيِّ)}؛ وتارَةً يَقولون {نحن أصحابُ مَدرَسةِ (فِقْهِ التَّيسِيرِ والوَسَطِيَّةِ)}... ثم قالَ -أي الشيخُ الحمد-: ولِهذا فَإنَّ المُنتَسِبِين لِأصحابِ مَدرَسةِ (فِقْهِ التَّيسِيرِ "أي التَّساهُلِ والتَّمْيِيعِ لِقَضايَا الشَّرِيعةِ") المُدَّعِين أنَّهم أولُو الوَسَطِيَّةِ والاعتِدالِ، فإنَّك واجِدٌ في كِتاباتِهم ودُرُوسِهم وفَتَاوِيهم عَجائبَ مِنَ الأقاوِيلِ التي يَرَوْنَ أنَّهم بها قَدْ وافَقُوا بين الأصالةِ الفِقْهِيَّةِ والمُعاصَرةِ الزَّمَانِيَّةِ. انتهى باختصار.

(15)قالَ الشيخُ ناصرُ بنُ حمد الفهد (المُتَخَرِّجُ مِن كُلِّيَّةِ الشريعة بجامِعةِ الإمام محمد بن سعود بالرياض، والمُعِيدُ في كُلِّيَّةِ أصول الدين "قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة") في مَقالةٍ بِعُنوان (خُلَاصةُ بَعض أفكار القرضاوي) على هذا الرابط: فإنَّ مِمَّا ابْتُلِيَتْ به الأُمَّةُ في هذه الأزمان، ظُهورَ أقوام لَبِسوا ردَاءَ العِلْم، مَسَخوا الشَّرِيعةَ بِاسْمِ (التَّجْدِيدِ)، وَيَسَّروا أسبابَ

الفَسادِ باسْم (فِقْهِ التَّيسِير)، وفَتَحوا أبوابَ الرَّذِيلةِ باسْم (الاجتِهادِ)، ووَالَوْا الكُفَّارَ باسْم (تَحسِين صُورةِ الإسلام) [قالَ الشيخُ ياسر برهامي (نائبُ رئيس الدعوةِ السَّلَفِيَّةِ بالإسْكَنْدَرِيَّةِ) في مَقالةٍ على مَوقِعِه في هذا الرابط: يَوْمَ أنْ أفْتَى الدُّكْتُورُ يُوسُفُ القرضاوي بأنَّه يَجوزُ لِلمُجَنَّدِ الأمْريكِيِّ أنْ يُقاتِلَ مع الجَيشِ الأمْريكِيِّ ضِدَّ دَولةِ أفغانِسْتانَ المُسلِمةِ لم يَنعَقِدِ اِتِّحادُ عُلَماءِ المُسلِمِين [يَعْنِي (الاتِّحادَ العالَمِيَّ لِعُلَماءِ المُسلِمِين) الذي يَرْأسُه القرضاوي] لِيُبَيِّنَ حُرمةَ مُوالَاة الكُفَّار، ولم تَنْطَلِق الأَلْسِنةُ مُكَفِّرةً ومُضَلِّلةً وحاكِمةً بالنِّفاق!، مع أنَّ القِتالَ والنُّصرةَ أعْظَمُ صُوَر المُوالَاةِ ظُهورًا، ودَولةُ أفغانِسْتانَ كانَتْ تُطَبِّقُ الحُدودَ وتُعلِنُ مَرجِعِيَّةَ الإسلام. انتهى. وقالَ الشيخُ أيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ في (اللِّقاءُ المَفتوحُ مع الشيخ أيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقةُ الأُولَى") عن القرضاوي: الذي يُقَدِّمُ خِدْماتٍ جَلِيلةٍ لِلأمْريكَان هو الذي يُبيحُ لِلمُسلِمِين في الجَيش الأمْريكِيِّ قَتْلَ المُسلِمِين في أفغانِسْتانَ وتَدمِيرَها حِرصًا على مُستَقبَلِهم الوَظِيفِيِّ. انتهى. وقالَ الشيخُ سليمان الخراشي في مَقالةٍ له بعُنوان (اِعتِرافاتُ دُكْتُور عَصرانِيٍّ) على هذا الرابط: مِنَ المَعلوم أنَّ مِن أهَمِّ القَضَايَا التي حاوَلَ العَصرِيُّون [يَعْنِي الذِين يَحمِلُون فِكْرَ (المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ)] تَمييعَها أو تَحريفَها أو حتى إلغاءَها قَضِيَّةَ الوَلَاءِ والبَراءِ. انتهى. وقالَ الشيخُ محمد إسماعيل المقدم (مؤسِّسُ الدَّعوةِ السَّلَفِيَّةِ بالإسْكَنْدَرِيَّةِ) في (عَقِيدةُ الوَلَاءِ والبَراءِ): الوَلَاءُ والبَراءُ مَبْدَأٌ أصِيلٌ مِن مَبَادِئِ الإسلام ومُقْتَضَيَاتِ (لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ)، فَلَا يَصِحُّ إيمانُ أحَدٍ إلَّا إذا والَى أوْلِياءَ اللهِ، وعادَى أعداءَ اللهِ، وَقَدْ فَرَّطَتِ الأُمَّةُ الإسلامِيَّةُ اليَومَ في هذا المَبْدَأِ الأصِيل، فَوَالَتْ أعداءَ اللهِ، وتَبَرَّأتْ مِن أوْلِياءِ اللهِ، ولِأجْلِ ذلك أصابَها الذُّلُّ والهَزِيمةُ

والخُنـوعُ لِأعـداءِ اللـهِ، وظَهَـرَتْ فيهـا مَظـاهِرُ البُعـدِ والانحِـرافِ عن الإسـلام. انتهى]، وعلى رَأْس هـؤلاء مُفْتِي الفَضَائيَّاتِ (يُوسُفُ القرضاوي)، حيث عَمِـلَ على نَشْـر هـذا الفِكْـر عَبْـرَ الفَضَـائيَّاتِ وشَـبَكةِ الإنـترنتِ والمُـؤْتَمَراتِ والـدُّروسِ والكُتُبِ والمُحاضَـراتِ. انتهى باختصار.

(16)وقالَ الشيخُ يحيى بنُ عَلِيٍّ الحجوري (الذي أَوْصَـى الشيخُ مُقْبِلٌ الوادِعِيُّ أنْ يَخْلُفَه في التَّدريس بَعْدَ مَوتِه) في مَقالـةٍ لـه بعُنـوان (الـرَّدُّ على القرضـاوي وأمثالِـه إنكـارهم رَجْمَ الـزانِي المُحصَـنِ) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: فَقَدْ سَمِعتُ كَلِمـةً صَـوتِيَّةً لِيُوسُـفَ القرضـاوي، نَقَلَ فيها عن المُسَمَّى أبي زهرة [يَعنِي الشَّـيخَ (محمـد أبو زهرة) عُضْوَ مجمع البُحوثِ الإسلامِيَّةِ، الْمُتَوَفَّى عـامَ 1974م، وهو مِن أَصْـحابِ المَدرَسـةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ] أنَّه يُنكِـرُ رَجْمَ الـزانِي المُحصَـنِ وأنَّه كـانَ كاتِمًـا لِـذلك عِشْـرِينَ سَـنَةً وأنَّه الآنَ أفْشـاه، وأبَـانَ القرضـاوي بِأنَّه يَمِيلُ إلى هذا الرَّأي [قالَ الشَّيخُ القرضـاوي في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوان (نَـدوةُ التَّشـريع الإسـلامِيِّ في لِيبْيَـا) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: قـالَ [أي الشَّـيخُ (محمـد أبـو زهـرة)] {رَأْيِي أنَّ الـرَّجمَ كـانَ شَـريعةً يَهودِيَّةً، أَقَرَّهـا الرَّسـولُ في أوَّلِ الأمـر، ثم نُسِـخَتْ}. انتهى باختصـار. وجـاءَ في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (رَجْمُ الـزانِي بين أبي زهـرة والقرضاوي) على هذا الرابط: ذَهَبَ الدُّكْتُورُ القرضاوي [إلى] أنَّ عُقوبةَ الزانِي [المُحصَن] تَعزِيريَّةٌ ولَيسَتْ حَـدًّا ثابِتًا. انتهى باختصـار. قُلْتُ: الاختِلافُ بين أبي زهـرة والقرضاوي هو أنَّ الأوَّلَ يَـرَى عُقوبـةَ الـرَّجْم مَنسـوخةً أمَّا الثانِي فَيَرَى أنَّهـا تَعزِيريَّةٌ؛ وَقَـدْ أَلَّفَ الشـيخُ عِصـام تليمة (القِيَادِيُّ الإخوانِيُّ، وتِلمِيذُ القرضاوي وسِـكْرتيرُه الخاصُّ ومُدِيرُ مَكتَبِه، وعُضوُ جَبهةِ عُلَماءِ الأزهَـرِ، وعُضـوُ

الاتِّحـادِ العـالَمِيِّ لِعُلَمـاءِ المُسـلِمِين، وعُضـوُ الجَمعِيَّةِ الشَّرعِيَّةِ بِمِصرَ) كِتابًا أسْمَاهُ (لا رَجْمَ في الإسلام). وَقَدْ قالَ الشيخُ عبدُالكريم الخضير (عضو هيئة كِبـار العلمـاء بالديار السعودية، وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلميـة والإفتـاء) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: الحَـدُّ [هـو] العُقوبةُ المُحَدَّدةُ شَرعًا على المَعصِيَةِ، كَحَدِّ الـزِّنَى وحَـدِّ السَّرقةِ وحَدِّ شُـرْبِ الخَمْـرِ، إلى غَـير ذلـك مِنَ الحُـدودِ، فهو مُحَـدَّدٌ شَـرعًا لَا يُـزَادُ وَلَا يُنْقَصُ؛ والتَّعزيـرُ [هـو] العُقوبةُ الـتي تَرجِعُ إلى اِجتِهـادِ الحـاكِمِ في تَقـدِيرِ مـا يَسـتَحِقُّه هـذا العاصِـي. انتهى] وأكَّدَه بِـأنَّ مـا جـاءَ مِنَ الأدِلَّةِ في رَجْمِ النَّبِيِّ صَـلَى اللـهُ عليـه وسَـلَّمَ [لِلـزَّانِي المُحصَـن] ليس حَـدًّا وإنَّمـا هـو تَعزِيـرٌ، قـالَ [أي القرضاوي]: {والتَّعزِيرُ ذا الآنَ صَعْبٌ، لا يُقْبَلُ التَّعزيـرُ ذا الآنَ}، وهذه كَلِمةٌ شَنِيعةٌ أعـرَبَ [أي القرضـاوي] فيهـا وفي أمثالِهـا عن زَيغِه بِتَصَـدِّيه لِـرَدِّ حُكْمٍ عَدِيـدٍ مِن أدِلَّة الكِتابِ والسُّنَّةِ التي قامَ عليها إجماعُ الأُمَّةِ، فَـرَأَيْتُ مِنَ المُهِمِّ بَيَـانُ شُـؤْمِ هـذه الكَلِمـةِ وعَظِيمِ ضَـرَرِها على قائِلِها، مُذَكِّرًا بِقَولِ النَّبِيِّ صَـلَى اللـهُ عليـه وسَـلَّمَ {إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَـةِ مِنْ سَـخَطِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لَهَـا بَـالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ}... ثم قالَ -أي الشيخُ الحجـوري-: وتَمَـرُّدُ القرضـاوي وسَـلَفِه [يَعنِي الشَّـيخَ (محمـد أبـو زهـرة)] في ذلـك على حُكمِ اللـهِ وحُـدودِه نَظِـيرُ تَمَـرُّدِ اليَهودِ قَبْلَهم على حُكمِ اللهِ وحُـدودِه الـتي أنزَلَهـا اللـهُ على نَبِيِّه مُوسَى عليـه الصَّـلاةُ والسَّـلامُ في التَّوْرَاةِ ولا فَرْقَ، فَهُمْ أحرَى بِمُشابَهةِ اليَهودِ في ذلـك حَـذْوَ الْقُـذَّةِ بِالْقُذَّةِ... ثم قالَ -أي الشيخُ الحجوري-: وقَـدْ ثَبَتَ أمـرُه وإقامَتُه صَلَى اللهُ عليه وسَلَّمَ لِهذا الحَـدِّ ثُبوتًـا قَطعِيًّا لا يُمكِنُ أنْ يُنكَرَ، ولا يَجْحَدُه إلَّا مَن خَتَمَ اللهُ على قُلـوبهم وعلى سَـمْعِهم وعلى أبصـارِهم غِشـاوةٌ... ثم قـالَ -أي الشيخُ الحجوري-: قـالَ اِبْنُ حَـزْمٍ في (طَـوْقُ الحَمامَـةِ)

{وقَدْ أجمَـعَ المُسـلِمون إجماعًـا لا يَنقُضُـه إلا مُلحِـدٌ أنَّ الزانِي المُحصَنَ عليه الرَّجمُ حتى يَموتَ}... ثم قالَ -أي الشـيخُ الحجـوري-: وقـالَ الزَّجَّاجُ في (مَعَـانِي الْقُـرْآنِ) {أجمَعَتِ الفُقهاءُ أنَّ مَن قالَ (إنَّ المُحصَنَين لا يَجِبُ أنْ يُرجَما إذا زَنَيَا) وكانا حُرَّين، كـافِرٌ؛ وَكَـذَا قـالَ الأَزْهَـرِيُّ في (تَهْـذِيبُ اللُّغَـةِ)... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الحجـوري-: وقـالَ النَّحَّاسُ في (مَعَـانِي الْقُـرْآنِ) {وقَـدْ أجمَعَتِ الفُقهاءُ على أنَّه مَن قالَ (لا يَجِبُ الـرَّجمُ على مَن زَنَى وهـو مُحصَـنٌ) أنَّه كـافِرٌ}، وَكَـذَا قـالَ ابْنُ مَنْظُـورٍ فِي (لِسَانُ الْعَرَبِ). انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ عبدُاللـه الخليفي في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الإجمـاعُ على كُفـرِ مُنكِـرِ الرَّجمِ في الإسلام) على مَوقِعِـه في هـذا الرابط: وقَـدِ اتَّفَقَتِ المَذاهِبُ الفِقهيَّةُ، سَوَاءً مَذاهِبُ أهلِ الحَدِيثِ أو أهلِ الـرَّأيِ أو الظاهِرِيَّةِ، على الـرَّجمِ، بَـلِ اِتَّفَقـوا على تَكفِـيرِ مَن أنكَـرَ الـرَّجمَ. انتهى. وجـاءَ في هـذا الرابط على مَوقِعِ الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتـاء، أنَّ مَجلِسَ هَيْئَةِ كِبارِ العُلَماءِ قالَ: يُقَرِّرُ المَجلِسُ أنَّ الـرَّجمَ حَدٌّ ثابِتٌ بِكِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسولِ اللـهِ صـلى اللـه عليـه وسـلم وإجمـاعِ الأُمَّةِ، وأنَّ مَن خـالَفَ في حَـدِّ الـرَّجمِ لِلزَّانِي المُحصَنِ فَقَـدْ خـالَفَ كِتـابَ اللـهِ وسُـنَّةَ رَسـولِه وإجماعَ الصَّحابةِ والتابِعِين وجَمِيعِ عُلَمـاءِ الأُمَّةِ المُتَّبِعِين لِدِينِ اللهِ، ومَن خالَفَ في هذا العَصرِ فَقَدْ تَأَثَّرَ بِـدِعايَاتِ أهلِ الكُفـرِ وتَشـكِيكِهم بِأحكـامِ الإسـلام. انتهى. وقـالَ الشيخُ عَبدُالْعَزِيزِ مُختَار إبرَاهِيم (أُسْتَاذُ الحَدِيثِ وعُلُومِـهِ بجَامِعةِ تَبُوك) في (العَصْرَانِيُونَ وَمَفْهُومِ تَجْدِيدِ الـدِّين): وأمَّا حَدُّ الرَّجم فَإنَّ جَمِيـعَ العَصْـرانِيِّين [يَعنِي (أصـحابَ المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ)] يُنكِرونه. انتهى.

(17)وقالَ الشيخُ محمد صالح المنجد في كِتـابِ (دروس للشيخ محمد المنجد): مِنَ البِدَعِ العَصْرِيَّةِ التي خَرَجَتْ ما

يُعرَفُ بِفِقْهِ التَّيسِير، وفِقْهُ التَّيسِير هو عِبَارةٌ عن اِتِّباعِ الهَوَى، وجَمْع الرُّخَص واختِراعِها... ثم قالَ -أي الشيخُ المنجد-: هناك الآنَ مَدرَسةُ فِقْهِ التَّيسِير، هذه المَدرَسةُ القائمةُ على الحِوَاراتِ على الفَضائيَّاتِ، وفِقْهُ التَّيسِير يُحاوِلُ أنْ يَجْمَعَ لك أيَّةَ رُخصةٍ أفْتَى بها أو قالَها عالِمٌ أو أحَدٌ في كِتابٍ سابِق مِن أيِّ مَذهَبٍ كانَ، وإذا لم يَجِدْ يَختَرِعُ فَتْوَى جَدِيدةً، تُناسِبُ العَصْرَ (بِزَعْمِهم)، تُوافِقُ هَوَى الناس وتُخالِفُ الكِتابَ والسُّنَّةَ... ثم قالَ -أي الشيخُ المنجد-: وَهَكَذَا كَثُرَتِ الأهْواءُ في اِتِّباع الرُّخَص، ومَن تَتَبَّعَ رُخَصَ العُلَماءِ تَزَنْدَقَ وخَرَجَ مِن دِينِه، فإنَّه ما مِن عالِم إلَّا ولَه سَقْطةٌ (أو زَلَّةٌ) واحِدةٌ على الأقَلِّ، فإذا تَتَبَّعَ الإنسانُ هذه الرُّخَصَ اِجتَمَعَ فيه الشَّرُّ كُلُّه، ومع طُول عَهْدِ الناس بِعَصْر النُّبُوَّةِ والبُعدِ عن وَقْتِ النُّبُوَّةِ زادَتِ الأهْواءُ واستَولَتِ الشَّهَواتُ على النُّفوس ورَقَّ الدِّينُ لَدَى الناس، وزادَ الطِّينَ بَلَّةً اِرتِباطُ المُسلِمِين بالغَربِ الذي اِستَولَى على مادِّيَّاتِهم وصَدَّرَ إليهم الفِكْرَ الذي يَعتَنِقونه ويَرضَخون له، وتَرَكَ هذا الأمْرُ أثَرَه -مع الأسَفِ- حتى على بَعض الدُّعاةِ، أو الذِين يَزعُمون نُصرةَ الإسلام ويَتَصَدَّرون المَجالِسَ في الكَلَام، فَصارُوا يُريدون إعادةَ النَّظَر في بَعض الأحكام الشَّرعِيَّةِ، يَقولون {ثَقِيلةٌ على النَاس، النَاسُ لا يُطِيقونها}، ماذا تُريدون؟، قالوا {نُخَفِّفُ، نُرَغِّبُ الناسَ في الدِّين} [جاءَ على المَوقِع الرَّسمِيِّ لِجَماعةِ الإخوان المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنوان (عُلَماءُ الأزهَر صِمامُ الأمان لِلأمَّةِ) على هذا الرابط أنَّ الشَّيخَ عبدَالخالق الشريف (مَسئولَ قِسم نَشْر الدَّعوةِ بِجَماعة الإخوان المُسلِمِين) قالَ: فَلا بُدَّ أنْ يَصِلَ الداعِيَةُ إلى أنْ يَشتاقُ الناسُ لِدُروسِه وخُطَبِه، ويُؤثِرون الحُضورَ إليه على راحَتِهم. انتهى]، فَنَقولُ لهم، أنتم تُريدون إدخالَ الناسِ مِن بابٍ ثم إخراجَهم مِنَ الدِّينِ مِن بابٍ

آخَرَ!، أنتم تُريدون إدخالَ النـاس في دِين ليس هـو دِينَ اللهِ!، أنتم تُريدون أنْ تَنْشُروا على النـاس إسـلامًا آخَـرَ غيرَ الـذي أنْزَلَـه اللـهُ!، أنتم تُريـدون أنْ تُقَـدِّموا لِلنَّاس أحْكامًا غَيرَ أحكام الشَّريعةِ التي أتَى بها رَبُّ العـالَمِين!، ماذا تُريدون؟!، ما هو نَوعُ الإسلامِ الذي تُريدون تَعلِيمَـه لِلنَّاس؟!، وأيُّ شَريعةٍ هذه؟!، وأيُّ أحكام؟!، ومِنَ الناسِ مَن يَتَطَـوَّعُ لِمُتـابَعَتِهم، ولا شَـكَّ أنَّ النـاسَ فيهم أهْـلُ هَوَى وأتْباعُ كُلِّ ناعِق، يُريدون يُسرًا ولا يُريدون مَشَـقَّةً، ويُريـدون سُـهولةً ولا يُريـدون تَكـالِيفَ صَـعْبةً، فَنَقـولُ، أفْتِهم بعَدَم صَلاةِ الفَجر لِأنَّ صَلاةَ الفَجر فيهـا مَشَـقَّةٌ!، وأفْتِهم بِعَدَم الصَّوم في الصَّـيفِ الحـارِّ لِأنَّ الصَّـومَ في الصَّيفِ الحارِّ مَشَـقَّةٌ!، أفْتِهم بِـالْفِطْر والقَضَـاءِ [أيْ أنْ يُفْطِرُوا في شَهْر رَمَضانَ، ثم يَقْضُـوا فيمـا بَعْـدُ، لِأجْـل الْحَرِّ]!، وأفْتِهم بِصَـلاةِ الفَجـر السـاعةَ الثامِنـةَ [أيْ بَعْـدَ شُروق الشَّمس]!، فما دُمْتَ تُريدُ أنْ تُخَفِّفَ على الناس خَفِّف!، وقُلْ {إنَّ الرِّبَا ضَرورةٌ عَصـريَّةٌ}!، وَهَكَـذَا صـارَ الإسـلامُ الـذي يُقَـدَّمُ لِلنَّاسِ غَـيرَ الإسـلام الـذي أنْزَلَـه اللـهُ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ المنجـد-: لَكِنْ كَيْـفَ يَعْنِي {الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ} هـذا الحَـدِيثُ مـا مَعنـاه؟!، إذَنْ مـاذا بَعْـدَ أنْ نُلْغِيَ أيَّ أحكـام ونَقـولَ {هـذه يُعـادُ النَّظَـرُ فيها}؟!، فَكَيـفَ يَحُسُّ الواحِـدُ أنَّه قَابِضٌ عَلَى الْجَمْرِ؟!، كَيفَ يَحُسُّ أنَّ هنا فِتنةً وابتِلاءً مِنَ اللهِ؟!، اللهُ اِبتَلَى النـاسَ بِالتكـالِيفِ وابتَلَاهم بِالمَشـاقِّ، ماذا يَعْنِي {إسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَـارِهِ}؟!، مـاذا يَعْنِي {حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ}؟!، إذا كُنتَ تُريـدُ إلغـاءَ المَكـارِهِ مِنَ الدِّين فأيْنَ الجَنَّةُ هذه التي تُريدون دُخولَها؟!، الجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَـارِهِ فـأيْنَ المَكـارهُ؟!، أنتم تُريـدون إلغـاءَ المَكارِهِ كُلَّها بِحُجَّةِ التَّخفِيفِ على الناس وتَـرغِيبِهم في الإسلام، أنتم تُرَغِّبـونهم في شَـيءٍ آخَـرَ غَـير الإسـلام، تُرَغِّبــون في دِينٍ آخَــرَ تُشَــرِّعونه مِن عنــدكم، وهــذا

التَّمادِي يَجعَلُ الداعِيَةَ هذا أو المُتَصَدِّرَ المُتَزَعِّمَ المُـدَّعِيَ للعِلْم عَبْدًا لِأهْواءِ البَشَر... ثم قالَ -أي الشيخُ المنجـد-: [يَقُولُ المُستَفتِي] {يـا شَـيخُ، هـذه ثَقِيلـةٌ} يَقـولُ [أي المُفتِي] {خَلَاصٌ، بَلَاشٌ}، [يَقُولُ المُستَفتِي] {يا شَيخُ، واللهِ ما قَدِرْتُ} قالَ [أي المُفتِي] {هذا مُبَـاحٌ}، وَهَكَـذَا يُصـبِحُ الشَّـرعُ وَفْـقَ أهْـواءِ النـاس وشَـهَواتِهم، ويُعـادُ تَشكِيلُ دِين جَدِيـدٍ، وأحكـام جَدِيـدةٍ، وفِقْـهٍ جَدِيـدٍ اِسـمُه (فِقْهُ التَّيسِير) وهو قائمٌ على تَمييع الشَّـريعةِ ومُراعـاةِ أهواءِ الناس (ماذا يَقولُ الناسُ؟، مـا هـو رَأيُ الأغلَبيَّةِ؟، يَجُـوزُ)... ثم قـالَ -أي الشـيخُ المنجـد-: ويَجبُ أنْ يَقـومَ الدُّعاةُ إلى اللهِ بِمُقاوَمةِ داعِي الهَوَى، فالشَّريعةُ جـاءَتْ لِمُقاوَمـةِ الهَـوَى وتَربيَـةِ النـاس على تَعظِيم نُصـوص الشَّرع والتَّسلِيم لها وتَـرْكِ الاعتِـراض عليهـا وأنَّ النَّصَّ الشَّرعِيَّ حاكمٌ لا مَحكومٌ وأنَّه غَـيرُ قابـل لِلمُعارَضـةِ ولا لِلمُسـاوَمةِ ولا لِلـرَّدِّ ولا لِلتَّجْزئـةِ ولا لِلتَّخفِيض، وَلْيُـذَكِّر [أي الـداعِي] العامَّةَ والخاصَّـةَ بِقَـولِ اللـهِ تَعـالَى {وَمَـا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَـةٍ إِذَا قَضَـى اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَمْـرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَـرَةُ مِنْ أَمْـرِهِمْ، وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ فَقَدْ ضَـلَّ ضَـلَالًا مُّبِينًـا}، فَلا بُـدَّ مِن تَربيَـةِ النـاس على التَّعَلُّق بِـالآخِرةِ، وأنَّ الـدُّنْيا دارُ شَـهَواتٍ وأهْـواءٍ، وأنَّ الجَنَّةَ قَدْ حُجِبَتْ بِالمَكارِهِ، والنارَ قَـدْ حُجِبَتْ بِالشَّـهَواتِ، وأنَّ اليَقِينَ ما دَلَّ عليه الشَّرعُ، وما جـاءَ بـه الشَّـرعُ هـو مَصلَحةُ النـاسِ ولـو جَهلـوا، ولـو قـالوا {ليس في هـذا مَصلَحَتُنا}، وأنَّ مِن مَقاصِدِ الشَّريعةِ تَعبيـدُ النـاس لِـرَبِّ العالَمِين، وأنَّ الواجِدَ يَرْكَبُ المَشـاقَّ حـتى يَتَعَبَّدَ ويُـذَلِّلَ نَفْسَهُ لِلّهِ... ثم قالَ -أي الشيخُ المنجد-: ما هو المَقْصِـدُ الشَّرعِيُّ مِن وَضْـع الشَّـريعةِ؟، لِمـاذا أُلْـزِمَ اللـهُ النـاسَ بالشَّـريعةِ؟، الغَـرَضُ مِن وَضْـع الشَّـريعةِ إخْـراجُ المُكَلَّفِ عن داعِيَةِ هَـوَاه حـتى يَكـونَ عَبْـدًا للـهِ؛ وَلْيَتَـذَكَّرْ هـؤلاء القَومُ أنَّ مُجاراةَ الناسِ في التَّرَخُّصِ والتَّيسِـيرِ لا تَقِـفُ

عنـد حَـدٍّ، فَمـاذا نَفعَـلُ بِمَن تَتَبَـرَّمُ مِن لُبْس الحِجَـابِ؟، ومَن يَتَبَرَّمُ مِن صِـيام الحَـرِّ في رَمَضـانَ؟، ومَن يَتَثَاقَـلُ عن السَّــفَر لِلْحَجِّ لِمَــا فيــه مِنَ المَشَــقَّةِ والأمْــراض المُعْدِيَةِ؟، وماذا نَصنَعُ بِالجِهادِ الذي فيه تَضحِيَةٌ بِـالنَّفْس والمال؟، فإذا كُنَّا نُريدُ أنْ نَنسَلِخَ مِن أيِّ شَيءٍ فيه ثِقَـلٌ فَأَيُّ دِين هذا الذي نُريدُ اِتِّباعَه؟!؛ والتَّيسِيرُ الـذي يَسَّـرَه اللهُ للناس ورَخَّصَ فيه هذا [هو التَّيسِـيرُ] الشَّـرعِيُّ، أمَّا الآخَرُ فَتَيسِيرٌ بِدْعِيٌّ، التَّيسِـيرُ الشَّـرعِيُّ [هـو] كالْمَسْـح عَلَى الْخُفَّيْن والجَـورَبِ لِلْمُقِيم يَوْمًـا وَلَيْلَـةً وَلِلْمُسَـافِر ثَلَاثَةَ أيَّام، هذا تَيسِيرٌ شَرْعِيٌّ، {فَمَن كَـانَ مِنكُم مَّريضًـا أَوْ عَلَى سَفَر فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّام أُخَـرَ} هـذا تَيسِـيرٌ شَـرْعِيٌّ، أمَّا أنْ تَأتِيَ وتَقولَ {الرِّبَا ضَـرورةٌ عَصـرِيَّةٌ} فَهـذا كَلَامٌ فارِغٌ. انتهى باختصار.

(18)قـالَ الشـيخُ أحمـد سـالم في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوانِ (خارطـــةُ التَّنـــوير مِنَ التَّنـــوير الغَـــربيِّ إلى التَّنـــوير الإسلامِيِّ) على هذا الرابط: الخَلَلُ الذي دَخَلَ على هـذا التَّيَّار الفِكْـرِيِّ [أيْ تَيَّار التَّنـوير الإسـلاميِّ، وهُمُ الـذِين يَحمِلُون فِكْرَ (المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ)] أثناءَ قِيَامِـه بِعَمَلِيَّةِ المُواءَمـةِ والتَّوفِيـق [أيْ بين الإسـلام ومَفـاهِيم التَّنوير العَلْمَانِيِّ الغَربيِّ]، هـو أنَّهم في عَمَلِيَّةِ التَّوفِيـق هذه أضاعوا قَطْعِيَّاتٍ مِنَ الشَّريعةِ وخالَفُوها، إمَّا بِقَبُول باطِل وإمَّا بِرَدِّ حَقٍّ، ومِن أمثِلـةِ القَطْعِيَّاتِ الـتي ضَـيَّعَها بَعضُ أولئك المُفَكِّرين أثناءَ عَمَلِيَّةِ المُوَاءَمةِ هـذه، قَصْـرُ مَفهوم الجِهادِ في الإسلام على الدَّفْع [قالَ الشَّـوْكَانِيُّ في (السـيل الجـرار): أمَّا غَـزوُ الكُفَّار ومُنـاجَزةُ أهـل الكُفر وحَمْلُهم على الإسلام أو تَسلِيم الجِزيَةِ أو القَتل، فهو مَعلومٌ مِنَ الضَّـرورةِ الدِّينِيَّةِ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ أبو مريم الكويتي في فَتْوَى لـه على هذا الرابط: اِعْلَمْ أنَّ جِهادَ الطَّلَبِ مِن شَـرائِعِ الـدِّينِ المَعلُومـةِ مِنَ الـدِّينِ

بِالضَّـرورةِ، وقـد ذَكَـرَ هـذا غـيرُ واحِـدٍ مِن أَهْـلِ العِلْم. انتهى. وقـالَ الشـيخُ عبـدُالعزيز الطـريفي (البـاحث بوزَارةِ الشؤون الإسلامية والأوقاف والـدعوة والإرشـاد في المملكـة العربيـة السـعودية) في (تَفسِـيرُ آيَـاتِ الأحكـام): ويُخْشَـى على مَن أنكَـرَ جِهـادَ الطَّلَبِ الكُفْـرُ، لأنَّه يُنْكِـرُ شَـيئًا مَعلومًـا مُستَفِيضًـا ثَبَتَ بـه النَّصُّ واستَفاضَتْ به وتَواتَرَتْ به النُّقولُ وأجْمَعَتْ عليـه الأُمَّةُ. انتهى. وقالَ الشيخُ حمودِ التويجري (الذي تَوَلَّى القَضاءَ في بَلـدةِ رحيمـة بالمِنطَقـةِ الشَّـرقِيَّةِ، ثم في بَلـدةِ الـزلفي، وكـانَ الشـيخُ ابنُ بـاز مُحِبًّا لـه، قارئًا لِكُتُبـه، وقَدَّمَ لِبَعضِها، وبَكَى عليه عندما تُـوُفِّيَ -عـامَ 1413هـ- وأَمَّ المُصَلِّين لِلصَّـلاةِ عليـه) في كِتَابِـه (غُربـةُ الإسـلام، بتَقـدِيم الشَّـيخ عبـدِالكريم بن حمـود التـويجري): وَقَـدْ رَأيتُ لِبَعض المُنتَسِبين إلى العِلْم في زَمانِنا مَقـالًا زَعَمَ فيـه أنَّ اِبتِـداءَ المُشـرِكِين بِالقِتـالِ على الإسـلام غَـيرُ مَشـروع، وإنَّمـا يُشْـرَعُ القِتـالُ دِفاعًـا عن الإسـلام، إذا اِعتَدَى المُشركون على المُسلِمِين أو حـالُوا بينهم وبين الـدَّعوةِ إلى الإسـلام فَحِينَئِذٍ يُحـارَبون، لا لِيُسـلِموا بَـلْ لِيَترُكوا عُدوانَهم ويَكُفُّوا عن وَضع العَراقِيل في طَريـق الـدُّعاةِ، فَأمَّا إذا لم يَحصُـلْ منهم اِعتِـداءٌ ولا وَضـعُ عَرَاقِيلَ في طَريقِ الدُّعاةِ فَأساسُ العَلَاقَـةِ بينهم وبين المُسلِمِين المُسالَمةُ والمُتارَكةُ، زَعَمَ أيضًا أنَّ الإسلامَ لا يُجِيزُ قَتْلَ الإنسانِ وإهدارَ دَمِه ومالِه لِمُجَـرَّدِ أنَّه لا يَـدِينُ بـه [أيْ بِالإسـلام]، كَمـا لا يُجِـيزُ مُطلَقًـا أنْ يَتَّخِـذَ المُسـلِمون القُـوَّةَ مِن سُـبُلِ الـدَّعوةِ إلى دِينِهم، هـذا حاصِلُ مَقالِه؛ وَقَـدْ أطـالَ الكَلامَ في تَقريـر هـذا الـرَّأي الخاطِئ، ثم قالَ {وهذا الـرَّأيُ هـو المَعقـولُ المَقبـولُ، وهو الرَّأيُ الذي تَتَّفِقُ معه نَظرةُ عُلَماءِ القانون الـدُّوَلِيِّ في الأسـاس الـذي تَبنِي الـدُّوَلُ عليـه عَلاقاتِهـا بَعضِـها بِبَعضٍ...} إلى آخِـرِ كَلامِـه المُصـادِمِ لِلآيَـاتِ المُحكَمـاتِ

ونُصوص الأحادِيثِ الصَّحِيحةِ وإجماع الصَّحابةِ رضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين، وكَفَى بالوُصول إلى هذه الغايَةِ السَّيِّئةِ جَهلًا وخِذلانًا لِصاحِبِ المَقالِ وأشباهِه مِنَ المُتَبِّطِين عن الجِهادِ في سَبِيل اللهِ، المائِلِين إلى آراءِ أعداءِ اللهِ وقَوانِينِهم المُخالِفةِ لِدِين اللهِ وما شَرَعَه لِعِبادِه المُؤمِنِين... ثم قالَ -أي الشيخُ التويجري-: إنَّ اِبتِداءَ المُشركِين بالقِتالِ مَشروعٌ، وإنَّ دِماءَهم وأموالَهم حَلالٌ لِلمُسلِمين ما داموا على الشِّركِ، ولا فَرْقَ في ذلك بين الكُفَّار المُعتَدِين وغَير المُعتَدِين، ومَن وَقَفَ منهم في طَرِيق الدَّعاةِ إلى الإسلام ومَن لم يَقِفْ في طَرِيقِهم، فَكُلُّهم يُقَاتَلون اِبتِداءً لِما هُمْ عليه مِنَ الشِّركِ باللهِ تَعالَى حتى يَترُكوا الشِّركَ ويَدخُلوا في دِين الإسلام ويَلتَزموا بحقُوقِه... ثم قالَ -أي الشيخُ التويجري-: صاحِبُ المَقال الذي أشَرْنَا إليه زَعَمَ أنَّ الإسلامَ لا يُجيزُ قَتْلَ الإنسانِ وإهدارَ دَمِه ومالِه لِمُجَرَّدِ أنَّه لا يَدِينُ به [أيْ بالإسلام]، ولَعَلَّ صاحِبَ المَقالِ أخذَ هذا القَولَ مِن نَظَراتِ عُلَماءِ القانون الدُّوَلِيِّ وما تَقتَضِيه الحُرِّيَّةُ الإفرنْجِيَّةُ ثم نَسَبَه إلى الإسلام، والإسلامُ بَريءٌ مِن هذا القَولِ المُفتَرَى عليه كَما تَدُلُّ على ذلك الآيَاتُ والأحادِيثُ الصَّحِيحةُ... ثم قالَ -أي الشيخُ التويجري-: يَقولُ صاحِبُ المَقال {إنَّ الإسلامَ لا يُجيزُ قَتْلَ الإنسانِ وإهدارَ دَمِه ومالِه لِمُجَرَّدِ أنَّه لا يَدِينُ به [أيْ بالإسلام]}، وهذا مِنه جُرأةٌ عَظِيمةٌ على اللهِ تَبارَكَ وتَعالَى وعلى رَسولِه صلى الله عليه وسلم وتَكذِيبٌ مِنه لِنُصوص القُرآنِ والأحادِيثِ الصَّحِيحةِ، فاللهُ المُستَعانُ وهو حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ... ثم قالَ -أي الشيخُ التويجري-: جاءَ صاحِبُ المَقال وأشباهُه مِنَ المُعجَبِين بآراءِ أعداءِ اللهِ تَعالَى وقَوانِينِهم الدُّوَلِيَّةِ، فَأصدَروا المَقالاتِ التي ظاهِرُها الطَّعْنُ على الجَميع [يَعنِي الصَّحابةَ والتَّابِعِين] تَقلِيدًا منهم لِأعداءِ اللهِ

تَعالَى وتَقَرُّبًا إليهم بما يُوافِقُ أهواءَهم [أَيْ أهواءَ أعداءِ اللهِ]، بَلْ ظاهِرُها الطَّعْنُ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيما كانَ يَفعَلُه مع المُشركِين وأهلِ الكِتابِ، فَقَدْ كانَ صَلَواتُ اللهِ وسلامُه عليه يُقاتِلُهم على الإسلام، ويُهاجِمُهم إذا لم يَقبَلوا دَعوَتَه، ويُغِيرُ عليهم في حالِ غِرَّتِهم [أَيْ غَفْلَتِهِم]، وكُلُّ ذلك على زَعْم صاحِبِ المَقالِ لا يَجوزُ له [أَيْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم]، وكان صلى الله عليه وسلم يَستَحِلُّ دِماءَهم وأموالَهم، وذلك على زَعْم صاحِبِ المَقالِ لا يَجوزُ له، وكانَ صلى الله عليه وسلم يُعِدُّ لِأعداءِ اللهِ تَعالَى ما اِستَطاعَ مِنَ القُوَّةِ ويُجاهِدُ بها [أَيْ بهذه القُوَّةِ] مَن أبَى مِنهم قَبُولَ الدَّعوةِ، وذلك على زَعْم صاحِبِ المَقالِ لا يَجوزُ له، وكانَ صلى الله عليه وسلم يُقاتِلُ المُعرضِين عن الإسلام سَواءٌ كانوا مِنَ المُعتَدِين أو غَير المُعتَدِين، وعلى زَعْم صاحِبِ المَقالِ أنَّ قِتالَ غَير المُعتَدِين لا يَجوزُ له؛ فانظُروا أيُّها المُسلِمون إلى جَريرةِ التَّقلِيدِ لِأعداءِ اللهِ تَعالَى والاغتِرار بِآرائهم الفاسِدةِ وقَوانِينِهم الباطِلةِ، كَيفَ أوقَعا هذا المِسكِينَ في هذه الأوحال التي تُناقِضُ دِينَ الإسلام وتَقتَضِي المُروقَ مِنه بالكُلِّيَّةِ... ثم قالَ -أي الشيخُ التويجري-: وعنده [أَيْ وعند صاحِبِ المَقال] وعند أشباهِه أنَّ الرَّأيَ المَعقولَ المَقبولَ هو ما يَتَّفِقُ مع نَظرةِ عُلَماءِ القانونِ الدُوَلِيِّ، مِن مُسالَمةِ أعداءِ اللهِ ومُتارَكَتِهم ما لم يَعتَدوا على المُسلِمِين أو يَقِفوا في طَريق الدُّعاةِ إلى الإسلام، فاللهُ المُستَعانُ وهو حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ... ثم قالَ -أي الشيخُ التويجري-: والمَقصودُ هَا هُنَا أنَّ قِتالَ المُشركِين واستِباحةَ دِمائهم وأموالِهم مِن أجْل شِركِهم باللهِ تَعالَى أمْرٌ مُجمَعٌ عليه وصادِرٌ عن أمْر اللهِ تَعالَى وأمْر رَسولِه صلى الله عليه وسلم كَما لا يَخْفَى على مَن له أدنَى عِلْمٍ وفَهْمٍ عنِ اللهِ تَعالَى ورَسولِه صلى الله عليه

وسلم، ومَعرفةِ بِسِيرةِ رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه (رضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِين) في جِهادِ المُشركِين وأهلِ الكِتابِ، ولا يُنكِرُ ذلك إلَّا جاهِلٌ، أو مُكابِرٌ مُعانِدٌ لِلحَقِّ يَتَعامَى عنه لِمَا عنده مِنَ المَيْل إلى الحُرِّيَّةِ الإفرنْجيَّةِ والتَّعظِيمِ لِأعداءِ اللهِ تَعالَى والإعجابِ بِآرائهم وقَوانِينِهم الدُّوَلِيَّةِ، فَلِذلك يَرُومُ [أَيْ يَطلُبُ] كَثِيرٌ مِنهم التَّوفِيقَ بينها وبين الأحكامِ الشَّرعِيَّةِ، وما أكثَرَ هذا الضَّرْبَ الرَّدِيءَ في زَمانِنا لا كَثَّرَهم اللهُ... ثم قالَ -أي الشيخُ التويجري-: صاحِبُ المَقالِ وأشباهُه مِنَ المُتَنَطِّعين يُرَغِّبون المُسلِمِين في مُسالَمةِ أعداءِ اللهِ تَعالَى ومُتارَكَتِهم أبَدًا مُوافَقةً لِمَا تَقتَضِيه الحُرِّيَّةُ الإفرنْجيَّةُ التي قَدْ فَشَتْ في أكثَرِ الأقطارِ الإسلامِيَّةِ وعَظُمَ شَرُّها وضَرَرُها على الشَّريعةِ المُحَمَّدِيَّةِ، فاللهُ المُستَعانُ... ثم قالَ -أي الشيخُ التويجري-: والمَقصودُ هَا هُنَا التَّحذِيرُ مِن هذا المَقالِ وغَيرِه مِن مَقالاتِ المُتَهَوِّكِين [أي المُتَحَيِّرين] وآرائهم وتَخَرُّصَاتِهم، فَإنَّ كَثِيرًا مِنها مَأخوذٌ مِن آراءِ الإفرنْج وأمثالِهم مِن أُمَمِ الكُفرِ والضَّلال وما تَقتَضِيه قَوانِينُهم وحُرِّيَّتُهم ومَدَنِيَّتُهم. انتهى باختصار]، وإطلاقُ القَولِ بِعَدَمِ العُقوبةِ على الآراءِ الباطِلةِ [قالَ الشيخُ سعيد بنُ ناصر آل بحران (الأخِصَّائِيُّ العِلمِيُّ بجامِع "الراجحي" بأبْها) في مَقالةٍ بِعُنوان (الأمورُ المُشتَرَكةُ بين العَقلانِيِّين الجُدُدِ والقُدَماءِ) على هذا الرابط: تَتَّفِقُ المَدارسُ العَقلانِيَّةُ القَدِيمةُ والمُعاصِرةُ على المُبالَغةِ في رَفعِ شِعار (الحُرِّيَّةِ الفِكريَّةِ)، وإنْ كانَ على حِسابِ العَقِيدةِ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أحمدُ بنُ محمد اللهيب (أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك سعود) في (إنكارُ حَدِّ الرِّدَّةِ): وَقَدِ ابْتُلِيَتِ الأُمَّةُ بِفِرَق ومَذاهِبَ عارَضَتْ بِمَعقولاتِها صَحِيحَ المَنقول، وأوَّلُ مَن عُرِفَ عنهم ذلك الجَهْمِيَّةُ في أواخِرِ عَصرِ التابِعِين ثم

اِنتَقَلَ إلى المُعتَزِلةِ ثم إلى الأَشاعِرةِ والمَاتُرِيدِيَّةِ؛ وفي العَصر الحاضِر ظَهَرَتِ اِتِّجاهاتٌ عَقلانِيَّةٌ مُتَعَدِّدةٌ [يُشِيرُ إلى المَدرَسةِ العَقْلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ] يَجمَعُ بينها المُغالاةُ في تَعظِيم العَقل، والقَولُ بِأَوَّلِيَّتِه على غَيره مِن مَصادِرِ المَعرفةِ؛ وكانَ مِن تلك المَسائل التي عَبَثَ بها أصحابُ الاتِّجاهاتِ العَقلانِيَّةِ مَسألةُ حَدِّ الرِّدَّةِ؛ ولَمَّا كانَ مِنَ المُتَّفَق عليه في دِينِ الإسلام ومِنَ المَعلوم مِنَ الدِّين بالضَّرورةِ أنَّه لا يَجوزُ لِلمُسلِم أنْ يَخْرُجَ عن دِينِه فَإنْ خَرَجَ وَجَبَ إقامةُ حَدِّ الرِّدَّةِ عليه بَعْدَ اِستِتابَتِه، وعلى هذا سارَتْ أُمَّةُ الإسلام طِيلةَ القُرون السابقةِ، ولم تُثَرْ فيها مُشكِلةُ الرِّدَّةِ ولم يُشَكِّكْ أحَدٌ في حَدِّها، حتى جاءَتِ الإعلاناتُ الدَّوَلِيَّةُ تُجيزُ حُرِّيَّةَ الارتِدادِ وتَكْفُلُها لِلإنسانِ وتَجعَلُها مِن حُقوقِه التي لا يُؤَاخَذُ بها؛ ولَمَّا كانَ بَعْضُ كُتَّابِ المُسلِمِين يَرَوْنَ أنَّ إعلاناتِ حُقوق الإنسانِ الدَّوَلِيَّةَ حَقٌّ لا مِريَةَ فيه حاكَموا الشَّريعةَ الإلَهيَّةَ إليها، وقَدَّموا المَواثِيقَ الدَّوَلِيَّةَ على الشَّريعةِ الرَّبَّانِيَّةِ، ولاحَقوا الشَّريعةَ مُحاوِلِين طَمْسَ هذا الحُكْم. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ إبراهيمُ بْنُ محمد الحقيل (الداعية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) في مَقالةٍ له على هذا الرابط: حَدُّ الرِّدَّةِ ثابتٌ بالسُّنَّةِ النَّبَويَّةِ، وفيه أحادِيثُ بَلَغَتْ حَدَّ التَّواتُر، ولِذا حَكَمَ عَلَّامةُ مِصْرَ المُحَدِّثُ أحمد شاكر [نائب رئيس المحكمة الشرعية العليا، الْمُتَوَفَّى عامَ 1377هـ/1958م] في رَدِّه على شَيخ الأزْهَر محمود شلتوت [الْمُتَوَفَّى عامَ 1958م، وهو مِن أصْحاب المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ] بأنَّ أحادِيثَ قَتْل المُرتَدِّ مُتَواتِرةٌ، فَقالَ {فَإنَّ الأمْرَ بِقَتْل المُرتَدِّ عن الإسلام ثابتٌ بالسُّنَّةِ المُتَواتِرةِ، مَعلومٌ مِنَ الدِّين بالضَّرورةِ، لم يَختَلِفْ فيه العُلَماءُ}؛ ونَقَلَ إجماعَ الصَّحابةِ رَضِيَ اللهُ عنهم على قَتْل المُرتَدِّ الْمَاوَرْدِيُّ [ت450هـ] والْكَاسَانِيُّ [ت587هـ] وابْنُ قُدَامَةَ

وابْنُ تَيْمِيَّةَ. انتهى باختصار. وقالَ الشَّيخُ أبو عبدالرحمن الشنقيطي في كِتابه (لِماذا يُنكِرُ الإخوانُ حَدَّ الرِّدَّةِ؟!): فَإنَّ هؤلاء المُنكِرين لِحَدِّ الرِّدَّةِ يُخشَى عليهم أنْ يَكونوا بِذلك مُنكِرين لِمَا هو مَعلومٌ مِنَ الدِّين بالضَّرورةِ... ثم قالَ -أي الشيخُ الشنقيطي-: فَحَدُّ الرِّدَّةِ مَشهورٌ ومَنصوصٌ عليه، فَكُلُّ مَن جَحَدَه فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَه لِلتَّكفِير... ثم قالَ -أي الشيخُ الشنقيطي-: حَدُّ الرِّدَّةِ ثابِتٌ بِالتَّصريح، بِالسُّنَّةِ والإجماع، وإنَّ القُرآنَ الكَريمَ أشارَ إليه، وإنَّ تَطبيقَه ثابِتٌ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم والخُلَفاءِ الراشِدِين، وإنَّ الأُمَّةَ أجمعَتْ على العَمَل به في سائر الأعصار، وإنَّه أمْرٌ كالمَعلوم مِنَ الدِّين بالضَّرورةِ، وإنَّه حَدٌّ مُقَدَّرٌ بالشَّرع وليس تَعزيرًا مُقَدَّرًا بالإجتهادِ، والتَّشكِيكُ فيه تَشكِيكٌ في أمْر مِنَ المُسَلَّماتِ الشَّرعِيَّةِ الثابتةِ التي لا يَستَطِيعُ أنْ يَتَجَرَّأ على إنكارها إلَّا مَن كانَ مُعْرضًا عن شَرْع اللهِ غَيرَ خاضِع له بالكُلِّيَّةِ، أمَّا مَن كانَ يَزْعُمُ أنَّ مَرْجِعِيَّتَه الكِتابُ والسُّنَّةُ فَكَيفَ يَجْرُؤُ على إنْكارها؟!، ولِهذا ما زلْتُ أطْرَحُ هذا السُّؤَالَ بِكُلِّ عَفَويَّةٍ واستِغراب {لِماذا يُنكِرُ الإخوانُ [يَعنِي جَماعةَ الإخوان المُسلِمِين] حَدَّ الرِّدَّةِ؟!، وهَلْ هُمْ دُعاةٌ لِإقامةِ الحُكْمِ الإسلامِيِّ أمْ دُعاةٌ لِتَمييع الشَّريعةِ الإسلامِيَّةِ؟!}، نَسألُ اللهَ تَعالَى أنْ يَهدِيَ كُلَّ المُسلِمِين ويَحفَظَهم مِن شَطَحاتِ الزَّنادِقةِ. انتهى باختصار]، والقَولُ بِجَوَاز تَوَلِّي غَير المُسلِم مَنْصِبَ حاكِم المُسلِمِين ووَلِيِّ أمْرهم [قالَ الشَّيخُ إيهاب كمال أحمد في مَقالةٍ بِعُنوان (الرَّدُّ المُبينُ على مَن أجازَ ولَايَةَ الكافِر على المُسلِمِين) على هذا الرابط: إنَّ إجماعَ المُسلِمِين مُنعَقِدٌ على اِعتِبار شَرطِ الإسلام فِيمَن يَتَوَلَّى حُكمَ المُسلِمِين وولايَتَهم، وإنَّ الكافِرَ لا ولايَةَ له على المُسلِم بحال. انتهى]، والقَولُ بِإبدال المُواطَنةِ مَحَلَّ الذِّمَّةِ وإلغاءُ الذِّمَّةِ كَصُورةٍ لِلعَلَاقَةِ بين

المُسْلِم وغَير المُسْـلِم [جـاءَ في كِتـابِ (فتـاوى اللجنـة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) أَنَّ اللجنـةَ (عبـدالعزيز بن عبداللــه بن بــاز وعبداللــه بن غــديان وعبداللــه بن قعود) قالَتْ: مَن لم يُفَرِّقْ بين اليَهودِ والنَّصارَى وسـائر الكَفَرةِ، وبين المُسلِمِين، إلّا بـالوَطَن، وجَعَـلَ أحكـامَهم واحِدةً، فَهو كافِرٌ. انتهى. وقالَ فايز محمـد حسـين في كتابه (الشَّـريعةُ والقـانونُ في العَصـر العُثمـانِيِّ): وَقَـدِ اِقْتَبَسَتِ الدَّولـةُ العُثمانِيَّةُ فِكْـرَةَ (الجِنسِـيَّةِ) مِن أُورُوبَّا، وتَبَلْوَرَ هذا رَسْمِيًّا بِصُدور قانون الجِنسِيَّةِ العُثمـانِيِّ في 19/1/1869م، وبمُقتَضَــى هــذا القــانون أصــبَحَ كُــلُّ القــاطِنِين في الدَّولــةِ العُثمانِيَّةِ يَحْمِلــون الجِنسِــيَّةَ العُثمانِيَّةَ، ومِن ثَمَّ فَأصبَحَ لا يُوجَدُ فَرْقٌ بين المُواطِنِين، إذْ أصـبَحوا كُلُّهم يَتَمَتَّعـون بالجِنسِـيَّةِ العُثمانِيَّةِ، وَهَكَـذَا حَلَّتْ -ومُنْـذُ ذلـك الحِين- رابطـةُ الجِنسِـيَّةِ مَحَـلَّ رابطـةِ الدِّين، وصـارَتِ الجِنسِـيَّةُ وَصْـفًا في الشَّـخْص يَتَمَتَّعُ بـه بِصَــرْفِ النَّظَــر عن دِيانَتِه، وَهَكَــذَا تَمَّ هَجْــرُ التَّقسِــيم الإســلامِيِّ الثُّلاثِيِّ لِلأَشــخاص بين (المُســلِم، والــذِّمِّيِّ، والمُستَأمَن) [وهـو التَّقسِـيمُ الـذي كـانَ مُطَبَّقًـا داخِـلَ ولَايَـاتِ الدَّولـةِ العُثمانِيَّةِ قَبْـلَ صُـدور قـانون الجِنسِـيَّةِ العُثمانِيِّ]، ونَشَأَ أساسٌ جَدِيدٌ لِلعَلاقةِ بين الفَرْدِ والدَّولةِ وهو رابطةُ الجِنسيةِ. انتهى باختصار. وقالَ الشَّيخُ وليـد الســناني (أَحَــدُ أَشــهَرِ المُعْتَقَلِين السِّيَاسِــيِّين في السُّعودِيَّةِ، وَوُصِـفَ بِأَنَّه "أَحْمَـدُ بْنُ حَنْبَـلِ هـذا العَصْـر") في فيــديو بِعُنــوان (لِقــاءُ دَاوُودَ الشــريان مــع وليــد السناني): التَّقسِيماتُ السِّيَاسِـيَّةُ المَوجـودةُ الـتي يُبْنَى عليها مَسألةُ الجِنسِيَّةِ هذه كُلُّها أَصْلًا باطِلةٌ ما أَنْزَلَ اللهُ بها مِن سُلطانٍ ومَبْنِيَّةٌ على شَـريعةِ الطـاغوتِ الدُوَلِيَّةِ، مَسألةُ المُوَاطَنَةِ التي تُبْنَى على الجِنسِيَّةِ، هذا المُواطِنُ يُعْطَى الحُقُـوقَ حـتى لـو كـانَ رافِضِـيًّا! حـتى لـو كـانَ إِسْمَاعِيلِيًّا باطِنِيًّا! حتى لو كـانَ نَصْـرانِيًّا! حـتى لـو كـان

أكثَرَ شَيءٍ! إذا صارَ مُواطِنًا فَلَهُ الحُقوقُ كامِلـةً!. انتهى باختصـار. وقـالَ الشَّـيخُ إيهـاب كمـال أحمـد في مَقالـةٍ بعُنـوان (الـرَّدُّ المُبينُ على مَن أجـازَ ولَايَـةَ الكـافِر على المُسلِمِين) على هـذا الرابط: فَـإنَّ مُشـارَكةَ المُسـلِمِين لِلكُفَّار في وَطَن واحِدٍ لا تَعنِي بالضَّرورةِ تَسـاويَهم في الحُقوق والواجباتِ، وإنَّما تُوجِبُ إقامةَ العَـدلِ والقِسـطِ على الجَمِيع، والعَدلُ لا يَعنِي المُساواةَ في كُـلِّ شَـيءٍ، وإنَّما يَعنِي إعطاءَ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّه، ومُطالَبَتَـه بـأداءِ مـا عليـه مِن واجبـاتٍ، والمَرجِـعُ في تَحدِيـدِ الحُقـوق والواجباتِ هو شَرعُ اللهِ لا غَـيرُ. انتهى]، والقَـولُ بعَـدَم جَـوَاز إلـزام المُسـلِمِين بالشـريعةِ -رَغْمَ وُجـودِ الاسـتِطاعةِ- مُرَاعـاةً لِحُـرِّيَّتِهم في الاخْتِيَـار [قُلْتُ: المَقصـودُ هُنَـا بَيَـانُ أنَّ أصـحابَ المَدرَسـةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ يَرَوْنَ أنَّه لا يَجوزُ إلزامُ المُجتَمَع بالشَّـريعةِ إلَّا إذا اِختارَ الأغلَبِيَّةُ بالتَّصويتِ الدِّيمُقْراطِيِّ أنْ يُلزَمُوا بها. وَقَـدْ قـالَ الشَّـيخُ فهـد بنُ صـالح العجلان (الأسـتاذ المشارك في قسم الثقافة الإسلامية في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض) في مَقالةٍ له بعُنوان (هَل الإلـزامُ بأحكـام الإسـلام يُـؤَدِّي إلى النِّفـاق؟) على هـذا الرابط: فـالقَولُ بـأنَّ الشَّـريعةَ ليس فيهـا إلـزامٌ، هـذا تَجاوُزٌ وحَذْفٌ لِأصلٍ شَرعِيٍّ ثابتٍ ومُجمَع عليـه ولا يُمكِنُ إنكـارُه... ثم قـالَ -أي الشـيخُ العجلان-: الإلـزامُ [أيْ بالشَّـريعةِ] أصـلٌ شَـرعِيٌّ مُحكَمٌ يَقـومُ على نُصـوص وأحكام وقَواعِدَ لا تُحصَرُ... ثم قالَ -أي الشيخُ العجلان-: لم يَكُنْ سُـؤالُ (الإلـزام بالشَّـريعةِ) مَطروحًـا في تلـك العُصور [يَعنِي عَصْرَ النُّبُوَّةِ وعَصْـرَ الصَّـحابةِ] أصـلًا، لِأنَّه بَـدَهِيٌّ وضَـروريٌّ مِن أحكـام الإسـلام، إنَّمـا طُـرِحَ هـذا المَوضـوعُ بسَـبَبِ ضَـغطِ مَفـاهِيم الثَّقافـةِ العَلمانِيَّةِ المُعاصِـرةِ [الـتي] تَتَحَـرَّكُ معهـا مُحـاوَلاتُ التَّوفِيـق والتَّلفِيـقِ والمُواءَمـةِ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ العجلان-:

فالإلزامُ بِأحكام الإسلام ليس شَيئًا طارئًا وجِسْمًا غَريبًا نَبحَثُ له عن سَبَب ومَشروعِيَّةٍ، [بَلْ] هو أصلٌ وفَرضٌ لازِمٌ وبَدَهِيٌّ. انتهى باختصار]؛ وأكثَرُ هذه المَسائل التي ضَيَّعوا فيها القَطْعِيَّاتِ هي مِنَ المَسائل التي أنْتَجَتْها العَقلانِيَّةُ العَلْمانِيَّةُ، لَكِنَّهم لا يَنتَبِهون لِلأساس العَقلانِيِّ العَلْمانِيِّ لها ويَظُنُّون هذه المَسألةَ مِنَ الحَقِّ المُشتَرَكِ بين الوَحْي وبين الفِكْر الغَربِيِّ، والحالُ ليس كذلك، والوَحْيُ منها بَرَاءٌ، وهي مُصادِمةٌ له، وما أنْتَجَها سِوَى العَلْمانِيَّةِ التي تَنزعُ الوَحْيَ عن القِيَم؛ ويُمْكِنُنا ذِكْرُ مَسْرَدٍ سَريع برُموز هذا التَّيَّار، وَهُمْ رفاعة الطهطاوي ([ت]1873م)، وجمال الدين الأفغاني ([ت]1897م)، ومحمد عبده [الذي تُوُفِّيَ عامَ 1905م، وكان يَشْغَلُ مَنْصِبَ (مفتي الديار المصرية)]، وعبدالرحمن الكواكبي ([ت]1902م)، ومحمد رشيد رضا ([ت]1935م)، ومصطفى عبدالرازق [الذي تُوُفِّيَ عامَ 1947م، وكان يَشْغَلُ مَنْصِبَ (شيخ الأزهر)]، وعبدالمتعال الصعيدي [الذي تُوُفِّيَ عامَ 1971م، وكان أستاذًا بكلية اللغة العربية بالأزهر]، ومحمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، وأحمد كمال أبو المجد [الذي تُوُفِّيَ عامَ 2019م، وكان عضوا بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر]، ومحمد عمارة [عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر]، وفهمي هويدي، ومحمد سليم العوا [الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين]، وحسن الترابي [رئيس مجلس النواب السوداني]، وراشد الغنوشي [عضو مكتب الإرشاد العام العالمي لجماعة الإخوان المسلمين]، وعبدالمنعم أبو الفتوح [عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين في مصر]، وسعد الدِّين العثماني [رئيس الحكومة المغربية]. انتهى باختصار.

(19)قالَ الشيخُ ربيع المدخلي (رئيسُ قسم السُّنَّةِ بالدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) على مَوقِعِه في هذا الرابط: أهلُ البِدَع كالرَّوافِض، والخَوارِج، والجَهْمِيَّةِ، والقَدَريَّةِ، والمُعتَزلةِ، والصُّوفِيَّةِ القُبوريَّةِ، والمُرجِئةِ، ومَن يَلْحَقُ بهم كالإخوان [يَعنِي (جَماعةَ الإخوان المُسلِمِين)] والتَّبلِيغ [يَعنِي (جَماعةَ التَّبلِيغ والدَّعوةِ)] وأمثالِهم، فهؤلاء لم يَشتَرطِ السَّلَفُ إقامةَ الحُجَّةِ مِن أجْلِ الحُكْم عليهم بالبدعةِ، فالرافِضِيُّ يُقالُ عنه {مُبتَدِعٌ}، والخارِجيُّ يُقالُ عنه {مُبتَدِعٌ}، وَهَكَذَا، سَواءٌ أُقِيمَتْ عليهم الحُجَّةُ أَمْ لا. انتهى. وقالَ الشيخُ ربيع المدخلي أيضًا في فيديو بعنوان (الشيخُ ربيع يَقولُ أنَّ "سيد قطب" تَوَصَّلَ لِلمَنهَجِ السَّلَفِيِّ بِفِطرَتِه): إنَّ (سَيِّد قطب) كانَ يَنْشِدُ الحَقَّ، ولهذا لو يَسْمَعُ الإخوانُ [يَعْنِي جَماعةَ الإخوانِ المُسلِمِين] نَصِيحَتَه لَانْتَهَتِ الخِلَافاتُ بينهم وبين السَّلَفِيِّين؛ هذا الرَّجُلُ بِإخلاصِه وحُبِّه لِلحَقِّ تَوَصَّلَ إلى أنَّ لا بُدَّ أنْ يُرَبَّى الشَّبابُ على العَقِيدةِ -قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ- والأَخْلَاقِ، العَقِيدةِ الصَّحِيحةِ؛ وأَظُنُّ كُنْتُ قَرَأْتُ في كِتَاباتِ زينب الغزالي [العُضْوَةِ بِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين]، واللهُ أعْلَمُ إذا كُنْتُم قَرَأْتُم لها، أنَّه كانَ يُرْشِدُهم [أيْ أنَّ الشَّيخَ (سيد قطب) كانَ يُرْشِدُ الإخوانَ] إلى كُتُبِ الشَّيخِ محمد بن عبدِالوهاب، وكُتُبِ الحَرَكةِ السَّلَفِيَّةِ؛ يَقُولُ [أي الشيخُ سيد قطب] {أنَا قَرَأْتُ أرْبَعِينَ سَنَةً، صَرَفْتُها في حُقُولِ المَعرِفةِ الإنسانِيَّةِ، وعَبَّشَتْ على تَصَوُّرِي، وأنَا إنْ شاءَ اللهُ إذا وَجَدْتُ الحَقَّ واتَّضَحَ لي آخُذُ به}، فالرَّجُلُ بِحُسْنِ نِيَّتِه إنْ شاءَ اللهُ تَوَصَّلَ إلى أنَّ المَنْهَجَ السَّلَفِيَّ هو المَنْهَجُ الصَّحِيحُ الذي يَجِبُ أنْ يَأْخُذَ به الشَّبابُ، وأنْ يَتَرَبَّوْا عليه؛ وعَرَضَ [أي الشيخُ سيد قطب] هذا المَنْهَجَ على المَوجُودِين في ذلك الوَقْتِ مِنَ الإخوانِ، ناسٌ وافَقُوه

وناسٌ عارَضُوه، ثم غَلَبَ الجانِبُ المُعارِضُ على الجانِبِ المُوافِقِ، فاستَمَرَّتْ دَعْوةُ الإخوانِ على ما هي عليه، الرَّوافِضُ إخوانُهم، وصَدَّامٌ [رَئِيسُ العِرَاقِ] يَقِفُونَ إلى جانِبِه، هذا كُلُّه مِن فَسَادِ العَقائِدِ ومِنَ الخَلْطِ، لو كانَ هناكَ عَقِيدةٌ صَحِيحةٌ فيها الوَلَاءُ والبَرَاءُ ما يَقِفُونَ لا مع خُمَيْنِيٍّ [مُرْشِدِ الثَّوْرةِ الإيرَانِيَّةِ] ولا مع صَدَّامٍ. انتهى باختصار.

(20)وقالَ الشيخُ سيد إمام في (المُتاجِرون بِالإسلامِ): حسن البَنَّا [مُؤَسِّسُ جَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين] حَوَّلَ جَماعَتَه إلى طابُورٍ تَشرِيفاتٍ لِلمَلِكِ (فاروق) يَهتِفون له {اللهُ مع المَلِكِ}! فَسَمَحَ لهم بِالتَّمَدُّدِ... ثم قالَ -أي الشيخُ سيد إمام-: في عامِ 1990م كُنْتُ أعمَلُ جَرَّاحًا في الجِهادِ الأفغانِيِّ، وكانَ يَعمَلُ معي كَمُساعِدِ جَرَّاحٍ الدُّكْتُورُ عماد عبدالغفور، وهو حالِيًّا مُساعِدُ الرَّئيسِ المِصريِّ الإخوانِيِّ الدُّكْتُورِ محمد مرسي، ووَقْتَها قالَ لي الدُّكْتُورُ عماد {إنَّ تَلاعُبَ حسن البَنَّا بِالإسلامِ بَلَغَ إلى الدَّرَجةِ التي كَتَبَ له الشيخُ عبدُالرحمن الوكيل -رَئيسُ جَمعِيَّةِ أنصارِ السُّنَّةِ- رِسالةً مَفتوحةً في مَجَلَّتِه بِعُنوانِ (يا بَنَّا، أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا)}... ثم قالَ -أي الشيخُ سيد إمام-: كانَ البَنَّا يُقَدِّمُ خَدَماتِه لِلمَلِكِ في مُقابِلِ السَّماحِ له بِالتَّمَدُّدِ وتَكثِيرِ أتباعِه بِالشِّعاراتِ الإسلامِيَّةِ التي كانوا يَنقُضونها ويَنقُضون إسلامَهم بِنُصرَتِهم لِحاكِمٍ لا يَحكُمُ بِالإسلامِ، وإذا كُنتَ [الخِطابُ هنا لِلبَنَّا] تُرِيدُ الإسلامَ فَلِماذا تُؤَيِّدُ مَلِكًا لا يَحكُمُ بِالإسلامِ؟!، فإذا أَيَّدْتَه فَأنتَ تُرِيدُ شَيئًا آخَرَ غَيرَ الإسلامِ، ثم ضَرَبَهم المَلِكُ بِحَسَبِ قاعِدةِ (مَن أعانَ ظالِمًا سَلَّطَه اللهُ عليه)... ثم قالَ -أي الشيخُ سيد إمام-: أَيَّدَ الإخوانُ المَلِكَ فَتَحَمَّلوا ذُنوبَ كُلِّ جَرائِمِه، ثم أَيَّدُوا (جمال عبدالناصر) وثَورَتِه فَتَحَمَّلوا كُلَّ جَرائِمِه ثم ضَرَبَهم، ثم

أَيَّدُوا (أنور السادات) فَتَحَمَّلوا كُلَّ جَرائِمِه، ثم أَيَّدُوا (حسني مبارك) وأعلَنوا مُوافَقَتَهم المُسبَقَةَ على تَوريثِ الحُكمِ لـ (جمال مبارك) فَتَحَمَّلوا كُلَّ جَرائمِ (مبارك) الذي يَتَّهمونه الآنَ بالفَسادِ وَهُمُ الذِين أَيَّدُوه [قالَ الشيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ في (اللِّقاءُ المَفتوحُ مع الشَّيخِ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقةُ الأُولَى"): الإخوانُ المُسلِمون بَلَغَ بهم التَّنازُلُ أنْ يَسِيروا في مُظاهَرةِ النِّفاق مِن مَجلِس الشَّعبِ إلى قَصرِ (حسني مبارك [حاكِم مِصْرَ وَقْتَئِذٍ]) لِيُطالِبوه بِتَمدِيدِ رِئاسَتِه. انتهى باختصار] فَقامَ (مبارك) بِتَسمِينِهم لِمُحارَبةِ الحَرَكةِ الجِهادِيَّةِ وهذا أقذَرُ ما فَعَلوه على مَدَى تارِيخِهم غيرِ النَّظِيفِ... ثم قالَ -أي الشيخُ سيد إمام-: أمَّا حُلَفاءُ الإخوانِ مِن أدعِياءِ السَّلَفِيَّةِ وغَيرِهم فَأقولُ لهم، قد قالَ اللهُ تَعالَى {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ}... ثم قالَ -أي الشيخُ سيد إمام-: الإسلامُ الصَّحِيحُ ليس هو إسلامَ الأزهَرِ ولا إسلامَ الأوقافِ ولا إسلامَ الإخوانِ ولا إسلامَ أدعِياءِ السَّلَفِيَّةِ، وإنَّما الإسلامُ شَيءٌ آخَرُ غَيرُ ما عليه هؤلاء، ولم يَعُدْ يَعرِفُه إلَّا القَلِيلُ مِنَ الناسِ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ سيد إمام أيضًا في (إخوانٌ، ولَكِنْ لَيسوا مُسلِمين): الإخوانُ يَلعَبون بالإسلامِ كما يَلعَبُ الصِّبْيَانُ بِالكُرةِ، وغَرَّهُمْ إمهالُ اللهِ لهم... ثم قالَ -أي الشيخُ سيد إمام-: إنَّ الإخوانَ في غايَةِ الحِرصِ على عَدَمِ تَعلِيمِ أتباعِهِم الإسلامِ الصَّحِيحِ، وخُصوصًا التَّوحِيدَ ونَواقِضَه، واشتَكَى لي بَعضُهم مِن هذا التَّجهِيلِ المُتَعَمَّدِ بِالدِّينِ داخِلَ الجَماعةِ، ولِهذا وَقَعوا في الكُفرِ الناقِضِ لِلإسلامِ بِكُلِّ سُهولةٍ وبِإصرارٍ وبِصورةٍ جَماعِيَّةٍ... ثم قالَ -أي الشيخُ سيد إمام-: وخِتامًا، أقولُ لِلإخوانِ وحُلَفائهم، اِلْعَبُوا بِأيِّ شَيءٍ إلَّا الدِّينِ، وَ[قَدْ

قالَ الإمامُ مَالِكٌ رَحِمَه اللهُ {مَهْمَا تَلَاعَبْتَ بِهِ مِنْ شَـيْءٍ فَلَا تَلَاعَبَنَّ بِأَمْرِ دِينِكَ}. انتهى باختصار.

(21)وقـالَ الشـيخُ أحمـد بِن يحـيى النجمي (المُحاضِـرُ بكلية الشريعة وأصول الدين، بفرع جامعة الإمام محمـد بن سعود الإسلامية بأبها) في كِتابِه (فتح الرب الودود): جَماعـةُ الإخـوانِ المُسـلِمِين، مِنهم أنـاسٌ في الخـارِجِ قالوا بِأقوالٍ وعَمِلوا أعمالًا تُخـرِجُ مِنَ الإسـلام، كَقَـولِ بَعضِهم بِحُرِّيةِ الاعتِقادِ والتَّعَبُّدِ، وكَقَـولِهم بِالـدَّعوةِ إلى وَحْدَةِ الأديَانِ، وكَسُكوتِهم عنِ الشِّركِ الأكبَرِ، وما أشـبَهَ ذلك مِنَ الأقوالِ والاعتِقـاداتِ الـتي تُخـرِجُ صـاحِبَها مِنَ الإسلامِ، وَالعِيَاذُ بِاللَّهِ. انتهى.

(22)ومِنَ الجـدِير بِالـذِّكر هنـا أيضًـا أنَّ جَماعـةَ الإخـوان المُسـلِمِين تَتَبَنَّى المَنهَجَ الأزهَـريِّ (وهـو مَنهَجٌ أشـعَريٌّ صُـوفِيٌّ كَمـا سَبَقَ بَيَـانُ ذلـك)، ولِـذلك تَـراهُمْ يُمَجِّدون الأزهَرَ، ومِمَّا يُدَلِّلُ على ذلك ما يَلِي:

(أ)جاءَ على مَوقِع المَوسوعةِ التاريخِيَّةِ الرَّسمِيَّةِ لِجَماعةِ الإخوان المُسلِمِين (ويكيبيـديا الإخـوان المُسـلِمِين) في مَقالةٍ بِعُنوان (الإخـوانُ المُسـلِمون والمَنهَجِيَّةُ العَقَدِيَّةُ) على هــذا الرابط: الإخــوانُ جُــزءٌ مِن نَسِــيج الأُمَّةِ الإســلامِيَّةِ، لا تَشُــذُّ الجَماعــةُ عن مُعتَقَــداتِ الأُمَّةِ وثَوابِتِها... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: المَـذهَبُ الأشـعَريُّ سارَ عليه سَلَفُ الأُمَّةِ مِنَ العُلَماءِ والمُحَـدِّثِين والفُقَهـاء والمُفَسِّـرين، وتَلَقَّتْـه الأُمَّةُ جِيلًا بَعْـدَ جِيـل بِـالتَّلقِين والتَّعَلُّم والتَّأَمُّل فيه وإمعان النَّظَر، حتى نَكادَ أنْ نَقـولَ بِأنَّ الأُمَّةَ قاطِبةً اِعتَنَقَتْ ذلك المَذهَبَ العَقَـدِيَّ وسـارَتْ عليه... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وجاءَتْ جَماعةُ الإخوان المُسـلِمِين بِعُلَمائهـا وفُقَهائهـا ومُحَـدِّثِيها وفُحولِهـا

ومُحَنَّكِيها، لِيَعتَنِقوا المَذهَبَ الأشعَريَّ كَمَنهَج عَقَدِيٍّ، وكَمَرجِعِيَّةٍ كُبرَى لِلتَّعامُل مع النَّصِّ... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وأشعَرِيَّةُ الإخوان لا مِراءَ فيها، ولا خِلافَ بين أهل العِلْم في مَرجِعِيَّتِهم تلك [جاءَ في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، بإشراف ومراجعة الشيخ مانع بن حماد الجهني): جَعَلَ الأشاعِرةُ التَّوحِيدَ هو إثباتُ رُبُوبِيَّةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ دُونَ أُلُوهِيَّتِه. انتهى. وقالَ الشيخُ محمد بن خليفة التميمي (عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) في (مواقف الطوائف مِن توحيد الأسماء والصفات): فإنَّ أيَّ مُجْتَمَعٍ أَشْعَرِيٍّ تَجِدُ فيه تَوحِيدَ الإلَهيَّةِ مُخْتَلًّا، وسُوقَ الشِّرْكِ والبِدْعةِ رائِجَةً. انتهى. وقالَ الشيخُ سليمان الخراشي في مقالة له بعنوان (هَل الأشاعرةُ مِن أهل السُّنَّة؟) على هذا الرابط: الأَشاعِرةُ والمَاتُرِيدِيَّةُ في بابِ التَّوحِيدِ، يَحْصُرُونه [أي التَّوحِيدَ] في تَوحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ دُونَ تَوحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ، مِمَّا ساهَمَ في اِنْتِشار البِدَع والشِّركِيَّاتِ حَوْلَهم دُونَما نَكِير. انتهى باختصار]. انتهى باختصار. وقالَ الشَّيخُ يُوسُفُ القرضاوي (عضوُ هيئة كبار العلماء بالأزهر "زَمَنَ حُكْم الرئيس الإخوانيِّ محمد مرسي"، ورئيس الاتحاد العالمي لِعُلَماءِ المُسلِمِين "الذي يُوصَفُ بِأنَّه أكبَرُ تَجَمُّع لِلْعُلَماءِ في العالَم الإسلامِيِّ"، ويُعتَبَرُ الأَبَ الرُّوحِيَّ لِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين على مُستَوَى العالَم) في فيديو بِعُنوان (الأشعَرِيَّةُ عَقِيدةُ الأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ): ليس الأزهَرُ وَحْدَه أشعَرِيًّا، الأُمَّةُ الإسلامِيَّةُ أشعَرِيَّةٌ، وكُلُّ العالَم الإسلامِيِّ أشعَرِيٌّ، السَّلَفِيُّون مَجموعةٌ صَغِيرةٌ، ليس كُلُّ السُّعودِيَّةِ سَلَفِيِّين (الحِجازيُّون غَيرُ النَّجدِيِّين غَيرُ المِنطَقةِ الشَّرقِيَّةِ غَيرُ مِنطَقةِ جيزان)، فَإذا أَخَذْنا بِالأَغلَبِيَّةِ [فَإنَّ] أغلَبِيَّةَ الأُمَّةِ أشعَرِيَّةٌ. انتهى باختصار.

(ب)جـاءَ على مَوقِـع المَوسـوعةِ التاريخِيَّةِ الرَّسـمِيَّةِ لِجَماعـةِ الإخـوان المُسـلِمِين (ويكيبيـديا الإخـوان المُسـلِمِين) في مَقالـةٍ بِعُنـوان (البُعْـدُ الصُّـوفِيُّ لَـدَى الإخوان المُسلِمِين) على هذا الرابط: ولا يَفُوتُنا هنـا أنْ نَذكُرَ المَرجِعِيَّةَ السَّـلَفِيَّةَ لِلإخـوان في تَصَـوُّفِهم، بِمَعنَى أنَّ التَّصَوُّفَ كَعِلْم وكَمَنهَج سُلوكِيٍّ وقِيَمِيٍّ إتَّبَعَه السَّلَفُ وليس بِدْعًا لِلإخوان المُسلِمِين، فَتَجِـدُ في كُتُبِ التَّراجِم لِكِبار العُلَماءِ بِأنَّ فُلانًا شافِعِيُّ المَـذهَبِ حَنبَلِيُّ العَقِيـدةِ شَاذِلِيُّ الطَّرِيقةِ مَثَلًا. انتهى.

(ت)جـاءَ على المَوقِـع الرَّسـمِيِّ لِجَماعـةِ الإخـوان المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنـوان (الحَـدِيثُ عن إلغـاءِ التَّعلِيم الأزهَـرِيِّ كارثـةٌ) على هـذا الرابط: الأزهَرُ له رسـالةٌ مَعروفـةٌ مُنْـذُ قَـدِيم الأزَل، وهي نَشـرُ الإسـلام الصَّـحِيح المُعتَـدِل لِلعـالَم، ولَكِنْ هنـاك بَعضُ الأقلام المَأجورةِ وأصحابُ العُقول المَريضةِ التي تُحاوِلُ بِشَتَّى الطُرُقِ الانتِقاصَ مِن قِيمةِ الأزهَرِ. انتهى.

(ث)جـاءَ على المَوقِـع الرَّسـمِيِّ لِجَماعـةِ الإخـوان المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالـةٍ بِعُنـوان (الحَـربُ ضِدَّ الطُّلَّاب) على هـذا الرابط: لِلأزهَـرِ تَـأثِيرٌ كَبِـيرٌ على عَقـلِ الشَّـعبِ واتِّجاهاتِـه الفِكرِيَّةِ... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالَـةِ-: الأزهَـرُ هـو قِيمـةٌ وقامـةٌ شـامِخةٌ على مَـرِّ العُصورِ، وإنْ كانَ البَيتُ الحَرامُ هو قِبلةَ المُسـلِمِين في الصَّـلاةِ فـإنَّ الأزهَـرَ هـو قِبلـةُ المُسـلِمِين في العِلمِ ولِلعُلَمـاءِ... ثم جـاءَ -أيْ في المَقالـةِ-: إنَّ الأزهَـرَ الشَّرِيفَ بِخَيرٍ. انتهى باختصار.

(ج)جـاءَ على المَوقِـع الرَّسـمِيِّ لِجَماعـةِ الإخـوان المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنوانِ (اِستِقلالُ

الأزهَر) على هذا الرابط: قَلعةُ الأزهَر العَظِيمةُ تَخَرَّجَ فيها محمد عبده وجمال الدين الأفغاني والغزالي والقرضاوي [وكُلُّ هؤلاء مِن أصحابِ المَدرَسةِ العَقلِيَّةِ الاعتِزالِيَّةِ]، وعَدَدٌ كَبِيرٌ مِن قادةٍ ومُفَكِّرين مُسلِمِين... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: ويُناشِدُ [أي الشيخُ السيد عسكر (عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ورئيس لجنة الوعظ بالأزهر] القائمِين على الأزهَر تَكثِيفَ البَعَثاتِ الدِّينِيَّةِ خارجَ مِصرَ والعالَمِ الإسلامِيِّ، لِتَعلِيمِ المُسلِمِين أُمورَ دِينِهم الحَنِيفِ، وتَحسِين صُورةِ الإسلام في الغَربِ، وتَشجِيعِ طُلَّابِ العِلْمِ بِصُورةٍ أَكثَرَ مِمَّا هي عليه لِلدِّراسةِ في الأزهَرِ وتَقدِيمِ التَّسهِيلاتِ اللازِمةِ لهم. انتهى باختصار.

(ح)جاءَ على المَوقِع الرَّسمِيِّ لِجَماعةِ الإخوانِ المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنوانِ (فَصْلُ الجامِعِ عن الجامَعةِ) على هذا الرابط: الأزهَرُ الشَّريفُ كانَ وما زالَ رَمزًا دِينِيًّا كَبِيرًا، ومَركَزًا لِلإشعاعِ الثَّقافِيِّ الإسلامِيِّ المُمتَدِّ عَبْرَ القُرونِ لِلمُسلِمِين في شَتَّى بِقاعِ الأرض؛ هذا الصَّرحُ العِملاقُ أخرَجَ عُلَماءَ كِبَارًا ساهَموا بِشَكلٍ فَعَّالٍ في خِدمةِ الإسلام والإنسانِيَّةِ كُلِّها... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: الأزهَرُ أرسَى على امتِدادِ الزَّمانِ عُلومَ الشَّريعةِ واللُّغةِ، ومنه شَعَّ نُورُ الإسلام إلى بِلادٍ كَثِيرةٍ إفْرِيقِيَّةٍ وآسْيَوِيَّةٍ وغَربِيَّةٍ، وصارَ رَأْيُه أصِيلًا في كُلِّ أنحاءِ العالَم، ولا تُطلَبُ العُلومُ الإسلامِيَّةُ واللُّغةُ العَرَبِيَّةُ إلَّا عن طَرِيقِه... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: هذا المَنْصِبُ [يَعنِي مَنْصِبَ شَيخَ الأزهَر] يَحتَلُّ مَكانةً كَبِيرةً في أوساطِ المُسلِمِين على مُستَوَى العالَم وليس في مِصْرَ فَقَطْ... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: الأزهَرُ مُؤَسَّسةٌ إسلامِيَّةٌ عالَمِيَّةٌ تَهدِفُ إلى تَنوِيرِ العالَمِ الإسلامِيِّ... ثم

جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: فالعالَمُ الإسلامِيُّ يَعرفُ لِمِصْرَ قَدْرَها ومَكانَتَها مِن خِلالِ دَورِ الأزهَر في تَعلِيم المُسلِمِين ونَشرِ الفِكرِ الإسلامِيِّ المُعتَدِلِ بَعِيدًا عن التَّطَرُّفِ... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: الأزهَرُ سَيَظَلُّ مَنَارةً لِلعِلْم ومَركَزَ نَشرِ الفِكرِ الإسلامِيِّ الوَسَطِيِّ. انتهى باختصار.

(خ)جاءَ على المَوقِع الرَّسمِيِّ لِجَماعةِ الإخوان المُسلِمِين (إخوان أونلاين) في مَقالةٍ بِعُنوان (عُلَماءُ الأزهَر صِمامُ الأمان لِلأمَّةِ) على هذا الرابط: أكَّدَ فَضِيلةُ الشَّيخ عبدِالخالق الشريف (مَسئُولَ قِسم نَشْر الدَّعوةِ بِجَماعةِ الإخوان المُسلِمِين) أنَّ الأزهَرَ الشَّريفَ وعُلَماءَه إنَّما هُمْ صِمامُ الأمان لِهذه الأُمَّةِ، وَهُمْ مَن يَحفَظُ لها هُوِيَّتَها؛ وأشارَ فَضِيلَتُه إلى أنَّ الأزهَرَ الشَّريفَ هو مَصدَرُ فَخْر لِلمَصريِّين جَمِيعًا وليس لِأبناءِ الأزهَر فَقَطْ؛ وأَكَّدَ أنَّ الذي يُرِيدُ الأزهَرَ وعُلَماءَه بِسُوءٍ إنَّما هو في واقِع الأمر يُرِيدُ أنْ يُهْلِكَ الإسلامَ في قَلْبِ هذه الأُمَّةِ. انتهى باختصار.

(22)ومِنَ الجَدِير بالذِّكر هنا أيضًا أنَّ جَماعةَ الإخوان المُسلِمِين تَحالَفَتْ مع الكُفَّار في التَّشويهِ والتَّحريض والقِتال ضِدَّ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ -التي يُسَمِّيها أهلُ البِدَع والضَّلال (داعش)- التي كانَتْ تُقِيمُ أحكامَ الشَّريعةِ وتَنشُرُ عَقِيدةَ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ في كُلِّ أرضٍ تُسَيطِرُ عليها، ومِمَّا يُدَلِّلُ على ذلك ما يَلِي:

(أ)قالَتْ هَيئَةُ التَّحرِيرِ بمركز سلف للبحوث والدراسات (الذي يشرف عليه الشيخ محمد بن إبراهيم السعيدي "رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بمكة") في مقالةٍ لها بعنوانِ (عَرْضٌ وتَحلِيلٌ لِكِتابِ

"السُّعودِيَّةُ والحَربُ على داعش") على هذا الرابط: كِتابُ (السُّعودِيَّةُ والحَربُ على داعش) لِمُؤَلِّفِه (حسن سالم بن سالم)، هو مِن إصداراتِ (مركزِ المِلك فيصل للبحوثِ والدراسات الإسلامية)... ثم قالَتْ -أي الهَيئةُ-: قالَ [أي المُؤَلِّفُ (حسن سالم بن سالم)] في لِقاءٍ تِلِفِزْيُونيٍّ {الفِكرُ الذي يَحمِلُه تَنظِيمُ (داعش) فِكرٌ سَلَفِيٌّ، فَهُمْ يَستَدِلّون بما في كُتُبِنا، وإنَّ أكثرَ مَن يُهاجِمُ هذا التنظيمَ ويَنقُدُه لا يُهاجِمُ أو يَنقُدُ أفكارَه، وإنَّما أفعالَه} [جاءَ في مقالةٍ بعنوان (ما هي العَلاقةُ الخَفِيَّةُ بين "داعش" و"أفكار سيد قطب"؟) على مَوقِعِ قَناةِ العربية الفضائية الإخبارية السعودية: وقالَ الكلباني [هو الشيخُ عادل الكلباني (إمامُ الحَرَم المَكِّيِّ)] خِلالَ اللِّقاءِ التِّلِفِزْيُونيِّ المَذكور {نَعَمْ، (داعش) نَبْتةٌ سَلَفِيَّةٌ... والفِكرُ الذي يَحمِلُه (داعش) فِكرٌ سَلَفِيٌّ، وليس إخوانِيًّا وليس قُطبِيًّا وليس صُوفِيًّا وليس أَشعَرِيًّا، وَهُمْ يَستَدِلّون بما في كُتُبِنا نحن وبمَبادِئنا نحن، ومِن أَجْلِ ذلك تَجِدُ أنَّ مَن يَنقُدُ (داعش) لا يَنقُدُ فِكرَه، إنَّما يَنقُدُ فِعلَه [قالَ الشَّيخُ أبو سلمان الصومالي في (إسعافُ السائل بأجوبةِ المَسائل): إنَّ اِختِلافَ الناس في الحُكم على الأعيَان بَعْدَ الاتِّفاق على الأُصول في الكُفر والتَّكفِير سائغٌ، فَلا يَنبَغِي التَّجَنِّي على الغَير بِسَبَبِه، نَظَرًا لِاختِلافِهم في بَعض مَوانع التَّكفِير؛ هذا، وقد تَختَلِفُ الأنظارُ في تَحقِيق مَناطِ التَّكفِير في المُعَيَّن؛ وعَهدِي بِشُيوخ مُكافَحةِ الإرهابِ الرَّمْيُ بِبدعةِ التَّكفِير كُلَّما خُولِفوا في التَّطبِيق لا في التَّأصِيل. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ صالح الفوزان على هذا الرابط في مَوقِعِه: والمُرجِئةُ طَوائفُ، ما هُمْ بطائفةٍ واحِدةٍ... ثم قالَ -أي الشيخُ الفوزانُ-: وأَخَفُّهم اللِّي [أي الذي] يَقولُ {إنَّ الإيمانَ اِعتِقادٌ بالقَلبِ ونُطقٌ باللِّسانِ}، هذا أَخَفُّ أنواعِ المُرجِئةِ، لَكِنَّهم

يَشـــتَركون كُلُّهم في عَـــدَم الاهتِمـــام بِالعَمَـــل، كُلُّهم يَشـــتَرِكون، لَكِنَّ بَعْضَـــهم أَخَـــفُّ مِن بَعْض. انتهى]. انتهى]... ثم قـــالَتْ -أي الهَيئـــةُ-: واتَّهَمَ [أي المُؤَلِّفُ] مَشـايِخَ وعُلَمـاءَ -تحتَ مَقـالٍ [أيْ عُنـوانٍ] (المَشـايِخُ الكُسالَى)- بأنَّهم لا يَقومون بِالرَّدِّ على الفِكْرِ التَّكفِيرِيِّ المُتَطَـرِّفِ إلا وَهُم كُسـالى، لِأنَّهم يَـرُدُّون دُونَ قَناعَـةٍ منهم، ويَرُدُّون مع فُقدانِ مَنطِقِ الإقناعِ في خِطـابِهم، وذلـك لِمُخالَفَتِـه لِمَـا في ضَـمائِرِهم أصْـلًا، ولِـذلك يَتَكاسَـلون في الـرَّدِّ، وأكبَـرُ دَلِيـلٍ على ذلـك اِسـتِمرارُ وُجودِ هذا الفِكْر وتَمَدُّدِه وزيَادةِ اِنتِشاره [جاءَ في مَقالةٍ على مَوقِـع صَـحِيفةِ (العـربي الجديـد) بِعُنـوان (لِمـاذا يَتَقَدَّمُ داعش؟) على هـذا الرابط: يَتَقَـدَّمُ داعش لِسَـبَبٍ وَجِيدٍ، هو أنَّه باتَ يَحْظَى بِحاضِنةٍ شَعبِيَّةٍ واضِـحةٍ، تَتَّسِـعُ وتَكبُـرُ في سُـوريَةَ والعِـراق حـتى الآنَ، وهـذه هي الحَقِيقةُ والمُعادَلةُ التي يُدركُها كُلُّ المَعنِيِّين في الأمْـر، ولا يُريدون مُواجَهَتَها مُباشَـرةً، بَـلْ يُحـاولون الالتِفـافَ عليها بِطُرُق مُلتَوِيَةٍ. انتهى. وجاءَ في مَقالةٍ على مَوقِع بَوَّابةِ أخبارِ اليَوم التـابِع لِلْمُؤَسَّسـةِ الصَّـحَفِيَّةِ المِصـريَّةِ الحُكومِيَّةِ (دار أخبار اليوم) في هذا الرابط: قالَ شوقي علام (مُفتِي الجُمهوريَّةِ) {إنَّ 50% مِنَ الجِيـل الثـانِي والثـالِثِ مِنَ المُسـلِمِين الأوروبِّيِّين أعضـاءٌ في تَنظِيم (داعش) الإرهـابِيِّ}... ثم قـالَ -أيْ مَوقِـعُ بَوَّابـةِ أخبـارِ اليَـوم-: وتـابَعَ مُفتِي الجُمهوريَّةِ {إنَّ دِراسـةً في 2016 كَشَـفَتْ أنَّ أعـدادَ الأُوروبِّيِّين في (داعش) تَتَزايَـدُ}. انتهى. وفي فيـديو بعُنْـوان (الأبُ "جـاك" لـ "بي بي سـي"، أعضـاءُ تَنظِيم الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ مُثَقَّفـون وجـامِعِيُّون) قـالَ الـرَّاهِبُ جـاك مـراد (الـذي هَـرَبَ مِنَ الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ بَعْـدَ مـا أسَـرَتْه) عن أفـرادِ الدَّولـةِ الإسلامِيَّةِ: إنَّ مُعامَلَتَهم كانَتْ جَيِّدةً عُمومًا... فِيما يَخُصُّ التَّعذِيبَ ما تَعَرَّضْنا أبَـدًا لِأيِّ تَعـذِيبٍ... هـؤلاء الأشـخاصُ

أذكِيَـاءُ مُثَقَّفـون جـامِعِيُّون، ودَقِيقـون في تَخطِيطِهم. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ محمدُ بنُ رزق الطرهـوني (الباحث بمجمع الملك فهد لطباعة المصـحف الشـريف، والمدرس الخاص للأمير عبدالله بن فيصـل بن مسـاعد بن سـعود بن عبـدالعزيز بن عبـدالرحمن بن فيصـل بن تـركي بن عبدالله بن محمـد بن سـعود) في مَقالـةٍ لـه بعُنوان (اللِّقاءُ الثانِي "عُلَماءُ الدَّولـةِ") على مَوقِعِـه في هذا الرابط: إنْ شاءَ اللـهُ سَـنُكمِلُ مَوضـوعًا مُهمًّا، وهـو مَوضـوعُ (أيْنَ عُلَمـاءُ الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ؟)، لِأنَّ هـذه المَسألةَ أكثَروا مِنها وأجْلَبُوا بها وبَعضُ الإخْـوَةِ أشـكِلَتْ عليه حَقِيقـةً، فَنحن سَـنَتَكَلَّمُ عنهـا وإنْ لن نَسْـتَطِيعَ أنْ نُوَفِّيَهَا حَقَّها في هذا اللِّقاءِ لِأنَّها لَها كِتابٌ خـاصٌّ بـإذن اللـهِ، يَعنِي أنَـا الآنَ عنـدما أتَكَلَّمُ إنَّمـا أعطِي إشـاراتٍ، فالمُهِمُّ بإذن اللهِ سوف نُفرِدُ كِتابًا فيه تَراجِمُ مُختَصَـرةٌ لِلْعُلَماءِ الذِين داخِـلَ الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ، والعُلَمـاءِ الـذِين يُؤَيِّدونها مِن خارِجِهـا سَـواءٌ أُدخِلـوا المُعتَقَلاتِ أمْ بَقَـوْا على ما هُمْ عليه مِنَ الحُرِّيَّةِ خارِجَ المُعتَقَلاتِ... ثم قـالَ -أي الشيخُ الطرهـوني-: الدَّولـةُ قـد رَماهـا أهـلُ الكُفـر قاطِبـةً عن قَـوْسٍ وَاحِـدَةٍ وحـالَفَهم طَـواغِيتُ العَـرَبِ، فَمَن تَكَلَّمَ بِكَلِمةِ حَقٍّ فِيها مُعَرَّضٌ لِلاعتِقال... ثم قـالَ -أي الشيخُ الطرهوني-: في بِقاعِ المَعمورةِ في كُـلِّ بَلَـدٍ تَجِدون عالِمًا فاضِلًا يُؤَيِّدُ الدَّولةَ، ولَكِنَّ غالِبًا الكُـلَّ دَخَـلَ المُعتَقَلاتِ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الطرهـوني-: إنَّ كُـلَّ مَن يَظْهَـرُ مِنـه التَّأييـدُ لِلدَّولـةِ فَـإنَّ مَصِـيرَه غَيَـاهِبُ السُّجون، نَسأَلُ اللهَ السَّلامةَ والعافِيَةَ، فَلِأجْـلِ هـذا مِنَ الصَّعبِ جِدًّا أنْ يَجْهَرَ أحَدٌ بِتَأييـدِه لِلدَّولـةِ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الطرهـوني-: إنَّ الدِّراسـاتِ الغَربِيَّةَ فَقَـطْ لِلَّذِين يُتـابِعون الدَّولـةَ الإسـلامِيَّةَ ويُؤَيِّدونها مِمَّن يَـدخُلُ على (تويتر) مَثَلًا [تَقـولُ] {فَـوْقَ سَـبعِين بالمِائَةِ مِن مُؤَيِّدِي الدَّولـةِ هُمْ مِن بِلادِ الحَـرَمَينِ}، سَـبعون بِالمائَةِ مِنَ

المُؤَيِّدين الدَّولةَ هُمْ مِن بِلادِ الحَرَمَين، تَعرفون ما مَعْنَى هـذا ولِمـاذا هـذا؟، السَّـبَبُ [هـو] أنَّ الدَّولـةَ تَسِـيرُ على نَفْس خُطَى الشَّـيخ محمـدِ بن عبـدالوهاب وابْن تَيْمِيَّةَ وابْن الْقَيِّم، أَلَمْ تَسْـمَعوا هـذه الأسـماءَ في بِلادِ الحَرَمَين؟ أَلَمْ تَسْمَعوا؟، هذا هو السَّـبَبُ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الطرهـوني-: العَجَبُ العُجَـابُ مِمَّن يَنْتَسِـبون لِـدَعوةِ الشَّـيخ محمـدِ بن عبـدالوهاب -زُورًا وبُهتانًـا- ثم يُنكِـرون على الدَّولـةِ. إنتهى باختصـار]... ثم قـالَتْ -أي الهَيئـةُ-: نَـرَى أنَّ مَن أَلْحَـقَ تَنظِيمَ (داعش) بِالمَدرَسـةِ السَّـلَفِيَّةِ إِسـتَنَدَ إلى المَراجِـعِ والمَصـادِرِ الـتي يَسـتَقِي منها التنظيمُ، فالنتيجـةُ إذَنْ [أَيْ عنـد مَن أَلْحَـقَ الدَّولـةَ الإسـلامِيَّةَ بِالمَدرَسـةِ السَّـلَفِيَّةِ] أنَّ (داعش) لم تَتَغَـذَّ فِكْريًّا إلَّا مِن خِلال هذا التُّراثِ السَّلَفِيِّ، وهذا يعني أيضًا [أَيْ عند مَن أَلْحَقَ الدَّولةَ الإسلامِيَّةَ بِالمَدرَسةِ السَّـلَفِيَّةِ] أنَّ العِلاجَ يبـدأُ مِن إصـلاحِ الخَلَـلِ المَوجـودِ في كُتُبِ التُّراثِ السَّلَفِيِّ، وقد دَعا بَعضُهم إلى ذلك صَراحةً... ثم قالَتْ -أي الهَيئةُ-: فالواقِعُ أنَّ هـذا التَّنظِيمَ يَنتَقِي أشَـدَّ الآراءِ والأقـوالِ مِنَ التُّراثِ السَّـلَفِيِّ، وهـو لا يَكتَفِي بِالاقتِباسِ مِن نُصوصِ كُتُبِ أتباعِ دَعوةِ الشيخ محمـد بن عبـدالوهاب ورَسـائِلِهم [قـالَ مَركَـزُ سَـلَف لِلبُحـوثِ والدِّراساتِ (الذي يُشرفُ عليه الشيخُ محمد بنُ إبـراهِيم السـعيدي "رَئيسُ قِسـم الدِّراسـاتِ الإسـلامِيَّةِ بِكُلِّيَّةِ المُعَلِّمِين بِمَكَّةَ") في مَقالةٍ له بِعُنوانِ (عَـرضٌ وتَعرِيـفٌ بِكِتابِ "دِفاعًا عن الدُّرَرِ السَّـنِيَّةِ في الأَجْوبـةِ النَّجْدِيَّةِ"): (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأَجْوبـةِ النَّجْدِيَّةِ) كتـابٌ جَمَـعَ فيـه الشيخُ (عبدالرحمن بن محمـد بن قاسـم) كُتُبَ ورَسـائلَ ومُكاتَباتِ أئمَّةِ دَعوةِ الإمام محمـد بن عبـدِالوهابِ، بَـدْءًا مِن رَسـائل الشـيخ نَفْسِـه وكِتاباتِـه إلى آخِـر مَن وقَـفَ على كُتُبِهم ورَسائِلِهم؛ وقد جاءَ الكِتابُ في سِـتَّةَ عَشَـرَ مُجَلَّدًا، اِجتَهَـدَ جامِعُـه في تَتَبُّعِ الكُتُبِ والرَّسـائلِ ثمّ

عَرَضَـها على العُلَمـاءِ مِثْـلِ الشـيخ محمـد بن إبـراهيم والشيخ محمد بن عبداللطيف والشيخ سـعد بن حمـد بن عتيق، ثم تَرتِيبِ ذلك كُلِّه على حَسَبِ وَفَيَـاتِ العُلَمـاءِ إلَّا قِسـمَي الفِقـهِ والتفسـير، فقـد قَسَّـمَ الفِقـهَ حَسَـبَ الأبوابِ، والتَّفسِيرَ حَسَبَ سُوَرِ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ؛ فالكِتـابُ إذَنْ واحِدٌ مِن أهَمِّ الكُتُبِ لِمَن أرادَ مَعرفةَ أقـوالِ عُلَمـاءِ الدَّعوةِ ومَعرفـةَ كُتُبِهم، وأرادَ تَتَبُّعَ رَسـائلِهم وفَتـاوِيهم في سـائر الفُنـونِ المَعروفـةِ، فَقَـدْ حَـوَى مُعظَمَ مـا كَتَبوه... ثم قالَ -أيْ مركـزُ سَـلَفِ-: إنَّ الكِتـابَ يُعَبِّرُ عن آراءِ عُلَماءَ كانَ لهم الأثَرُ الكَبيرُ في العالَمِ الإسـلامِيِّ... ثم قالَ -أيْ مركزُ سَلَفِ-: هو [أيْ كِتـابُ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأجْوبةِ النَّجْدِيَّةِ)] سِفْرٌ عَظِيمٌ يَنبَغِي الإفـادةُ منه... ثم قالَ -أيْ مَركَزُ سَلَفِ-: ومِنَ المَعلومِ أنَّ كِتابَ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجْوبـةِ النَّجْدِيَّةِ) يُعَـدُّ مِن أجَـلِّ الكُتُبِ الـتي جَمَعَتْ تُراثَ أئمَّةِ الدَّعوةِ وأعظَمِها... ثم قالَ -أيْ مَركَـزُ سَـلَفِ-: لَكِنَّه [أيْ كِتـابَ (الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأجْوبـةِ النَّجْدِيَّةِ)] تُراثٌ لِأئمَّةٍ كِبَار كان لهم أثَرٌ واضِحٌ وبـارزٌ في الدَّعوةِ إلى اللهِ، وَوَأْدِ البِدَعِ ومُحارَبَتِها وكَشْـفِها لِلنَّاس بَعْدَ أنْ كانَتِ البِدَعُ قـد غَطَّتْ كَثِـيرًا مِنَ البِلادِ الإسـلامِيَّةِ أيَّامَ ظُهورِ الإمامِ محمد بنِ عبدِالوهابِ وقَبْلِـه، فَحـارَبوا تلك البِدَعَ وأظهروا التَّوحِيدَ الخالِصَ، وكَتَبوا وقَرَّروا ذلك بِأدِلَّةٍ مِنَ الكِتـابِ والسُّـنَّةِ، ولم يَكُن الكِتـابُ [أيْ كِتـابُ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)] في الاعتِقادِ فَقَـطْ بَلْ حَوَى عَدَدًا مِنَ الفُنونِ الشَّرعِيَّةِ... ثم قالَ -أيْ مَركَـزُ سَـلَفِ-: ويَـرَى المُؤَلِّفُ [أي الشـيخُ فهـدُ بنُ إبـراهيم الفعيم مُؤَلِّفُ كِتـابِ (دِفاعًـا عن "الـدُّرَرُ السَّـنِيَّةُ في الأجْوبةِ النَّجْدِيَّةِ"، بتَقدِيم الشيخ صالح الفوزان)] أنَّ مِن أسبابِ النَّهضةِ العِلمِيَّةِ لِأئمَّةِ الـدَّعوةِ النَّجدِيَّةِ البَحْثَ عنِ الدَّلِيلِ وعَدَمَ التَّعَصُّبِ لِرَأي أو قَـول إذا خَلَا مِنَ الـدَّلِيل، ولم يَكُنْ تَمَيُّزُهم العِلْمِيُّ مُنحَصِرًا في العِلْمِ العَقَدِيِّ، بَلْ

[تَمَيَّزوا أيضًا] في الفُنون الأُخرَى، كالنَّحو والبَلاغة وغَيرهما [مِنَ الفُنون]. انتهى باختصار. وقالَ الشَّيخُ محمد بنُ إبراهيم السعيدي (رَئيسُ قِسم الدِّراساتِ الإسلامِيَّةِ بِكُلِّيَّةِ المُعَلِّمِين بِمَكَّةَ) في مَقالةٍ له بِعُنوان (وَرَقاتٌ حَوْلَ كِتابِ "الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ") على هذا الرابط: دَعوةُ الشيخ محمدِ بن عبدِالوهاب وأدَبِيَّاتُها التي جَمَعَتْها هذه (الدُّرَرُ) [يَعنِي كِتابَ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)]، فَإنَّها هي الدَّعْوةُ الوَحِيدةُ التي اِستَطاعَتْ تَكوينَ دوْلةٍ على أساس العَصَبِيَّةِ لِلتَّوحِيدِ لا لِغَيره، في حِين فَشِلَتْ جَمِيعُ الحَرَكاتِ الإسلامِيَّةِ في فِعْل ذلك مِن بَعدِ عَهْدِ الخُلَفاءِ الراشِدِينَ حتى يَومِنا هذا، ولو تَتَبَّعْنا التاريخَ لَوَجَدْنا كُلَّ الدُّوَلِ التي نَشَأَتْ بَعْدَ دَولةِ الخُلَفاءِ الراشِدِينَ لم تَتَكَوَّنْ على أساس العَصَبِيَّةِ لِلدِّين والتَّوحِيدِ، واختَبِر التاريخَ تَجِدْ صِحَّةَ ما ذَكَرتُ [قالَ الشيخُ طارق عبدالحليم في (أحداثُ الشام، بِتَقدِيم الشيخ هاني السباعي): فَقَدْ قامَتْ مِن قَبْلُ دُوَلٌ اِعتِزالِيَّةٌ كَدَوْلةِ الْمَأْمُونِ وَالْمُعْتَصِم وَالْوَاثِق [وثَلَاثَتُهُمْ مِن حُكَّامِ الدَّولةِ العَبَّاسِيَّةِ]، ثم بادَتْ [أَيْ سَقَطَتْ] على يَدِ الْمُتَوَكِّل [عاشِر حُكَّام الدَّولةِ العَبَّاسِيَّةِ]، وقامَتْ دُوَلٌ على يَدِ الرَّوافِض، والتي قَضَتْ [أَيْ سَقَطَتْ] على يَدِ نُور الدِّين [مَحْمُودِ بْن] زَنْكِي وصَلَاح الدِّين الأَيُّوبيِّ [هو يُوسُفُ بْنُ أَيُّوب]، وقامَتْ دُوَلٌ على مَذْهَبِ الإرجاءِ، بَلْ كافَّةُ الدُّوَلِ التي قامَتْ [أَيْ بَعْدَ مَرْحَلَةِ الخِلَافةِ الراشِدةِ] كانَتْ على مَذْهَبِ الإرجاءِ [وهو المَذهَبُ الذي ظَهَرَ في عَصْرِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ التي بِقِيَامِها قامَتْ مَرْحَلَةُ الْمُلْكِ الْعَاضِّ]، إذْ هو دِينُ المُلوكِ كَمَا قِيلَ، لِتَساهُلِه وإفساحِه المَجَالَ لِلفِسْق والعَرْبَدةِ. انتهى باختصار]... ثم قالَ -أي الشيخُ السعيدي-: ولِكَوْنِ تلك الدُّوَل الكَثِيرةِ [أي التي نَشَأَتْ بَعْدَ دَولةِ الخُلَفاءِ الراشِدِينَ] لم تقُمْ على عَصَبِيَّةِ التَّوحِيدِ لم يَتَحَقَّقْ منها

لِلمُسلِمِينَ نَفْعٌ في جانِبِ إحْيَاءِ السُّنَّةِ وإماتةِ البِدْعةِ وقَتْلِ الخُرافةِ ومَحْوِ مَظاهِرِ الشِّركِ، بَلْ ظَلَّتِ البِدَعُ -بِالرَّغْمِ مِن تَوالِي الدُّوَلِ القَويَّةِ- في تَزايُدٍ حتى كادَ يَذهَبُ رَسْمُ التَّوحِيدِ مِن كلِّ بِلادِ الإسلام... ثم قالَ -أي الشيخُ السعيدي-: (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) مَوضوعاتُه مُتعدِّدةٌ جدًّا، فالسِّلسِلةُ [يَعنِي كِتابَ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوبةِ النَّجْدِيَّةِ)] تَتَضَمَّنُ الاعتِقادَ والفِقهَ والسِّيَاسةَ الشَّرعِيَّةَ والتاريخَ والتَّفسِيرَ وأُصولَ الفِقهِ وأُصولَ التَّفسِيرِ والآدابَ، ولا تَنتَمِي هذه الكِتاباتُ التي تَضَمَّنَها مَجموعُ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) لِجيلٍ واحِدٍ مِنَ العُلَماءِ، بَلْ لِعَدَدٍ مِنَ الأجيالِ على مَدَى أكثَرَ مِن مِئَتَي عام... ثم قالَ -أي الشيخُ السعيدي-: إنَّ عُلَماءَ الدَّعوةِ لم يَنفَردوا بِرَأيٍ يَشِذُّون بِه عن الأُمَّةِ، فَلَيسَ لهم رَأيٌ إلَّا ومِن عُلَماءِ الأُمَّةِ مِنَ السَّلَفِ والخَلَفِ مُوافِقٌ لهم فيه... ثم قالَ -أي الشيخُ السعيدي-: عُلَماءُ الدَّعوةِ حين يَحكُمون بِالكُفر [أيْ على مَن اِستَحَقَّ أنْ يُكَفَّرَ] فَإنَّما يَستَنِدون إلى الكِتابِ والسُّنَّةِ. انتهى باختصار. وفي فيديو لِلشيخ صالح الفوزان (عضو هيئةِ كِبار العلماءِ بالدِّيَار السعوديةِ، وعضو اللجنةِ الدائمةِ للبحوثِ العلميةِ والإفتاءِ) بِعُنْوان (سَمِعْنَا أن هناك جُهودًا لِإيقافِ طَبْع كِتابِ "الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ")، سُئِلَ الشيخُ {سَمِعْنَا أن هناك جُهودًا لِإيقافِ طَبْع كِتابِ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) لِأنَّ فيه التَّكفِيرَ، فَهَلْ هذا صَحِيحٌ؟}، فَأجابَ الشيخُ: ليس فِيه [أيْ ليس يُوجَدُ] إنْ شاءَ اللهُ جُهودٌ لِمَنْعِها، بَلْ هي سِلَاحُنا وهي عُدَّتُنا بَعْدَ اللهِ سُبْحانَهُ وتَعالَى، تُبَيِّنُ الهُدَى مِنَ الضَّلال، تَرُدُّ على أهْلِ الباطِلِ، تُناصِرُ الحَقَّ. انتهى باختصار. وجاءَ في (سِلسِلةُ فَتاوَى الشيخ الدُّكْتُور صالح بن فوزان الفوزان) أنَّ الشيخَ سُئِلَ {إنِّي جَلَسْتُ مع أُناسٍ شَكَّكونِي في (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ)، والسُّؤالُ (ما رَأيُ فَضِيلَتِكم فيها؟)}؛ فأجابَ الشيخُ: أنتَ المُخطِئُ، لِماذا

تَجْلِسُ مع هؤلاء؟، لا تَجْلِسْ مع هؤلاء، اِجْلِسْ مع أهل العِلْم وأهل الفَضل، أمَّا هؤلاء المُتعالِمون أو المُغْرِضون فلا تَجْلِسْ معهم، اِبتَعِدْ عنهم {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}، الجَلِيسُ له تأثِيرٌ على جَلِيسِه، والجَلِيسُ الصالِحُ كَبائِعِ المِسْكِ، والجَلِيسُ السَّيِّئُ كَنَافِخِ الْكِيرِ، فاختَرِ الجُلَساءَ الصالِحِين وابتَعِدْ عن هؤلاء، (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) خَيرٌ كُلُّها ولله الحَمدُ، ودَعوةٌ ودِفاعٌ عن العَقِيدةِ الصَّحِيحةِ، وهي مَبنِيَّةٌ على الكِتابِ والسُّنَّةِ وإجماع الأُمَّةِ وعَقِيدةِ السَّلَفِ الصالِح، خُلاصةٌ طَيِّبةٌ، رَدٌّ على أهل الباطِل، كَشْفٌ لِلشُّبُهاتِ، فيها عِلْمٌ غَزيرٌ، لَكِنْ هؤلاء لا يُقَدِّرون العِلْمَ حَقَّ قَدْرِهِ، أو إنَّهم أصحابُ أفكار وهذه (الدُّرَرُ) تَمرُدٌّ على أفكارهم. انتهى.

وفي فيديو لِلشيخ صالح اللُّحَيْدَان (عضو هيئةِ كِبار العُلَماءِ، ورَئيسُ مَجلِس القَضاءِ الأعلَى) بِعُنْوان (يُثارُ في بَعض الأحيان كَلامٌ حَوْلَ كِتابِ "الدُّرَرُ السَّنِيَّة في الأجوبةِ النَّجْدِيَّةِ")، سُئِلَ الشيخُ {يُثارُ في بَعض الأحيان كَلامٌ حَوْلَ كِتابِ (الدُّرَرُ السَّنِيَّة في الأجوبةِ النَّجْدِيَّةِ)، أرجو مِن سَماحَتِكم البَيَانَ والتَّوجيهَ عن هذا الكِتابِ؟}، فَأجابَ الشيخُ: هَل البَلَدُ كانَتْ مُقْفِرَةً لا عُلَمَاءَ فيها طِيلَةَ السِّنِين التي مَضَتْ؟!، ورَسائلُ عُلَماءِ نَجْدٍ مَطبوعةٌ مَبثوثةٌ ومُتَدَاوَلَةٌ، وسارَتْ شَرقًا وغَربًا، وبَلَغَتِ المَغربِ الأقصَى، وبَلَغَتِ الْهِنْدَ والشامَ، وتَحَدَّثَ المُستَشرقون عن هذه الدَّعوةِ وأَبْدَى المُنْصِفون منهم أنَّها لو لم يُوقَفْ في طَرِيقِها لَأعادَتْ لِلإسلام مَجْدَه، ثم تأتِي أَلْسِنَةٌ جاهِلةٌ أو اِلْتَبَسَ الأَمرُ عليها فَتُشَكِّكَ؛ هَلْ كانَ عُلَماؤنا ومَشائخُنا جَهَلَةً ما يَفهَمون؟!، كانوا -واللهِ- على قَدْر كَبير مِنَ العِلْم والفَهْم والتُّقَى والتَّجَرُّدِ عنِ الهَوَى، وكانوا يَرْجِعُون إليها [أيْ إلى (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ

في الأَجْوبةِ النَّجْدِيَّةِ)]؛ لا شَكَّ أنَّه لا عِصمةَ لِكِتابٍ بَعْدَ كِتابِ اللهِ جَلَّ وعَلا، ولا عِصمةَ لِقَولِ أَحَدٍ مِنَ البَشَرِ بَعْدَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، ولَكِنَّها كُتُبٌ [يَعنِي الكُتُبَ الَّتي تَضَمَّنَتْها (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوبةِ النَّجْدِيَّةِ)] مَلِيئةٌ بالخَير، طافِحةٌ بالاحتِجاج بالسُّنَّةِ، يَلُوحُ عليها الصِّدقُ والإنصافُ والإخلاصُ، وإذا رَأَيْتُمْ أَحَدًا يَغْمِزُها فاتَّهمُوه في عَقِيدَتِه. انتهى. وفي هذا الرابط سُئلَ مركزُ الفتوى بموقع إسلام ويب التابع لإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر: ينصحنا بعض المشايخ بعدم قراءة كِتابَي (التوحيد) للشيخ محمد عبدالوهاب و(الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ)، لِأَنَّها [أي الكُتُبَ المَذكورةَ] تدعو إلى تكفير المجتمع، ما رَأْيُ فضيلتِكم في ذلك؟. فأجابَ مركزُ الفتوى: فإن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله من أعلام الهدى، ومن الدعاة إلى الحق، وقد عُرفَ عنه سلامة المعتقد، والدعوة إلى منهج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل، ومن منطلق ما كان عليه الشيخ من منهج صحيح، كان مستنده في كتبه الاستدلال بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأقوال أئمة الخير ومصابيح الدجى مِنَ الصحابة والتابعين ومَن بَعْدَهم، وانظر إليه وهو يقول كما في كتابِ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) {وبالجملة فالذي أنكره الاعتقاد في غير الله مما لا يجوز لغيره، فإن كنت قلته من عندي فارم به، أو من كتاب لقيته ليس عليه عمل فارم به كذلك، أو نقلته عن أهل مذهبي فارم به، وإن كنت قلته عن أمر الله ورسوله وعما أجمع عليه العلماء في كل مذهب فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يُعرض عنه}؛ وأما التكفير فشبهة يُطلِقُها عليه أعداؤه لينفروا الناس منه ومن قراءة كتبه، والمعلومُ عن الشيخ أنه كان يراعي أصول التكفير فلا يُكَفِّرُ إلا مَن كَفَّرَه الله

ورسوله، وحاصل الأمر أنه لا يوجد في كُتُبِ الشيخ محمدِ بن عبدالوهاب ما يُبَرِّرُ تَحذِيرَ الناس مِن قراءتها، وَلْيَتَّقِ اللهَ مَن يَفعَلُ ذلك. انتهى باختصار. وجاءَ في كِتابِ (إجابةُ فَضِيلةِ الشيخ عليٍّ الخضير على أسئلةِ اللِّقاءِ الذي أُجْرِيَ مع فَضِيلَتِه في مُنْتَدَى "السَّلَفِيُّون") أنَّ الشيخَ سُئِلَ {ما هو أفضَلُ كِتابٍ تَنْصَحُ به مَن هُمْ لَيْسُوا طُلَّابًا لِلعِلْم (عَوَامًّا)؟}، فأجابَ الشيخُ: كُتُبُ وَرَسائلُ الشيخ محمدِ بْن عبدالوهاب وأئِمَّةِ الدَّعوةِ [النَّجدِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ] رَحِمَ اللهُ الجَمِيعَ. انتهى. وقالَ الشيخُ عبدُالعزيز الراجحي (الأستاذُ في جامعة الإمام محمد بن سعود في كلية أصول الدين، قسم العقيدة) في تَقدِيمِه لِكِتابِ (ثَناءُ العُلَماءِ على كِتابِ "الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأجوبةِ النَّجْدِيَّةِ"): ولا شَكَّ أنَّ هذا المَجموعَ [يَعنِي كِتابَ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ في الأَجْوِبةِ النَّجْدِيَّةِ)] اِشتَمَلَ على رَسائلِ وفَتاوَى أئمَّةِ الدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ، وفيها التَّحقِيقُ والتَّدقِيقُ، وفيها عِلْمٌ غَزيرٌ لِمَن وَفَّقَه اللهُ لِقِراءَتِها وفَهْمِها والعَمَلِ بذلك، فَجَدِيرٌ بالمُسلِم أنْ يَقتَنِيَ هذا المُؤَلَّفَ ويُرشِدَ إخوانَه وأحبابَه إلى شِرائه وقِراءَتِه والاستِفادةِ منه، لِمَا فيه مِنَ الفائدةِ العَظِيمةِ؛ ولا يَطعَنُ في مَجموع (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) إلَّا أحَدُ رَجُلَين، إمَّا جاهِلٌ بِما اِشتَمَلَتْ عليه مِنَ العِلْمِ النافِع، وإمَّا رَجُلٌ في قَلبِه مَرَضٌ وزَيغٌ وانحِرافٌ، نَسألُ اللهَ العافِيَةَ والسَّلامةَ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ ربيع المدخلي (رئيسُ قسم السُّنَّةِ بالدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة): فالإمامُ محمد [يَعنِي الشيخَ محمد بنَ عبدالوهاب] وأنصارُه، هَمُّهُمُ الأوَّلُ إصلاحُ عَقائدِ المُجتَمَعاتِ الإسلامِيَّةِ ورَبطُهُمْ بِكِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسول اللهِ في كُلِّ شَأْنٍ، ولا يُكَفِّرون إلَّا مَن كَفَّرَه اللهُ ورَسولُه وسَلَفُ الأمَّةِ وفُقَهاءُ الإسلامِ، لا يَخْرُجُون عن هذا المَنهَجِ الإسلامِيِّ

الصَّحِيحِ... ثم قالَ -أَي الشيخُ المدخلي-: كِتابُ (الدُّرَرُ السَّنِيَّةُ) هو مُتَوَفِّرٌ، فَمَن شاءَ فَلْيَرجِعْ إليه لِيَعرفَ حَقِيقةَ دَعوةِ الإمام محمد وأنَّها قائمةٌ على كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسولِه ومَنهَج السَّلَفِ الصالِح. انتهى باختصار من كتاب (دَحْرُ اِفتِراءاتِ أهلِ الزَّيغ والارتِيابِ عن دَعوةِ الإمام محمد بن عبدِالوهابِ) الذي قدَّمَ له الشيوخُ صالحِ الفوزان وأحمد النجمي وزيد بن هادي المدخلي. وقالَ الشيخُ الألبانِيُّ في (سِلسِلةُ الأحادِيثِ الصَّحِيحةِ وشَيْءٌ مِن فِقهِها وفَوائدِها): إنَّ بَعضَ المُبْتَدِعةِ المُحاربين لِلسُّنَّةِ والمُنْحَرفِين عنِ التَّوحِيدِ يَطْعَنون في الإمامِ محمد بن عبدِالوهابِ مُجَدِّدِ دَعوةِ التَّوحِيدِ في الْجَزيرَةِ الْعَرَبيَّةِ. انتهى. وقالَ الشيخُ الألبانِيُّ أيضًا في (مُختَصَرُ صحيح البخاري): الشيخُ محمد بنُ عبدِالوهابِ وأَتْبَاعُه هُمُ الذِين رَفَعُوا رايَةَ التَّوحِيدِ خَفَّاقةً في بِلَادِ نَجْدٍ وغَيرِها، جَزَاهُمُ اللهُ عن الإسلام خَيْرًا. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ ناصر العقل (رئيسُ قسم العقيدةِ بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) في (إسلامِيَّةٌ لا وَهَّابِيَّةٌ): كُلُّ مَن نَظَرَ في أقوالِ الشيخ الإمام محمد بن عبدِالوهابِ وعُلَماءِ الدَّعوةِ -ومَن سَلَكَ سَبِيلَهم مِن أهلِ السُّنَّةِ- يَجْزِمُ بِأنَّهم مَثَّلُوا مَنهَجَ السَّلَفِ الصالِحِ (أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ) في الاعتِقادِ والقَولِ والعَمَلِ ومَنهَج التَّعامُلِ، ولِذلك نَجِدُ أنَّ المُخالِفِين (أهلَ الأهواءِ والافتِراق والبِدَعِ) في العَصر الحَدِيثِ يُعَيِّرُون كُلَّ مَن كانَ على نَهجِ السَّلَفِ الصالِح (أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ) بأنَّه (وَهَّابِيٌّ)، فَهيَ -بِحَمدِ اللهِ- تَزكِيَةٌ مِنَ الخُصوم لا تُقدَّرُ بِثَمَن، لِأنَّهم صاروا يُطلِقون وَصْفَ (الوَهَّابِيَّةِ) على التَّمَسُّكِ بالسُّنَّةِ والتِزام سَبِيل السَّلَفِ الصالِح... ثم قالَ -أي الشيخُ العقلُ-: لَقَدِ التَزَمَ الإمامُ محمد بنُ عبدِالوهابِ وعُلَماءُ الدَّعوةِ وسائرُ أتباعِها مَنهَجَ الفِرقةِ الناجِيَةِ (أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ)

اِعتِقـادًا وقَـولًا وعَمَلًا... ثم قـالَ -أَي الشـيخُ العقـلُ-: ورَمَـوْهُمْ [يعـني رَمْي الخُصـومُ الإمـامَ محمـدَ بنَ عبـدِالوهابِ وعُلَمـاءَ الـدَّعوةِ وسـائرَ أتباعِهـا] **بِـالتَّزَمُّتِ والتَّشَـدُّدِ حين أَمَـرُوا بِـالمَعروفِ ونَهَـوْا عن المُنكَـر وأقاموا شَـعائرَ الـدِّين، لِأنَّ أهـلَ الأهـواءِ لا يُريـدون أنْ تُنكَـرَ عليهم مُنكَـراتُهم وبِـدَعُهم أو يُصَـدُّوا عن شَهَواتِهم... ثم قالَ -أي الشيخُ العقـلُ-: فَمـا يُقـالُ عن الإمام وعُلَماءِ الدَّعوةِ وأتباعِها حَوْلَ التَّكفِير، واسـتِحلالِ قِتـالِ المُسـلِمِين ودِمـائهم، ونَحـو ذلـك مِنَ الاتِّهامـاتِ، كُلُّها، مِمَّا لا يَصِحُّ أو مِمَّا له وَجْهٌ شَرعِيٌّ مُعتَبَرٌ قامَ عليه الدَّلِيلُ الشَّـرعِيُّ** [قـالَ حافـظ وهبـة (الـذي كـانَ يَعْمَـلُ مستشـارًا للمَلِـكِ في الشـؤون الخارجيَّةِ في عهـدِ مُؤَسِّس الدَّوْلةِ السعوديةِ الثالثةِ المَلِـكِ عبـدِالعزيز) في كتابه (جزيرة العرب في القرن العشرين): مِمَّا لا جِـدالَ فيه أنَّ الشيخَ محمد بنَ عبدِالوهابِ لم يَعْتَبِرْ ما انصَـرَفَ مِنَ العِباداتِ لِغَيْر الله إسلامًا، ولِذا فإنَّه كانَ يَبـدَأُ الأَمْـرَ بالدَّعوةِ إلى التَّوحِيدِ وتَنفِيذِ أوامرِ اللـهِ بِلا هَـوادة، **فَمَن أطـاعَ فَقَـدْ سَـلِمَ، ومَن خـالَفَ أو عانَـدَ فَقَـدْ حَـلَّ دَمُـهُ ومالُه**؛ وعلى هذا الأساسِ كـانَتْ غَـزَواتُهم [أَيْ غَـزَواتُ أَتْبَاع الدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ] في نَجْدٍ وخـارج نَجْـدٍ مِنَ اليمن والحجـاز وضـواحي سُـورِيَا والعـراق، **كُـلُّ بَلَـدٍ يَـدْخُلُونَها حربًـا فهي حَلَالٌ لهم، إنْ أَمْكَنَهم البَقـاءُ بهـا أَلْحَقُوهـا بِـأَمْلَاكِهم، وإن لم يُمْكِنْهم البَقـاءُ اكتفـوا بمـا يَصِلُ إلى أيديهم مِنَ الغَنِيمة**؛ وَهُنَـا يَجِيءُ الخِلَافُ بينهم [أَيْ بين أَتْبَـاع الـدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّـلَفِيةِ] وبين مُعارِضِيهم، فإنَّ غيرَهم يَقـولُ {إنَّ مَن قـال (لا إلـه إلا الله محمد رسول الله) فَقَدْ عَصَمَ مالَه ودَمَـه}، أمـا هُمْ فيقولون {إن القَولَ لا عِبْـرَةَ بـه مـا لم يَدْعَمْـه العَمَـلُ، **فمَن قـالَ (لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُـولُ اللَّهِ) وهـو لا يَـزالُ يَـدعو المَـوْتَى ويسـتغيثُ بهم ويَسـأَلُهم قَضـاءَ**

الحاجاتِ وتَفْريجَ الكُرُباتِ فهو كافرٌ مُشركٌ حَلالُ الدَّم والمال ولا عِبْرَةَ بِقَولِه}، وَلَهُمْ على هذا أَدِلَّةٌ كثيرةٌ مِن الكتاب والسُّنَّة. انتهى. وقالَ الشيخُ صلاحُ الدِّين بنُ محمد آل الشيخ (خطيب جامِع الإمام محمد بن عبدالوهاب وجامِع الأمير بندر بن محمد) في كِتابه (كَشْفُ الأكاذِيبِ والشُّبُهاتِ عن دَعوةِ المُصْلِح الإمام محمد بن عبدِالوهابِ): فَمَنَّ اللهُ عليها [أَيْ (على نَجْدٍ)] بظُهور الشيخ محمد [بن عبدالوهاب]، يَدْعُوهم إلى العلمِ والتوحيدِ ونَبْذِ الشِّرك والخُرَافَة، وقاتَلَ مَن لم يَسْتَجِبْ لِلدِّين بَعْدَ الدعوةِ والبَلاغِ، حتى أَذْعَنَتْ له نَجْدٌ (حاضِرَتُها وبادِيَتُها) والأحساءُ والقصيمُ وشَمالُ الجَزيرةِ وجَنُوبُها، وكانَتْ هِمَّتُه لِلإصلاحِ عالِيَةً، ورَغْبَتُه في تَطهير بلادِ الإسلام كُلِّها مِن مَظاهِر الشِّركِ والوَثَنِيَّةِ بَيِّنَةً ظاهِرةً... ثم قالَ -أي الشيخُ صلاح الدين-: وَبَيَّنَ [أي الشيخُ محمدُ بنُ عبدِالوهابِ] مَن ومَتَى يُقاتِلُ، فَقالَ {وهو [أي التَّوحِيدُ] الذي نَدْعُو الناسَ إليه، ونُقاتِلُهم عليه بَعْدَ ما نُقِيمُ عَلَيْهِمُ الحُجَّةَ مِن كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ رَسولِه وإجماع السَّلَفِ الصالِح مِنَ الأئمةِ، مُمْتَثِلِين لِقَولِه سُبْحانَهُ وتَعالَى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)، فمَن لم يُجِبِ الدَّعوةَ بالحُجَّةِ والبَيَان قاتَلْنَاه بالسَّيْفِ والسِّنَانِ}، وقالَ [أي الشيخُ محمدُ بنُ عبدِالوهابِ] {نُقاتِلُ عُبَّادَ الأَوْثانِ كَما قاتَلَهم صلى الله عليه وسلم، ونُقاتِلُهم على تَرْكِ الصَّلاةِ، وعلى مَنْع الزكاةِ كَما قاتَلَ مانِعَها صِدِّيقُ هذه الأُمَّةِ}. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ سليمانُ الخراشي في كِتابه (ثَمَان قَواعِدَ مُهِمَّةٍ لِمَن أَرَادَ نِقَاشَ المُناوئِين لِدَعوةِ الشيخ محمد بن عبدِالوهابِ): إنَّ الشيخَ (رَحِمَه اللهُ) وأَتْباعَ دَعوةِ التَّوحِيدِ، مع خُصومِهم (قَدِيمًا وحَدِيثًا)، يَدُورُون في حَلْقَةِ مُفْرَغَةٍ وجدال عَقِيم، عندما يَتَّهِمُونه وأتباعَه أنَّهم يُكَفِّرون المُسلِمِين أو أنَّ عندهم

غُلُوًّا في التَّكفِير... إلى آخِرِ تُهَمِهم، لِأنَّهِ سَيُرَدُّ عليهم [أَيْ على الخُصوم] بِأنَّه يَبْرَأُ مِن ذلك كُلِّه، وإنَّما هو يُكَفِّرُ مَن وَقَعَ في الشِّركِ الأكبَر؛ فالخِلَافُ بينه وبينهم يَنبَغِي أنْ لا يَكونَ في مُجَرَّدِ (التَّكفِير)، لِأنَّه **لا إسلامَ دُونَ تَكفِير لِمَن يَسْتَحِقُّ التَّكفِيرَ (لو كانَ الخُصومُ يَعْقِلون)**، ونُصوصُ الكِتابِ والسُّنَّةِ **حافِلةٌ** بهذا، وما مِن كِتابِ فِقْهٍ مِن كُتُبِ أهلِ السُّنَّةِ إلَّا وفيه كِتابٌ بِعُنْوانِ (حُكْمُ المُرْتَدِّ)، وهو [أي المُرْتَدُّ] المُسلِمُ الذي نَقَضَ إسلامَه بِقَوْلٍ أو فِعْل؛ إنَّما **الخِلَافُ يَنبَغِي أنْ يَكونَ في حَقِيقةِ مَن كَفَّرَهم الشيخُ**، هَلْ هُمْ مُسلِمون؟، أو أنَّهم نَقَضُوا إسلامَهم بما اِرتَكَبوه ودافَعوا عنه مِن شِركِيَّاتٍ؟؛ فَيَنبَغِي أنْ تَنْصَرِفَ جُهودُ خُصوم الشيخ -ومَن وافَقَهم- إلى إثباتِ أنَّ مَن كَفَّرَهم الشيخُ مُسلِمون رَغْمَ صَرْفِهم أَنْواعًا مِنَ العِبادةِ لِغَيرِ اللهِ، مِن نَذْرٍ أو ذَبْحٍ أو دُعاءٍ... إلَى آخِرِهِ، هَا هُنَا المُعْتَرَكُ بين الشيخ وخُصومِه، **أمَّا الصِّيَاحُ بِأَنَّ الشيخَ كَفَّرَ هؤلاء أو قاتَلَ أولئك**، والاعتِقادُ بأنَّهم [أي الخُصومَ] بِهذا أقاموا الحُجَّةَ على أنَّ دَعوةَ الشيخ (تَكفِيريَّةٌ)!، **فَهذا سَذاجةٌ وجَهْلٌ**، لِأنَّ الشيخَ وعُلَماءَ دَعوَتِه **لم يُنْكِروا هذا كُلَّه** حتى يَفْرَحَ البَعضُ بالعُثور عليه!، بَلْ هُمْ **يُقِرُّون** ما ثَبَتَ منه، **ولا يَعُدُّونه مَذَمَّةً**، ما دامَ مَرْجِعُه الأدِلَّةَ الشَّرعِيَّةَ؛ **فالخِلَافُ يَنبَغِي أنْ يَكونَ في (هَلْ يَستَحِقُّ هؤلاء المُكَفَّرون أنْ يُحْكَمَ عليهم بذلك، أو لا يَستَحِقُّون؟)**، ويَكونُ المَرْجِعُ في هذا الأدِلَّةَ الشَّرعِيَّةَ بِفَهْمِ سَلَفِ الأُمَّةِ، لا بِمُجَرَّدِ العَواطِفِ؛ [فَإنَّ] عِنْدَ المُخالِفِين مَن قالَ {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} فقد بَرِئَ مِنَ الكُفرِ **مَهْمَا اِرتَكَبَ مِنَ النَّواقِض!**. انتهى باختصار]... **ثم قالَ -أي الشيخُ العقلُ-: تَكفِيرُ مَن يَستَحِقُّ التَّكفِيرَ شَرعًا لَيسَ مِنَ التَّكفِير** [المَذموم] **بَلْ هو مَشروعٌ عند مُقتَضاه، وكَثِيرون مِن أهلِ الأهواءِ والبِدَعِ والجَهَلَةِ بِأحكامِ الشَّرعِ**

يَصِفُون أحكامَ الشَّرع مِنَ التَّكفِير والتَّفسِيق والحُدودِ والأمر بالمَعروفِ والنَّهي عن المُنكَر وإقامةِ شَعائر الدِّين وفَرائضِه تَشَدُّدًا وقَسْوَةً، وهذا جَهْلٌ بأحكام الشَّرع أو تَلْبيسٌ وتَضْليلٌ... ثم قالَ -أي الشيخُ العقلُ-: وفي مَسألةِ التَّشَدُّدِ فإنَّهم [أي الإمامَ محمد بنَ عبدِالوهابِ وعُلَماءَ الدَّعوةِ وسائرَ أتباعِها] لَيسوا كذلك [أيْ لَيسوا مُتَشَدِّدِين]، لَكِنَّهم كانوا يَلتَزمون أحكامَ الإسلام ويَسِيرون مع الدَّلِيلِ الشَّرعِيِّ في ذلك، وقد يُسَمِّي المُتَساهِلون ذلك تَشَدُّدًا... ثم قالَ -أي الشيخُ العقلُ-: وقد أثارَ عليهم خُصومُهم [أيْ خُصومُ الإمام محمد بن عبدالوهاب وعُلَماءِ الدَّعوةِ وسائر أتباعِها] وبَعضُ الجَهَلةِ، أنَّهم يَستَحِلُّون الغاراتِ والقِتالَ، والأموالَ بِدَعْوَى أنَّها غَنائمُ، وهذا مِنَ التَّلبِيسِ، فَإنَّ الغَنائمَ قد أَحَلَّها اللهُ ورَسولُه بالقِتال المَشروع... ثم قالَ -أي الشيخُ العقلُ-: ومِن أعظَم المُفتَرَيَاتِ التي أشاعَها خُصومُ الدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ] والجاهِلون بأُصولِها ومَنهَجِها وواقِعها إنَّهامُ إمامِها وأتباعِها وَوُلَاتِها بأنَّهم خَوارجُ، وألصَقوا فيهم ما وَرَدَ مِن صِفاتِ الخَوارجِ، كالتَّكفِيرِ بالذُّنوبِ واستِحلالِ الدِّماءِ، وقد ناوَؤُا هذه الدَّعوةَ ودَولَتَها بهذه الدِّعايَةِ، فَأوهَموا كَثِيرًا مِنَ المُسلِمِين، والجُنودِ التي تُقاتِل في صُفوفِهم، بأنَّهم يُقاتِلون الخَوارِجَ الذِين أمَرَ الرَّسولُ صلى الله عليه وسلم بِقِتالِهم، وهذه الدَّعْوَى إحدَى الكُبَر والبُهتانِ العَظِيم، فإنَّ الناظِرَ لِحَقِيقةِ الدَّعوةِ في عَقِيدَتِها ومَنهَجِها وأحكامِها ومُعامَلاتِها، وما كَتَبَه عُلَماؤها مِنَ المُصَنَّفاتِ والرَّسائلِ والمُحاوَراتِ والرُّدودِ، وما كَتَبَه عنها المُنصِفون والمُحايدون مِنَ المُسلِمِين وغَير المُسلِمِين، يَجِدُ الحَقِيقةَ بَيِّنَةً جَلِيَّةً في أنَّ الدَّعوةَ (إمامَها وعُلَماءَها ودَولَتَها وأتباعَها) بَريئون مِن مَذهَبِ الخَوارِجِ بَراءةَ الذِّئبِ مِن دَمِ يُوسُفَ... ثم قالَ -أي

الشـيخُ العقـلُ-: فَـإنَّ مَن يُعَيِّرُهُمُ الآخَـرون (بِالوَهَّابِيَّةِ) إنَّما هُمْ يُمَثِّلون أهْلَ السُّنَّةِ والجَماعةِ (السَّلَفَ الصـالِحَ)، فَمَصادِرُهم القُرآنُ وما صَحَّ عن رَسولِ اللـهِ صـلى اللـه عليه وسلم، وقُدوَتُهم الرَّسولُ (صلى الله عليه وسـلم) وَصَحابَتُه (رَضِيَ اللهُ عنهم) والسَّـلَفُ الصـالِحُ، وغـايَتُهم تَحقِيـقُ التَّوحِيـدِ ومُسـتَلزَماتِه ونَفيُ الشِّـركِ وذَرائعِـه وإقامةُ فَرائضِ الدِّينِ ونَشـرُ الفَضـائلِ ومَكـارِمِ الأخلاقِ، وشِـعارُهم الـدَّعوةُ إلى اللـهِ والأمـرُ بِـالمَعروفِ والنَّهيُ عن المُنكَر... ثم قـالَ -أي الشـيخُ العقـلُ-: كُلَّمـا تَمَكَّنَتِ الدَّعوةُ مِن بَلَدٍ عَمِلَتْ فيه بِشَـرعِ اللـهِ تَعـالَى في سـائرِ أُمورِ الحَيَاةِ، وعَمِلَتْ على هَيمَنةِ الدِّينِ الحَقِّ على جَمِيـع أحـوالِ النـاسِ وجَمِيـع مَنَـاحِي الحَيَـاةِ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ العقـلُ-: النـاظِرُ في حَقِيقـةِ الـدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ] حين يَعْرضُها على الأُصول الشَّرعِيَّةِ والقَواعِدِ العِلمِيَّةِ المَنهَجِيَّةِ والعَقلِيَّةِ السَّلِيمةِ، يَجِدُ أنَّها تَقومُ على أُصـولِ الحَـقِّ والعَـدلِ، وأنَّهـا تَعنِي الإسـلامَ جُملـةً وتَفصِـيلًا... ثم قـالَ -أي الشـيخُ العقـلُ-: وقـد تَـواتَرَتْ وتَـوافَرَتْ شَـهاداتٌ مُعتَبَـرةٌ مِن جَمْـع كَبـير مِنَ العُلَمـاءِ والمُفَكِّرين والأُدَباءِ والسَّاسةِ والمُؤَرِّخِين وغَيْرهم، ومِنَ المُسلِمِين، وغَير المُسلِمِين مِنَ المُنصِفِين والمُحايِدِين، كُلُّهم أجمَعـوا على أنَّ هـذه الـدَّعوةَ [النَّجْدِيَّةَ السَّـلَفِيةَ] المُبارَكـةَ تُمَثِّلُ الإسـلامَ، والسُّـنَّةَ الـتي جـاء بهـا النَّبِيُّ صلى الله عليـه وسـلم، والسَّـلَفَ الصـالِحَ، وأنَّهـا دَعـوةٌ إصلاحِيَّةٌ شـامِلةٌ، تَـدعو إلى الـدِّين الحَـقِّ الـذي جـاءَ بـه محمـدٌ صـلى اللـه عليـه وسـلم... ثم قـالَ -أي الشـيخُ العقلُ-: إنَّ المُناوئِين لِهـذه الـدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّـلَفِيةِ] دَوافِعُهم باطِلـةٌ، مِنَ الهَـوَى والحَسَـدِ، والخَـوفِ على الجـاهِ والسُّـلطان، والتَّقلِيـدِ والعَصَـبِيَّةِ، أو الجَهـل بَحَقِيقَتِهـا مِن كَثِـير منهم وعَـدَم التَّثَبُّتِ مِمَّا يُشِـيعُه خُصـومُها والجـاهِلون بَحَقِيقَتِهـا عنها. انتهى باختصـار.

وفي فَتْـوَى لِلشـيخ أحمـدَ الحـازمي على هـذا الرابط، سُـئِلَ الشـيخُ: شَـيْخَنا، نُريـدُ منـك شَـرْحًا على مَتْن مِن مُتون السِّيرةِ النَّبَويَّةِ أو تَفسِير القرآنِ الكَـريم، وجَـزاك اللـهُ خَـيرًا؟. فأجـابَ الشـيخُ: نَعَمْ، قـد يَكـونُ ذلك في المُستَقبَل البَعِيـدِ، وأمَّا الآنَ فَلا أستَطِيعُ، لِأنَّ التَّوحِيـدَ وتَأصِـيلَه مُقَـدَّمٌ شَـرْعًا، لِشِـدَّةِ الانحِـرافِ الواقِـع في مَفهـوم التَّوحِيـدِ، والتَّخلِيـطِ الحاصِـلِ عنـد كَثِـير مِنَ المُنتَسِـبين إلى العِلْم بَيْنَ مَنهَج السَّـلَفِ، وعَقائـدِ الجَهْمِيَّةِ وغُلاةِ المُرْجِئـةِ [قـالَ الشـيخُ سـفر الحـوالي (رئيس قسم العقيدةِ بجامعة أم القـرى) في مَقالـةٍ لـه على موقِعِه في هذا الرابط: فالمَاتُريدِيَّةُ والأَشْعَرِيَّةُ مِنَ المُرجِئـةِ الغُلَاةِ. انتهى]؛ فَسـنُكَثِّفُ بـإذن اللـهِ تَعـالَى تَدريسَ التَّوحِيدِ، ونُعَدِّدُ المُتونَ والشُّـروحَ، لَا سِـيَّمَا كُتُبُ ورَسـائلُ أئمَّةِ الـدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ، فَفِيهـا الخَـيرُ العَظِيمُ تَأصِيلًا وتَنْزيلًا، وهي قُرَّةُ عُيُونِ المُوَحِّدِين، يَفْرَحُ بِها كُلُّ مُوَحِّدٍ، ويَغَصُّ بِهـا كُـلُّ مُرتَـدٍّ مِنَ الـدُّخَلَاءِ على التَّوحِيـدِ وأَهْلِه، أعداءِ الأنبياءِ والمُرسَـلِين. انتهى باختصـار]، بـل يَتَجـاوَزُ ذلـك إلى كُتُبِ فُقَهـاءِ المَـذاهِبِ الأربَعـةِ... ثم قـالَتْ -أي الهَيئـةُ-: وأَهَمُّ مَصـدَرٍ ومَرجِـعٍ لِلتَّنظِيمِ في المَنهَجِ والعَقِيـدةِ القِتالِيَّةِ هـو كِتـابُ (مَسـائلُ في فِقْـهِ الجِهادِ) لِأبي عبدِالله المهاجرِ المِصريِّ، والذي يَبْلُغُ أكثَرَ مِن 600 صَـفحةٍ، وَقَـدِ اِسـتَغَلَّ الكـاتِبُ رَسـائلَ الشـيخِ محمد بنِ عبـدِالوهاب وعُلَمـاءِ الـدعوةِ، مـع رُجوعِـه إلى الكِتابِ والسُّنَّةِ وآراءِ المَـذاهِبِ الأربَعـةِ... ثم قـالَتْ -أي الهَيئـةُ-: تَتَبَنَّى المَراكِـزُ البَحثِيَّةُ والمَقـالاتُ الصُّـحُفِيَّةُ الغَربِيَّةُ القَولَ بِوُجودِ عَلاقـةٍ بين (داعش) وتُـراثِ دَعـوةِ الشيخِ محمد بنِ عبدالوهاب... ثم قالَتْ -أي الهَيئةُ-: في السُّعودِيَّةِ كِتاباتٌ أَلْقَتِ الضَّوءَ على نَشْأةِ الوَهَّابِيَّةِ الـتي تَـرافَقَتْ مـع الدَّولـةِ السُّـعودِيَّةِ الأُولَى، وزَعَمَتْ أنَّ (داعش) اِمْتِـدادٌ لِمَفـاهِيمِ الوَهَّابِيَّةِ في العَهـدِ القَـدِيمِ

[وهي مـا يُسَـمِّيها البَعضُ (وَهَّابِيَّةَ العَهـدِ القَـدِيم، أَو الوَهَّابِيَّةَ القَدِيمـةَ، أَو الوَهَّابِيَّةَ التَّقلِيدِيَّةَ)؛ وذلـك في مُقابلـةِ مـا يُسَـمِّيها البَعضُ (وَهَّابِيَّةَ العَهـدِ الجَدِيـد، أَو الوَهَّابِيَّةَ الجَدِيـدِةَ، أَو الوَهَّابِيَّةَ الحَدِيثـةَ، أَو الوَهَّابِيَّةَ المُتصـالِحةَ والمُتَحالِفـةَ مـع الدَّولـةِ [يَعنِي الوَهَّابِيَّةَ المُمَثَّلَةَ في عُلَماءِ السَّلاطِين المُتَحالِفِين مع مُؤَسِّس الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ المَلِكِ عبدِالعزيز]؛ فَأَمَّا الوَهَّابِيَّةُ القَدِيمـةُ فَهيَ الـتي كـانَ عليهـا الشـيخُ محمـدُ بن عبدالوهاب، وهي التي حاوَلَ إحْيَاءَهـا (إخـوانُ مَن طـاعَ اللهَ) فَقَضَـى عليهم مُؤَسِّـسُ الدَّولـةِ السُّـعودِيَّةِ الثالِثـةِ المَلِـكُ عبـدُالعزيز بالتَّعَـاوُن مـع سِـلَاح الجَـوِّ المَلَكِيِّ البريطانِيِّ في عام 1930م]؛ وَأَمَّا الوَهَّابِيَّةُ الجَدِيدِةُ هي الـتي تَبَنَّاهـا مُؤَسِّـسُ الدَّولـةِ السُّـعودِيَّةِ الثالِثـةِ المَلِـكُ عبـدُالعزيز أثنـاءَ حُكْمِـه لِأَنَّهـا تُلَبِّي مَصـالِحَ حُلَفَائـه الغَـرْبِيِّين، وهي الـتي قـالَ عنهـا وَلِيُّ العَهْـدِ السُّـعودِيُّ الأَمِيرُ محمدُ بنُ سلمان (حَفِيـدُ المَلِـكِ عبـدِالعزيز) {إِنَّ دَعْمَ بِلَادِه لِلفِكـرِ الوَهَّابيِّ في الفَتْـرَةِ الماضِـيَةِ، كـانَ اِستِجابةً لِطَلَبِ حُلَفائِهـا الغَـرْبيِّين أثنـاءَ الحَـربِ البـاردةِ [الحَربُ البارِدةُ تَعنِي حالةَ عَدَاءٍ بين دَولَتَين، تُسَخِّرُ فيها كُلُّ دَولةٍ كُلَّ إمْكانِيَّاتِها -مِن وسائلَ سِيَاسِيَّةٍ واقتِصـادِيَّةٍ وغَير ذلك- مِن أَجْل القَضاءِ على الدَّولـةِ الأُخـرَى، ولَكِنْ دُونَ أَنْ تَصِلَ إلى دَرَجَةِ إعلانِ الحَربِ بينها وبين الدَّولـةِ الأُخـرَى؛ والحَـربُ البـاردةُ مُصـطَلَحٌ ظَهَـرَ في النِّصـفِ الثانِي مِنَ القَرْنِ الْعِشْرينَ المِيلادِيِّ، لِيُشِيرَ إلى طَبِيعـةِ العَلاقـةِ بين القُطْبَين المُنْتَصِـرَين في الحَـربِ العالَمِيَّةِ الثانِيَـةِ، القُطْبُ الأَوَّلُ هـو القُطْبُ الشُّـيُوعيُّ بِزَعَامَـةِ الاتِّحـادِ السـوفياتي، والقُطْبُ الثـانِي هـو القُطْبُ الرَّأْسُمَالِيُّ بِزَعَامَةِ الوِلَايَـاتِ المُتَّحِـدةِ الأَمْرِيكِيَّةِ]، الَّذِين حَثُّوها أيضًا على اِستِخدام مَوارِدِها لِإغلاق المَنافِذَ أمـامَ التَّغَلْغُلِ السوفياتي في العَالَمِ الإسلامِيِّ، مُتَعَهِّدًا بِإعادةِ

الأُمور إلى نِصَابِها في هـذا الشَّـأنِ}، وذلـك بحَسَـبِ مـا جاءَ على إحْدَى صَفَحاتِ مَوقِـع قَنـاةِ الجَزيـرةِ الفَضـائيَّةِ (القَطَريَّة) تحت عُنـوانِ (هَـلْ نَشَـرَتِ السُّـعودِيَّةُ الفِكْـرَ الوَهَّابِيَّ إرضـاءً لِلغَـرْبِ؟). وقـد قـالَ عبدُاللـه بن بجـاد العتيبي في مقالة له على موقع قناة العربية الفضـائية الإخباريـة السـعودية بعنـوان ("داعش" بين "الوهابيـة والإخوان المسلمين") على هـذا الرابط: الوَهَّابِيَّةُ دَعـوةٌ وليستْ دَولةً، والوَهَّابِيَّةُ ليستْ واحِدةً، ويُمكِنُ تَقسِـيمِها إجمـالًا لِمَـرحَلَتَين؛ الأولَى، الوَهَّابِيَّةُ القَدِيمـةُ؛ الثانِيَـةُ، الوَهَّابِيَّةُ الثانِيَةُ، وهي ("الوَهَّابِيَّةُ في العَصْرِ الحَدِيثِ" أو "الوَهَّابِيَّةُ مـا بَعْـدَ المَلِـكِ عبـدِالعزيز [مُؤَسِّـس الدَّولـةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثـةِ]")، وهي وَهَّابِيَّةٌ جَـرَى تَطويرُها بِحُكمِ التَّطَوُّرِ الطَّبيعِيِّ مِن خِطابِ دَعوةٍ لِخِطابِ دَولـةٍ، وبحُكْمِ رُؤيَةِ المَلِكِ عبـدِالعزيز. انتهى باختصـار. وقـالَ عبدُاللـه المالكي في مقالةٍ له بعنوانِ (الوَهَّابِيَّةُ وإخوانُ مَن طاعَ اللهَ وداعِشُ، هَلْ أَعَادَ التَّاريخُ نَفْسَه؟) على هــذا الرابط راصِدًا التَّحَوُّلَ الذي طَـرَأَ على الوَهَّابِيَّةَ: وفي حين كـانَ العُلَمـاءُ يُصَـدِّعون الأَسْـمَاعَ بِـالبَراءةِ والمُعـاداةِ لِكُـلِّ الطَّوائـفِ والمَـذاهِبِ الـتي تُمـارسُ الكُفـرَ والبِـدَعَ أو تَتَصـالَحُ معهـا، نَجِـدُ كِبـارَ عُلَمـاءِ الوَهَّابِيَّةِ الآنَ يُجـيزُون لِلمَلكِ التَّسامُحَ معهم واستِيعابَهم في الدَّولـةِ، وتَـرْكَهم وعَدَمَ إجبارهم [وهو ما يُفَسِّرُ وُجُودَ أعـدادٍ مُتَزايـدةٍ مِنَ الرَّوَافِض (الذِين تُكَفِّرُهم فَتَـاوى عُلَمـاءِ نَجْـدٍ وغـيرهم) في الأراضِي السُّعودِيَّةِ، لِدَرَجَةِ أنَّهم في بَعض المَنـاطِق (كـالقطيفِ وغَيرهـا) الآنَ أصـبَحوا هُمُ الأَغْلَبِيَّةَ]، والاكتِفاءَ بِمُجَرَّدِ دَعْوَتِهم بِالحِكمةِ والرِّفق والتَّدَرُّج... ثم قـالَ -أي المـالكي-: وِلِلمَوضـوعِيَّةِ والإنصـافِ، لا يُمْكِنُ جَعْلُ الوَهَّابِيَّةِ في تَجَلِّيَاتِها الجَدِيدةِ، بَعْدَما اِنخَـرَطَتْ في مَشـروع الدَّولـةِ الحَدِيثـةِ ومُتَطَلَّباتِهـا، وأصـبَحَتْ تُسـايِرُ ضُـغُوطاتِ الحَدَاثـةِ، لا يُمْكِنُ وَضْـعُها في صَـفٍّ واحِـدٍ

مُساوِيَةً لِلوَهَّابِيَّةِ التَّقلِيدِيَّةِ. انتهى]، وأنَّهم قَريبون من (إخوانِ مَن طاعَ اللهَ) [(إخوانُ مَن طاعَ اللهَ) هُمُ الذِين قالَ عنهم الشيخُ إبراهيمُ بن عبيد آل عبدالمحسن (ت 1425هـ) في (تذكرة أُولِي النُّهَى) {ومِنَ العَجائبِ كَوْنُهم لا يَهابُون المَوْتَ، بَلْ يَنْدِفعون إليه اِندِفاعًا طَلَبًا لِلشَّهادةِ، وأصبَحَتِ الأُمُّ حِينَما تُوَدِّعُ اِبْنَها تُوَدِّعُه بهذه الكَلِماتِ (اللهُ يَجْمَعُنا وإيَّاك في الجَنَّةِ)}؛ وَهُمُ الذِين وَصَفَهم الشيخُ أبو محمد المقدسي في (إعدادُ القادةِ الفوارس بهجر فسادِ المدارس) بِقَوْلِه {أَهْلُ التَّوحِيدِ والدِّين}، وبقَوْلِه {أَهْلُ الخَير والصَّلَاح}؛ وَهُمُ الذِين وَصَفَهم الشيخُ إبراهيمُ الدميجي في (صَفحةٌ مَطْوِيَّةٌ مِن تاريخ الجَزيرةِ العَرَبيَّةِ) بِقَوْلِه {الحَرَكةُ الإخوانِيَّةُ السَّلَفِيَّةُ الجِهادِيَّةُ}، وبقَوْلِه {رجَالُ التّوحِيدِ، وحُرَّاسُ المِلّةِ، وطُلّابُ الجَنَّةِ}، وبقَوْلِه {الجِيلُ المِثَالِيُّ الصَّادِقُ، الّذِي ضَرَبَ أَرْوَعَ الأَمْثِلَةِ في التَّضْحِيَةِ لِدِينِه}، وبقَوْلِه {الجِيلُ الصَّافِي التَّلِيدُ، الّذِي جَدَّدَ سِيرةَ صَحَابَةِ مُحمَّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في زَمانِ الغُرْبَةِ والهَوَانِ}. وقد قالَ الشيخُ إبراهيمُ الدميجي في (صَفحةٌ مَطْوِيَّةٌ مِن تاريخِ الجَزِيرةِ العَرَبِيَّةِ): وخَرَجَ جِيلٌ نادِرُ المِثَالِ في إيمانِه ووَرَعِه وزُهدِه وجِهادِه، وحِرْصِه على اقتِفاءِ آثارِ الصَّحَابةِ -رضي الله عنهم- في كُلِّ ما يَأتِي ويَذَرُ، ذلك هو جِيلُ (الإخوان)؛ وبما أنَّ دَعوةَ الإمامِ المُجَدِّدِ [أي الشيخ محمد بن عبدِالوهابِ] قَدْ جُوبِهَتْ بِالعَداءِ السَّافِرِ والكَيْدِ الفاجِرِ، مِن قِبَلِ بَعض عُلَماءِ السُّوءِ، فَلَمْ تَكُنْ حَرَكَةُ (الإخوان) بِدْعًا مِن ذلك، كَيْفَ لا وهي تَسْتَقِي مِن مَعِينِ كُتُبِ دَعوةِ المُجَدِّدِ وعُلَماءِ الدَّعوةِ [النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ]؛ وأعظَمُ ما جُوبِهَتْ به حَرَكةُ (الإخوانِ) هُمَا تُهْمَتَي التَّكفِيرِ والقِتال، وهُمَا ما قَدْ رُمِيَ بهما الإمامُ المُجَدِّدُ رَأسًا وابتِداءً... ثم قالَ -أي الشيخُ الدميجي-: (الإخوانُ) سَلُّوا السُّيُوفَ لِإحقاقِ ما يَرَوْنَ أنَّه الحَقُّ،

وهَجَـروا المَـنزِلَ والحَبِيبَ والـدارَ والقَـرِيبَ، مِن أَجْـلِ تَحقِيقِ كَلِمةِ التَّوحِيـدِ، وإعـزازِ مِلَّةِ إبـراهِيمَ ودِين مُحَمَّدٍ والمُرسَلِين (عليهم أَزْكَى الصَّلاةِ والتَّسلِيم)... ثم قالَ -أي الشيخُ الـدميجي-: لَقَـدْ قاتَـلَ الابنُ أبـاه والأخُ أخـاه، مِن أَجْـلِ لَا إلَـهَ إلَّا اللَّهُ، وهـذا هـو حـالُ (الإخـوان)، ثمّ يَأتِينا اليومَ مِن صِبْيَةِ الكُتَّابِ مَن يَزْعُمُ أنَّهم [أيْ إخـوانَ مَن طـاعَ اللـهَ] يُريـدون الـدُّنيا بِـذلك الجِهـادِ!، يـا لَلْعـار والشَّنَار!... ثم قالَ -أي الشـيخُ الـدميجي-: فَلِلَّهِ الحَمْـدُ أَوَّلًا وآخِرًا في بَعْثِه لِهذا الجِيـلِ [يَعنِي إخـوانَ مَن طـاعَ اللهَ] الصَّافِي النَّقِيِّ، الَّذِي جَدَّدَ سِيرةَ صَحَابَةِ مُحمَّدٍ صلّى اللهُ عليه وسلَّمَ في زَمانِ الغُرْبَـةِ والهَـوَان، ورَحِمَ اللـهُ تلـك الجَمَـاجِمَ والعِظَـامَ، الّـتي ظَلَمَهـا بَعْضُ المُـؤَرِّخِين ظُلْمًا فادِحًا وبَخَسُوها قِيمَتَها بَخْسًـا فاحِشًـا، فَبَـدَلًا مِن إعطائهم حَقَّهم مِنَ الثَّناءِ والتَّبْجِيل والدُّعاءِ (وهـو أَقَـلُّ القليـلِ مِن حُقـوقِهم ومَكـانَتِهم)، والغَضِّ عن قَلِيـلِ هَفَـواتِهم وزَلَّاتِهم الّتي لا يَخْلُـو منهـا بَشَـرٌ، فبَـدَلًا مِن ذلك، رَأَيْنا بعضَ الكِتابـاتِ المُؤْسِـفةِ مِن مُـؤَرِّخِين فيهم نَوْعُ سَذَاجةٍ، أو كُتَّابِ سَطْحِيِّين، أو أُناسٍ قد فـاضَ حِقْـدُ قُلـوبهم على أفـواهِهم وأقلامِهم، فَلَطَّخُـوا صَـفحةَ الإخوانِ البَيضاءَ بكَـذِبٍ صَـريح، وبُهتـان قَبيح، بمـا ظَنُّوه غِطَاءً لِشَمْسِ حَقِيقَتِهم ونُورِ دَعوتِهم وصِـدْقِ جِهـادِهم، واللهُ المَوْعِـدُ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الـدميجي-: أمَّا مَن دَخَلَتْ بَشَاشَـةُ التَّوحِيـدِ قَلْبَـه مِنَ المُعاصِـرين، وانطَبَـعَ بالإنصـافِ خُلُقُـه، فَلا يَسَـعُهُ إلَّا الـدُّعاءُ لِلإخـوانِ الـذِين أعادوا التَّوحِيدَ غَضًّـا جَـذَعًا في البِلادِ والعِبـادِ، فَـرَحِمَهم اللهُ رَحمةَ الصِّدِّيقِين والمُجاهِـدِين والأبـرار... ثم قـالَ -أي الشيخُ الدميجي-: وقد أَبْطَلَ الإخـوانُ المُنكَـراتِ في مَكَّةَ المُكَرَّمةِ، فقد هَدَموا القِبَابَ التي كانَتْ في المَعلاة [يَعنِي (مَقبَرةَ المَعلاة)، والتي يُقـالُ لهـا أيضًـا (مَقبَـرةُ المَعلا) و(مَقبَـرةُ أهـلِ مَكَّةَ)] وغَيرِهـا، ومَنَعـوا شُـرْبَ

الـدُّخَانِ في المَقـاهِي والأسـواق وشَـدَّدُوا على ذلـك كَثِـيرًا، ووَحَّدُوا الإمامـةَ في المَسـجِدِ الحَـرام، فـأَبْطَلوا عادةَ وُجُودِ أئمَّةٍ أربَعةٍ مِنَ المَذاهِبِ الأربَعـةِ يُصَـلُّون في الحَرَمِ وكُلٌّ يُصَلِّي خَلْـفَ إمـام مَذهَبِـه، وأوجَبَ الإخـوانُ على الرِّجـالِ القـادِرين صَـلاةَ الجَماعـةَ، ومَنَعـوا السَّـبَّ والشَّـتْمَ في الشَّـوارع والأسـواق، وأَبْطَلُـوا الأذكـارَ المُبتَدَعـةَ بَعْـدَ الأذانِ مِنَ المُـؤَذِّنِين، ولَمَّا نَصَّـبَ الجَـاوَةُ [يُطْلِـقُ أهـالي مكَّةَ اسْـمَ (الجَـاوَة) على كُـلِّ مَن تَعُـودُ جُذُورُه الأصلِيَّةُ إلى دُوَلٍ شَرق أَسْيَا، سَواءٌ إنْدُونِيسْـيَا أو مَالِيزْيَا أو تايلاند، نِسْبَةً إلى جَزِيـرةِ جَـاوَةَ الإنْدُونِيسِـيَّةِ] خَيْمَةً لِلاحتِفال بالمَوْلِدِ النَّبَويِّ طَرَدَهُمُ الإخوانُ وهَـدَمُوا خَيمَتَهم، عِلْمًـا بِـأَنَّهم لم يَضـربوا منهم أَحَـدًا ولم يَشْـتُموهم... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الـدميجي-: كـانوا [أيْ إخوانُ مَن طاعَ اللهَ] يُحاولون اِنتِهاجَ نَهْجِ الصَّـحابةِ في أُمُـورهم قَـدْرَ طـاقَتِهم، ولا نُـزَكِّيهم على اللـهِ، فَهُمْ يُحِبُّون أنْ يَتشَبَّهوا بالصَّحابةِ في كُلِّ شَـيءٍ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الـدميجي-: لَقَـدْ كـانَ الإخـوانُ رَحِمَهم اللـهُ تَعـالَى، على اِختِلافِ ألـوانِهم وقَبـائلِهم وأوطـانِهم، يَحِنُّون إلى الجَنَّةِ حَنِينَ الأُمَّهاتِ إلى أولادِها، والإبِل إلى أَعْطانِهـا، بَـلْ أَعْظَمَ، فَمـا كـانوا يَسـمَعون بِغَـزْوةٍ إلَّا تَسَارَعوا لِلخُروج فيها {يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُـورَ}. انتهى باختصار. وقالَ عبدُالله المـالكي في مَقالـةٍ لـه بِعُنـوان (الوَهَّابِيَّةُ وإخـوانُ مَن طـاعَ اللـهَ وداعِشٌ، هَـلْ أَعَـادَ التَّاريخُ نَفْسَه؟) على هذا الرابط: أَصْدَرَ عُلَمـاءُ الوَهَّابِيَّةِ، وتَحدِيـدًا مـا بين سَـنَتَيْ (1919[م]) و(1920[م])، مِنَ الفَتاوَى الجَماعِيَّةِ التي بَسَطوا فيها الخِطَـابَ الوَهَّابِيَّ الجَدِيدَ الذي يَتناسَبُ مـع الاشـتِراطاتِ الجَدِيـدةِ لِطَبِيعـةِ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الحَدِيثـةِ؛ ولَكِنَّ (الإخـوانَ) لم يَرْضَـخُوا ويُذْعَنُوا لِهذه الفَتاوَى الجَدِيدةِ، الـتي رَأَوْا فيهـا اِنْقِلَابًـا وانتِكاسـةً لِمَـا كـانَتْ عليـه الوَهَّابِيَّةُ الحقيقيـةُ، وأَخَـذوا

يُجادِلون العُلَماءَ بِنَفْس الكِتاباتِ والتَّعالِيم التي أَصْدَرَها سابِقًا أئمَّةُ الدَّعوةِ في العَهْدَين القَدِيمَين الأَوَّل والثانِي لِلإمارةِ السُّعودِيَّةِ [يَعنِي الدَّولَتَين السُّعودِيَّتَين الأُولَى والثانِيَةَ]؛ حِينَها اُضْطُرَّ العُلَماءُ [يَعْنِي عُلَماءَ السُّلطان] إلى تَكفِير حَرَكةِ (الإخوان) وإخراجِهم مِنَ الإسلام ووُجُوبِ قِتالِهم وجِهادِهم. انتهى باختصار.

وقالَ الشيخُ المهتدي بالله الإبراهيمي في (توفيق اللطيف المنان): والناسُ يَظُنُّون أنَّ كُلَّ أئمَّةِ نَجْدٍ سِلْسِلَةٌ مُتَتالِيَةٌ واحِدةٌ، ولِكَيْ تَعرفَ الحَقِيقةَ لا بُدَّ مِن أنْ تَعرفَ التَّسَلسُلَ التاريخِيَّ لِأئمةِ نَجْدٍ منذ عَهدِ الإمام المُجَدِّدِ محمدِ بن عبدالوهاب رَحِمَه اللهُ تَعالَى، إنَّ الشيخَ محمد بن عبدالوهاب عاشَ في زَمَن عادَ الناسُ فيه لِلجاهِلِيَّةِ الأُولَى وإلى اِرتِكابِ جَمِيع أنواع الفَواحِش والمُحَرَّماتِ، وبَعْدَ أنْ هَداه اللهُ لِلإسلام والتَّوحِيدِ أصبَحَ يَدعو إليه ويُنافِحُ عنه حتى أيَّدَه اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِالأتباع والأنصار وبِالإمام محمدُ بنُ سعود أمِيرُ (الدِّرْعِيَّةِ) وَقْتَذَاكَ فَأسَّسا الدَّولةَ الأُولَى التي كانَتْ تُسَمَّى بـ (دَولةِ الإسلام) [وهي الدَّولةُ السُّعوديَّةُ الأُولَى]، ودَعَوَا إلى تَوحِيدِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ والبَراءةِ مِنَ الشِّركِ وأهلِه، وحارَبَا الدَّولةَ العُثمانِيَّةَ آنَذَاكَ والتي كانَتْ تَحمِي الشِّركَ والمُشرِكِين آنَذَاكَ، وقد كانَتْ هذه الدَّولةُ [أي الدَّولةُ السُّعوديَّةُ الأُولَى] دَولةً قَويَّةً ذاتَ مِساحةٍ كَبِيرةٍ [قالَ الشيخُ عليُّ بنُ محمد الصلابي (عضو الأمانة العامة للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين) في كتابه (الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط): لقد بَلَغَتِ الدَّولةُ في زَمَن سُعُودِ بن عبدالعزيز [أيْ سعودٍ الكبير اِبن عبدالعزيز بن محمد بن سعودٍ] الأَوْجَ مِنَ الناحِيَّةِ السِّياسِيَّةِ، إذْ وَصَلَتْ كَرْبَلَاءَ [الواقِعةَ جَنوبَ غَربِ بَغْدَادَ] في العراق، وإلى حَوْرَانَ [هي المِنْطَقةُ الجَنوبيَّةُ مِن سُورِيَا] في بِلادِ الشَّامِ، وخَضَعَتْ لها الجَزِيرةُ كَامِلَةً

باستِثناءِ اليَمَن. انتهى]، وقَدِ اِستَمَرَّتْ هذه الدَّولةُ حتى أرسَلَ وَالِي مِصْرَ مِن قِبَلِ العُثمانِيِّين (محمد عَلِيّ باشا) اِبنَه إبراهِيمَ فَغَزَوا هذه الدَّولةَ ودَخَلوا عاصِمَتَها (الدِّرْعِيَّةِ) سَنَةَ 1233هـ فَدَمَّروها عن بَكْرةِ أبيها، وبَعْدَ فَتْرَةٍ اِلْتَفَّتِ القَبائلُ حَولَ الأمِير تركي بن سعود [هو تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود] ومعه الإمامُ عبدُالرحمن بن حسن [هو عبدُالرحمن بنُ حسن بن محمد بن عبدالوهاب] المُلَقَّبُ بـ (المُجَدِّد الثانِي) فَأقاما إمارةً ضَعِيفةً ذاتَ مِساحةٍ صَغِيرةٍ، وهذه الدَّولةُ تَحومُ حَولَها الشُّكوكُ في إسلامِها مِن شِرْكِها، فَرُبَّما في البدايَةِ كانَتْ على التَّوحِيدِ ومع نِهايَتِها اِنتَهَى أمرُها فاللهُ أعلَمُ بِحالِها، وانتَهَتْ هذه الإمارةُ بانهزام الأمِير عبدالرحمن بن فيصل بن تركي [هو عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود] أمامَ محمدِ بن رشيد [هو محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد (أمِيرُ "حائل") المُوَالِي لِلعُثمانِيِّين] والعُثمانِيِّين، وطَلَبِه اللُّجوءَ السِّيَاسِيَّ عند آلِ صُباح [حُكّام الكُوَيْتِ] في الكُوَيْتِ، وبَعْدَ فَتْرَةٍ قامَ اِبنُه عبدُالعزيز [هو المَلِكُ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، مُؤَسِّسُ الدَّولةِ السُّعوديَّةِ الثالِثةِ] سَنَةَ 1319هـ واستَطاعَ السَّيطَرةَ على الرياض [والتي هي جُزْءٌ مِن نَجْدٍ]، ثم اِلْتَفَّ حَولَه جَيشُ (إخوانِ مَن طاعَ اللهَ) الذِين كانوا شَدِيدِي التَّحَمُّس لِلدَّعوةِ النَّجدِيَّةِ وكانَ على زَعامَتِهم ثَلاثةُ أمراءٍ كِبَار هُمْ فيصل الدويش (أمِيرُ بني مُطير)، وسلطان بن بجاد (أمِيرُ الغَطْغَطِ)، وضيدان بن حثلين (أمِيرُ العجمان)، فَبِهؤلاء أسِّسَتِ الدَّولةُ السُّعوديَّةُ الحَدِيثةُ وضُمَّ إلى نَجْدٍ الحجازُ وعسيرُ والأحساءُ، مع تَعاوُن عبدِالعزيز مع الإنْجلِيز ودَعمِهم له، فَلَمَّا اِكتَشَفَ أولئك الأمَراءُ [يَعنِي زُعَماءَ جيشِ إخوانِ مَن طاعَ اللهَ، فيصلَ الدويشَ وسلطانَ بنَ

بجـاد وضـيدانَ بنَ حثلين] عَلَاقَتَـه [أَيْ عَلَاقَـةَ الملـكِ عبدِالعزيز مُؤَسِّس الدَّولـةِ السُّـعوديَّةِ الثالِثـةِ] بـالإنْجلِيز كَفَّروه، وثـارُوا عليـه سَـنَةَ 1349هـ، فاسـتَعانَ عليهم بالعُلَمـاءِ [الـذِين يَسْـتَحِقُّون أنْ يُوصَـفُوا بـ (عُلمـاءِ السَّـلَاطِين)] الـذِين عَـدُّوهم بُغـاةً وأَمَـرُوا بقِتَـالِهم، واستَعانَ عليهم بطائراتِ الإنْجلِيز التي قَصَـفَتْهم حـتى أُسِرُوا وماتُوا في السِّجْن؛ هذا هـو تـاريخُ نَجْـدٍ باختِصـار شَدِيدٍ منذ الإمام محمدِ بن عبـدالوهاب، دَمَّرَ المُشـركون عاصِـمةَ التَّوحِيـدِ (الدِّرْعِيَّةَ) وقَتَلـوا دُعاتَهـا، ومـع مُـرور الـزَّمَن اِنتَكَسَ العُلَمـاءُ والأُمَـراءُ شَـيئًا فَشَـيئًا. انتهى باختصار. قُلْتُ: خُصومُ (إخوانِ مَن طاعَ اللهَ) لا يَخْرُجُون عن المُنـافِقِين وعُلَمـاءِ السَّـلَاطِين وأصـحابِ الزَّيـغ والهَوَى ومُزَوِّري التَّاريخ. وقُلْتُ أيضًا: في سَـنَةِ 1926م عَقَدَ (إخوانُ مَن طاعَ اللهَ) مُؤْتَمَرَهم (الذي عُرفَ باسـم (مُـؤْتَمَرُ الأَرْطَاوِيَّةِ) في (الأَرْطَاوِيَّةِ) برئاسـةِ (فَيْصَـل الـدويش وسُـلطانَ بْن بجـاد وضـيدان بْن حثلين)، وتَعاهَدوا فيه على نُصْرَةِ دِين اللـهِ والجِهـادِ في سـبيلِه، وأنكـروا على المَلِـكِ عبـدِالعزيز (مُؤَسِّـس الدَّولـةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ) في هـذا المُـؤْتَمَر مـا يَلِي؛ (1)رُكُونُـه لِلإنْكِلِيز وإدْخالُهم البِلادَ المُقَدَّسة (ذَكَرَه "ناصر السعيد" في كِتابِه "تاريخُ آل سُعودٍ")؛ (2)جَعْلُ أموال المُسلِمِين كُلِّها بِيَدِه وأَيْدِي أبنائه (ذَكَرَه "ناصر السـعيد" في كِتابِـه "تاريخُ آل سُعودٍ")؛ (3)تَنْصِيبُ نَفْسِه مَلِكًا (ذَكَرَه "ناصـر السعيد" في كِتابِه "تاريخُ آل سُعودٍ")، يَقـولُ أحمـد طـه في مقالةٍ له بعنوان (النِّظامُ المَلَكِيُّ في الإسلام) على هذا الرابط {وبعـدَ انتهـاءِ عَصْـر الخِلَافـةِ الراشِـدةِ، جـاءَ عَصْرُ المُلْكِ العَضُوض الغَشُوم الظالِم، والذي حَصَلَ فيه تَبْدِيلٌ لسُّنَّةِ النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- وإتِّبـاعُ سُـنَن أهل الكِتابِ في (النِّظام المَلَكِيِّ الـوَرَاثِيِّ) القـائِم على تَـوْرِيثِ السُّـلطةِ، والاسـتئثارِ بالمـالِ، واسـتِعبادِ الأُمَّةِ

وقَهْرِها، فحَصَلَ انْحِرافٌ شديدٌ عن مقاصدِ الإسلام ورسالَتِه، وسُنَّةِ نَبيِّه -صلى الله عليه وسلم- في جانبِ (سياسةِ الحُكْم وسياسةِ المالِ)، وزَعَمَ المُلوكُ أنهم خُلَفاءُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ولم يَكُونوا كذلك، فعَنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَفُوا رسولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- وأَيْنَ هي سُنَّتُه في الحُكْم والمالِ؟، وأمامَ الضَّغْطِ والقَهْر والأَمْر الواقِع... وبَدَلًا عن الإصرار على إنكار هذه البدعةِ الشَّنِيعةِ والفِرْيَةِ القَبيحةِ... حاوَلَ بَعضُ الفُقَهاءِ إيجادَ المَخارج الشَّرْعِيَّةِ لِهذا النِّظام الظالِم المُسْتَبدِّ! بلْ جَعَلُوا هذه البدعةَ سُنَّةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم!، ومِن ثَمَّ أفسَدوا (التَّصَوُّرَ السِّيَاسِيَّ الإسلامِيَّ)، وغَرِقَتِ الأُمَّةُ في ظُلُماتِ المُلْكِ العَضُوض فَالمُلْكِ الجَبْريِّ، حتى وَصَلَتْ [أي الأُمَّةُ] إلى ما نحن عليه الآنَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاللَّهِ}، انتهى؛ (4)أَخْذُه الضَّرائبَ والمُكُوسَ [قالَ النووي في (شرح صحيح مسلم): المَكْسُ مِن أَقْبَح المَعاصِي والذُّنوبِ الْمُوبِقَاتِ] مِنَ المُسلِمِين، وكانَ قَبْلَ ذلك يُنْكِرُ وُجُودَ مِثْل هذه الضَّرائبِ والمُكُوس علَى اِبنِ رشيدٍ (أَمِير "حائل" المُوَالِي لِلعُثمانِيِّين) والشَّريفِ حُسَين بن عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ (الذي عَيَّنَتْهُ الخلافةُ العثمانية أميرًا على مَكَّةَ في عام 1908م، وهو الجَدُّ الثالثُ لمَلِك الأردن الحالي "عبدُالله الثانِي ابنُ الحسين بن طلال بن عبدالله الأَوَّل اِبن حُسَين بن عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ")، مع أنَّ ما كانَ يَأْخُذُه اِبنُ رشيدٍ والشَّريفُ حُسَينٌ أَقَلُّ بِكَثِير مِمَّا يَأْخُذُه المَلِكُ عبدُالعزيز (ذَكَرَه "ناصر السعيد" في كِتابِه "تاريخُ آل سُعودٍ")؛ (5)إعطاؤُه الإذْنَ لِعَشائِر العِراق (التي كانَ يَحْكُمُها آنَذَاكَ المَلِكُ فَيْصَلٌ الأَوَّلُ اِبنُ حُسَين بن عَلِيٍّ الهاشِمِيِّ، الذي قادَ الثَّورةَ العَرَبيَّةَ الكُبرَى مُتحالِفًا مع البريطانِيِّين ضد الدولة العثمانية) بِالرَّعْي في أراضِي المُسلِمِين (ذَكَرَه "حافظ وهبة" في كِتابِه "جَزِيرةُ

العَـرَبِ في القَـرنِ العِشـرين")، والمُـرادُ بِــ (أراضِـي المُسلِمِين) هُنَا هُوَ المُجتَمَعاتُ التي أحْكَمَ أتبـاعُ الـدَّعوةِ النَّجْدِيَّةِ السَّلَفِيةِ سَيْطَرَتَهم عليهـا)؛ (6)مَنْعُـه المُتـاجَرةَ مع الكُـوَيْتِ، لأنَّ أهـلَ الكُـوَيْتِ إن كـانوا كُفَّارًا حُوربُـوا، وإنْ كانوا مُسلِمِين فَلِمـاذا المُقاطَعـةُ؟!، والحَقِيقـةُ أنَّه لِخِلَافٍ بين الإنكلـيز وأهـل الكُـوَيْتِ آنَـذَاكَ يَغْضَـبُ عبـدُالعزيز لِغَضَـبِ الإنكلـيز (ذَكَـرَه "ناصـر السـعيد" في كِتابِه "تاريخُ آلِ سُعودٍ")؛ (7)سَـمَاحُه بِـدُخُولِ رَكْبِ الحَجِّ (المِصْرِيِّ) بِالسِّلَاح والمُوسِيقَى في بَلَدِ اللـهِ الحَـرام؛ (8)سُكُوتُه عن شِيعةِ (الأحساء والقطيف) وعَدَمُ إجبارهم بِالدُّخول في دِين أهل السُّنَّةِ والجَماعـةِ (ذَكَـرَه "حافـظ وهبة" في كِتابِه "جَزيرةُ العَرَبِ في القَرنِ العِشـرين")؛ (9)مُعَارَضَـــتُه لِهَـــدْم مَســـاجِدَ بُنِيَتْ على قُبُـــور؛ (10)اِستِخدامُ التِلِغْرافِ اللَّاسِلْكِيِّ (ذَكَرَه "حافـظ وهبـة" في كِتابِه "جَزيرةُ العَـرَبِ في القَـرنِ العِشـرين")، قـالَ الشيخُ سليمان الخراشي في كِتابِه (كِذْبَة طـاش وبَدْريَّة البِشْر على العُلَمـاءِ، في مَسـألَةِ البَرْقِيَّاتِ) {الانْـدِهَاشُ مِنَ المُختَرَعاتِ الحَدِيثةِ التي لم يَعْرِفْهـا بَنُـو آدَمَ إلَّا في هذا العَصْـر أَمْـرٌ فِطْـريٌ في الإنسـان، الـذي مِن طَبْعِـه الجِبلِّيِّ اِستِنكارُ كُلِّ جَدِيدٍ وغَرِيبٍ، إلى أنْ يَتَعَرَّفَ عليــه، فيُصْــدِرُ حُكْمَــه عليــه، وعِنْــدِي الكَثِـيرُ مِنَ الأخبـار عن اِنْــدِهَاش النــاس في المُجتَمَعــاتِ الغَربيَّةِ نَفْسِــها لَمَّا شـاهَدوا بَعْضَ المُختَرَعـاتِ، ومِثْلِهـا عن الـدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ، سأَنْشُـرُه قَريبًـا إنْ شـاءَ اللـهُ، فَمِنَ المُؤْسِـفِ أنْ يَـأْتِيَ إنسانٌ في هذه السِّنِينَ -بَعْدَ أنْ أَلِفَ الجَمِيعُ المُختَرَعاتِ وعايَشُوها- لِيَضْحَكَ مِن تَصَرُّفاتِ الأوَّلِين ويَسْـخَرَ منهم، وأظُنُّه لو عاشَ عَصْرَهم لَفَعَلَ أعظَمَ مِن فِعْلِهم!، ولِهذا مـا أجْمَـل مـا قالَـه (محمـد جلال كشـك) مُـدافِعًا عن (الإخوان)، قـالَ (وهـذا الـرَّفْضُ لِلمُختَرَعـاتِ قَبْـلَ فَهْم سِرِّها يَدُلُّ على عَقْلِيَّةٍ أكْثَرَ عِلْمِيَّةً وأكْثَرَ اِحتِرامًا لِلنَّفْسِ

مِنَ المُتَخَلِّفِ الـذي يَتَعـاطَى هـذه المُختَرَعـاتِ دُونَ أَيِّ اِنفِعـالٍ -رَغْمَ مُخالَفَتِهـا لِكُـلِّ قَـوانِين عالَمِـهِ، وجَهْلِـه المُطْلَق بِفِكْرَتِها تَمامًـا- كَتَعامُـلِ القِـرَدَةِ مـع الآلاتِ، إنَّ الخَـوفَ مِنَ المَجهـولِ هـو أوَّلُ دَرَجـاتِ العِلْم)}، انتهى باختصار، وقالَ الشيخُ إبراهِيمُ بن عبيد آل عبدالمحسـن (ت1425هـ) في (تـذكِرة أُولِي النُّهَى) {بَـلْ كـانَ بعضُ العُلماءِ يُنْكِرُها [يعني أنَّ إنكارَ آلـةِ التِلِغْـراف اللاسِـلْكِيّ لم يَكُنْ مِنَ (الإخوان) فَقَـطْ، بـلْ هنـاك مِن عُلمـاءِ نَجْـدٍ مَن أنْكَرَها]، فقـد ذَكَـرَ حافـظ وهبـة [الـذي كـان يَعْمَـلُ مستشـارًا للمَلِـكِ في الشـؤون الخارجيَّةِ في عهـدِ مُؤَسِّس الدَّوْلةِ السعوديةِ الثالثـةِ المَلِـكِ عبـدِالعزيز] مـا سَأذكُرُه، قالَ (أَوْفَدَنِي جَلَالةُ المَلِكِ للمَدِينةِ 1346هـ مع عالِم مِن عُلماءِ نَجْـدٍ للتَّفْتِيشِ الإداريِّ والـدِّينيِّ، فَجَـرَى ذِكْرُ التِلِغْراف اللاسِلْكِيّ وما يَتَّصِلُ به مِنَ المُسـتحدَثاتِ، فقـال العـالِمُ "لا شَـكَّ أنَّ هـذه الأشـياءَ ناشِـئةٌ مِن اِستِخدام الجِنِّ"، وقد أَخْبَرَني جَلَالـةُ المَلِـكِ في شـعبان 1351هـ أثنـاءَ زيـارتِي للريـاض أنَّ المشـايخَ -أَيْ رجـالَ الـدِّين- حَضـروا عنـدَه سـنةَ 1331هـ لَمَّا عَلِمـوا بعَزْمِـه إنشـاءَ مَحَطَّاتٍ لاسِـلْكِيَّةٍ في الريـاض وبَعض المُـدُن الكَبيرةِ في نَجْدٍ، فَقالوا له "يا طَويلَ العُمُر، لقـد غَشَّـك مَن أشارَ عليك باستِعمال التِلِغْرافِ وإدخالِـه إلى بِلادِنـا، وإنَّ فِلْبِي [هو جون فِلْبِي الرَّحَّالُ البريطانيُّ الـذي عُيِّنَ في نوفمبر 1921م رَئيسًا للمُخابَراتِ بِحُكومـةِ الانْتِـدَابِ -الذي هـو في حَقِيقَتِـه اِحتِلالٌ- البريطـانيِّ بِفِلَسْـطِينَ، وكـانَ مُستَشـارًا لِلمَلِـكِ عبـدِالعزيز (مُؤَسِّـس الدَّولـةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ)] سـيَجُرُّ علينـا المَصـائبَ، ونَخْشَـى أنْ يُسَلِّمَ بِلادَنـا لِلإنْكِلِيز")}، انتهى باختصـار، وأنَـا أَرَى أنَّ التِلِغْـرافَ اللَّاسِـلْكِيَّ هـو آلَـةٌ مِن صُـنْع الكُفَّار، فمِنَ البَدِيهيِّ أنْ يَرْفُضَه (الإخوانُ) مَا دَامُوا لا يَفْهَمُون كَيفِيَّةَ عَمَلِه، فهـو آلَـةٌ وَصَـلَتْ إلى المُسـلِمِين مِن بِلادِ الكُفَّارِ،

والكُفَّارُ لا يُريدون خَيْرًا بِالمُسلِمِين، فَوَجَبَ الحَذَرُ مِن اِستِخدام ما يُرْسِلُونه إلَينا قَبْلَ فَهْمِه جَيِّدًا؛ (11)يُقَرِّرُ (الإخوانُ) أنَّه لا عَهْدَ ولا طاعةَ لِعبدِالعزيزِ لِأنَّه خانَ العَهْدَ وأخْلَفَ الوَعْدَ وعَمِلَ لِلمُشركِين (ذَكَرَه "ناصر السعيد" في كِتابِه "تاريخُ آلِ سُعودٍ")] الذِين طَبَّقوا نُصوصَ الوَهَّابيَّةِ، إلَّا أنَّ المَلِكَ عبدَالعزيز [مُؤَسِّسَ الدَّولةِ السُّعودِيَّةِ الثالِثةِ] بَعْدَ أنِ اِستَتَبَّ له الأمْرُ شَرَعَ في تأسيسِ نَهْجٍ جَدِيدٍ وتَغييرٍ لِلخِطابِ الوَهَّابِيِّ... ثم قالَتْ -أي الهَيئةُ-: وهناك دِراسةٌ تَقولُ {إنَّ (داعش) نُسخَةٌ مِنَ السَّلَفِيةِ الوَهَّابيَّةِ، وإنَّ هناك تِسْعَةَ عَشَرَ وَجْهًا مِن أوْجُهِ التَّشابُهِ المتعلِّقةِ بِالتَّكوين العَقَدِي والعِلْمِي والتَّربَوي [جاءَ في مَقالةٍ بِعُنوان (بَعْدَ تَبَنِّيه تَفجيراتِ كابُل، ماذا تَعرفُ عن "تَنظِيم ولايَةِ خُرَاسَانَ") على مَوقِعِ القَناةِ الفَضائيَّةِ التُّرْكِيَّةِ (تي آر تي العَرَبيَّة): العَقِيدةُ السَّلَفِيَّةُ هي الأساسُ الذي بَنَى تَنظِيمُ (داعش) الإرهابِيُّ تَنظِيمَه ومَنهَجَه عليه، أمَّا حَرَكةُ طالبان هي نِتاجُ مِزَاج عَقَدِيٍّ صُوفِيٍّ أشْعَرِيٍّ مَاتُرِيدِيٍّ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: ويَبدُو أنَّ اِنتِشارَ الفِكْرِ السَّلَفِيِّ في شَرق أفغانِسْتانَ الذي يُعتَبَرُ حاضِنةً طَبِيعِيَّةً له [أيْ لِتَنظِيم (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ)]، هَيَّأ الظُّروفَ لِانتِشارِه هناك، وسَتَبقَى على العُموم حَواضِنُ الفِكْرِ السَّلَفِيِّ أكثَرَ المَناطِق تَعَرُّضًا لِانتِشار فِكْر تَنظِيم (داعش) الإرهابِيِّ فيها. انتهى. وجاءَ في مَقالةٍ على مَوقِع قَناةِ الجَزيرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة) بِعُنوان (طالبان، الخَلفِيَّةُ الشَّرعِيَّةُ، والفَرقُ مع القاعِدةِ وداعش) في هذا الرابط: القاعِدةُ وداعش يَنظُرون إلى طالبان -بِنَاءً على عَقِيدتِهم- على أنَّهم مُبتَدِعةٌ مُنحَرفون في الاعتِقادِ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: فَحَرَكةُ طالبان مَاتُرِيدِيَّةٌ حَنَفِيَّةٌ صُوفِيَّةٌ. انتهى باختصار]... ثم قالَتْ -أي الهَيئةُ-: المُنطَلَقاتُ التي يَستَدِلُّون [أيْ عَناصِرُ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ] بها والنَّظَرِيَّاتُ،

سَلَفِيَّةٌ مِئَةٌ بِالمِئَةِ، ولم يَقوموا بإضافاتٍ عليها. انتهى باختصار.

(ب)قالَ الشيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ في (حَقائقُ الجِهادِ وأباطِيلُ النِّفاقِ): رِسالَتِي الأُولَى لِأهلِ الجِهادِ والإسلامِ والعَقِيدةِ الصَّحِيحةِ والمَنهَجِ الثابِتِ في العِراق، وعلى رَأسِهم دَولةُ العِراق الإسلامِيَّةُ [(دَولةُ العِراق الإسلامِيَّةُ) هو الاسمُ القَدِيمُ لـ (الدَّولةُ الإسلامِيَّةُ)، قَبْلَ أن يتغير إلى (الدَّولةُ الإسلامِيَّةُ في العِراق والشَّام)، ثم إلى (الدَّولةُ الإسلامِيَّةُ) بعد إعلانِ قِيامِ الخِلافةِ] أيدها الله وحفظها، فأقول لهم اثبتوا واصبروا وصابروا ورابطوا فإن النصر قريب بإذن الله، وقد مرت المراحل الصعبة وما بعدها أيسر بإذن الله. انتهى. وقالَ الشيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ أيضًا في (اللِّقاءُ المَفتوحُ مع الشيخ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقةُ الثانِيةُ"): الدَّولةُ [يعني (دَولةَ العِراق الإسلامِيَّةَ) خُطوةٌ في سَبِيلِ إقامةِ الخِلافةِ [وَقَدْ تَمَّ إعلانُ قِيام الخِلافةِ في الأَوَلِ مِنْ شَهْر رَمَضَانَ سَنَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ، المُوافِقِ 29 يونيو 2014م] أَرْقَى مِنَ الجماعاتِ المُجاهِدةِ، فالجَماعاتُ يَجِبُ أَنْ تُبايِعَ الدَّولةَ وَلَيْسَ الْعَكْسُ، وأميرُ المؤمنِين [لدولة العراق الإسلامية] أبو عُمَرَ الْبَغْدَادِيُّ -حفظه الله- مِن قادةِ المسلمِين والمُجاهِدِين في هذا العَصرِ، نسألُ اللهَ لنا وله الاستقامةَ والنصرَ والتوفيقَ... ثم قالَ -أي الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: إنَّ الشيخَ أُسَامَةَ [بْنَ لَادِنٍ] قد أَثْنَى على دَولةِ العِراقِ الإسلاميَّةِ وقادَتِها أكثَرَ مِن مَرَّةٍ... ثم قالَ -أي الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: يَقولُ الشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ حَفِظَهُ اللهُ عَمَّن يَعتَرِضُ على الشيخِ أبي عُمَرَ البغداديِّ بأنَّه مِنَ المَجهولِين {إنَّ مُعظَمَ الناسِ لا يَعرِفون سِيرةَ أُمَراءِ المُجاهِدِين في العِراقِ، سَبَبُ ذلك ظُرُوفُ الحَرْبِ

ودَواعِيهـا الأَمنِيَّةُ، إلَّا أنِّي أَحْسِـبُ أنَّ الجَهْـلَ بِمَعرِفـةِ أُمـراءِ المُجاهِـدِين في العِـراقِ جَهْـلٌ لا يَضُـرُّ إذا زَكَّاهم الثِّقاتُ العُدُولُ، كالأميرِ أبي عُمَرَ [الْبَغْدَادِيِّ] فهو مُزكًّى مِنَ الثِّقاتِ العُدُولِ مِنَ المُجاهِدِين، فقد زَكَّاه الأميرُ أبـو مصعبٍ -رحمه الله- ووزيرُ الحَـرْبِ أبـو حمـزة المُهـاجِرُ؛ فالامتِنـاعُ عن مُبَايَعـةِ أميرٍ مِن أُمَـراءِ المُجاهِـدِين في العراقِ -بَعْـدَ تَزكِيَتِـه مِنَ الثِّقـاتِ العُـدُولِ- بِعُـذْرِ الجَهـلِ بِسِـيرَتِه يُـؤَدِّي إلى مَفاسِـدَ عِظـامٍ، مِن أهَمِّهـا تَعطِيـلُ قِيامِ جَماعةِ المُسلِمِين الكُبْـرَى تحتَ إمـام واحِـدٍ، وهـذا باطِـلٌ}؛ ويَقـولُ [أي الشَـيخُ أُسَـامَةُ بْنُ لَادِنٍ] عَمَّن يَعتَرِضُ على دَولةِ الإسلامِ بِأنَّها غَـيرُ مُمَكَّنـةٍ تمكينًـا تامًّا {ومَن تـدبر كيـف حـالُ دَولـةِ الإسـلام يَـومَ أنِ اِرتَـدَّتْ جَزِيرةُ العَرَبِ إلَّا قليلًا بعد وفاةِ رسولِ اللهِ -صـلى اللـه عليـه وسـلم- لَعَلِمَ أنَّ التمكينَ المُطلَـقَ ليس شَـرطًا لانعقاد البَيْعةِ للإمامِ أو لِقِيـامِ دولـةِ الإسـلامِ، فلا يَصِـحُّ أنْ يُقالَ لِمَن بُوِيـعَ على إمـارةٍ إسـلامِيَّةٍ (نحن لا نَسـمَعُ لك ولا نُطِيعُ لِأنَّ العَدُوَّ يَستَطِيعُ إسقاطَ حُكومَتِك)؛ ومِنَ العجيبِ أنَّ بعضَ الـذين يُثِـيرون مِثـلَ هـذه الأمـورِ، يَعِيشـون في دُولِ الخَلِيجِ، ومِنهـا الكُـوَيتُ، ولم نَسـمَعْ منهم مِثلَ هذا الكَلام عندما أسـقَطَ البَعْثِيُّون حُكـومَتَهم [يُشِـيرُ إلى الغَـزو الـذي شَـنَّه الجَيشُ العِـراقِيُّ على الكُـوَيْتِ في 2 أغسـطس 1990، واسـتَغرَقَ يَـومَين، وانتَهَى بِإستِيلاءِ القُـوَّاتِ العِراقِيَّةِ على كامِـلِ الأراضِـي الكُوَيْتِيَّةِ في 4 أغسطس]، وإنمـا كـان خَطِيبُهم المُفَـوَّهُ يقولُ بِصَوتٍ عـالٍ (نحن مـع الشَّـرعِيَّةِ) يَعنِي مـع حُكَّامِ الكُوَيْتِ (آلِ الصَّباحِ) المُعانِـدِين لِشَـرعِ اللـهِ، والـذين لم يكونوا يَملِكـون مِن أمـرِ الكُـوَيْتِ شَـيئًا}... ثم قـالَ -أي الشَـيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: الشـيخ أسـامة بن لادنٍ أثـنى على (دولـة العـراق الإسـلامية) وعلى من بايعوها، ودعـا المسـلمين في العـراق للتوحـد معهـا... ثم قـالَ -أي

الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: إن حكم الدار تابعٌ للأحكام التي تعلوها، فإن كانت السيادةُ والعلو والسلطان لأحكام الكفر فهي دار كفرٍ... ثم قالَ -أي الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دولة العراق الإسلامية نصرها الله لا زالت حتى اليوم -بفضل الله- القوة الأساسية في مواجهة الصليبيين وعملائهم وفي التصدي للمطامع الإيرانية، ورغم كل حملات الأمريكان وعملائهم، ورغم أنهار الدولارات التي جندت حشود الخونة والمرتدين، فقد تصدت دولة العراق الإسلامية لكل هذه الحملات، ولا زالت -بفضل الله وقوته- تكيل الضربات القاصمة للأمريكان وعملائهم، الذين فشلت كل خططهم، وهي -بفضل الله ومنته- باعتراف الجميع (الموافق والمخالف) أقوى قوةٍ في مواجهة الأطماع الصليبية والإيرانية في العراق، ولا زالت -بفضل الله- تسيطر على أجزاءٍ كبيرةٍ من العراق رغم كل الحملات العسكرية والدعائية والتشويهية التي تشن عليها، وأنا أسأل الذين يشككون في تمكن دولة العراق الإسلامية ثلاثة أسئلةٍ؛ (الأول) هل تنكرون أن دولة العراق الإسلامية هي أخطر تهديدٍ على المخططات والأطماع الصليبية والإيرانية في العراق؟؛ (الثاني) هل تنكرون أن دولة العراق الإسلامية هي أقوى قوةٍ مجاهدةٍ من حيث عدد أنصارها؟؛ فإن كان الجواب بنعمٍ، وهو كذلك بفضل الله، فما السبب في ذلك إلا التأييد الشعبي لها، هل يمكن أن تبلغ جماعةٌ هذه القوة، وتتصدى لكل هذه الهجمات من أقوى قوةٍ في العالم، وتفشل كل هذه المؤامرات، وتفضح كل هذه الدعايات، وهي لا تتمتع بشعبيةٍ أو قبولٍ؟!، إن المسلمين في العراق يؤيدون دولة العراق الإسلامية ويدافعون عنها، لأنهم يعلمون أنها من أصدق القوى في الدفاع عنهم ضد العدوان الصليبي والإيراني؛ (السؤال الثالث) أقول للذين يشككون في

تمكن دولة العراق الإسلامية وسيطرتها على الأرض، هل يستطيع أحدٌ أن ينكر أن الدولة المباركة تسيطر على الأقل على كِيلُو مِتْرٍ مُرَبَّعٍ واحِدٍ مِن أرض العراق؟، فإن كان الجواب بنَعَمْ، وهو كذلك بفضل الله، إذن فلماذا تنكرون عليها أن تقيم دولة إسلاميةً على الأرض التي تسيطر عليها؟، وكم كانت مساحة دولة المدينة المنورة قبل غزوة الأحزاب؟، وكيف كان حالها في غزوة الأحزاب؟، أَلَمْ يَصِفْها القرآنُ إذْ يقولُ {إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا، وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ، إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا}، ثم يقولُ سبحانه وتعالى {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا، مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا، لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا، وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا، وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا}، أليست هذه حَقائقَ قُرآنِيَّةً؟! أليست هذه هي

سيرةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم؟! أليس هذا ما نَتَعَلَّمُه مِنَ الذِّكرِ الحكيمِ؟!... ثم قالَ -أي الشيخُ الطَّوَاهِرِيُّ-: إن دولةَ العراقِ الإسلامية رايَتَها وعَقِيدَتَها مِن أصفَى الرايات والعقائد في العراق، فهي قد أقامَتْ دولةً إسلاميةً لا تتحاكم إلا للشريعة، وتُعلِي الانتماءَ للإسلامِ والمُوالاةَ الإيمانِيَّةَ فَوقَ كُلِّ الانتماءاتِ والوَلاءاتِ، وهو الأمر الذي لا زالت تَتَلَطَّخُ بِأوحالِه كَثِيرٌ مِنَ الحَرَكاتِ المُنتَسِبةِ للإسلامِ، وهي دولةٌ تدعو وتسعى وتجتهدُ في إعادة دولة الخلافة المنتظرة، وتحرض المسلمين على ذلك... ثم قالَ -أي الشيخُ الطَّوَاهِرِيُّ-: إنِّي أسألُ الذِين يُشَكِّكون في دولة العراق الإسلامية، لِمصلحةِ مَن هَدْمُ وتَقويضُ دولةٍ إسلاميةٍ قامَتْ بعدِ طُولِ إنتِظارٍ في قَلْبِ العالَمِ الإسلاميِّ؟... ثم قالَ -أي الشيخُ الطَّوَاهِرِيُّ-: دولةُ العراق الإسلامية، وإمارة أفغانستان الإسلامية، والإمارة الإسلامية في القوقاز، إماراتٌ إسلاميةٌ لا تَتْبَعُ لِحاكِمٍ واحِدٍ، وعسى أنْ تقومَ قريبًا دولةُ الخلافةِ التي تَجمَعُهم وسائرَ المسلمِين، والشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِن حفظه اللهُ جنديٌ مِن جنودِ أميرِ المؤمنِين [لإمارةِ أفغانِسْتانَ الإسلامِيَّةِ] المُلَّا محمد عمر حفظه اللهُ، وجَمِيعُ مَن ذَكَرْتُ يتناصرون ويتعاونون على نُصرة الإسلام والجهادِ... ثم قالَ -أي الشيخُ الطَّوَاهِرِيُّ-: في العراق بايَعَتْ دولةَ العراقِ الإسلاميةَ معظَمُ الجماعاتِ المُجاهِدةِ ذاتِ المنهجِ الصحيح والقبائلُ المُرابِطةُ المُجاهدةُ، وأكبرُ دَلِيلٍ على ذلك هو هذا الصُّمودُ البطوليُّ للدولةِ المُبارَكةِ، الذي تَتَحَطَّمُ على صَخْرَتِه الحَمَلَاتُ العسكريَّةُ والفتنُ والمؤامراتُ... ثم قالَ -أي الشيخُ الطَّوَاهِرِيُّ-: دولة العراق الإسلامية لا بُدَّ مِن دعمها بالقتال معها، وإمدادها بالمال والخبرات والمعلومات... ثم قالَ -أي الشيخُ الطَّوَاهِرِيُّ-: ضرورة قيام دولة العراق الإسلامية

في هذا الوقت [هي] ضرورة متعلقةٌ إلى حدٍ كبيرٍ بالرؤية العملية لِمَيدان الصراع، وإخواننا في دولة العراق الإسلامية هم رُوَّادُ هذا المَيدانِ، وقد عَرَفَ الإخوةُ في أفغانِسْتانَ عَدَدًا مِن أعيانِهم [أَيْ سادَتِهم ووُجَهائهم وكِبارِهم] عن قُرْبٍ، واتَّصَلوا بهم في حالاتٍ مُخْتَلِفةٍ، ولم يَجِدوا فيهم إلَّا كُلَّ نُبْلٍ وكَرَمِ خُلُقٍ، وبَصَرٍ بِالواقِعِ المُتَقَلِّبِ والأحداثِ العاصِفةِ التي عَرَكَتْهم ومارَسُوها، وَلَا أَدَلَّ على بَصَرِهم بِالواقِعِ مِن هذا الإنجازِ الضَّخمِ الذي حَقَّقوه -بِتَوفِيقِ اللهِ لهم- وأفسدوا به المُخَطِّطَين الأمْرِيكِيَّ والإيرانِيَّ في المِنطَقةِ، وهو الإنجازُ الذي بَدَأُوه حَفْرًا بأظافِرِهم في الصَّخْرِ، في ظُروفٍ تَلَبَّدَتْ بِالهَزِيمةِ واليَأسِ والانبِهارِ بِالاكتِساحِ الأمْرِيكِيِّ والتَّواطُؤِ الإيرانِيِّ، فَهُمْ بِلا شَكٍّ مِن أعرَفِ الناسِ بِمَيدانِهم، أمَّا عن عَدالَتِهم وصِدقِهم فَأَنَا وجميعُ إخوانِي الذين عاشَرُوهم يَشهَدون لهم بِالصدقِ والنَّزاهةِ والزُّهدِ في الدنيا والرَّأيِ السَّدِيدِ والخُلُقِ الحَمِيدِ... ثم قالَ -أي الشيخُ الطَّوَاهِرِيُّ-: الذي شَوَّهَ صُورةَ الإسلامِ هُمُ الحُكَّامُ الفاسِدون المُفسِدِون مِن أمثالِ آلِ سُعودٍ الذِين جَعَلونا أُضْحُوكةَ العالَمِ، وصَوَّروا الحُكْمَ الإسلامِيَّ على أنَّه نَهْبٌ وسَلْبٌ تَتَقاسَمُه مَجموعةٌ مِن طُلَّابِ الشَّهوةِ والمُتعةِ، والمُرتَمِين تحتَ أقدامِ الغَربِ، والمُكَدِّسِين لِأموالِ الأُمَّةِ المَسحوقةِ، يُبَذِّرونها في الفُجورِ والمَلاهِي، وحَولَهم طائفةٌ مِن فُقَهاءِ التَّسَوُّلِ يَدعُون الناسَ لِطاعَتِهم والاستِسلامِ لِظُلمِهم وعِمالَتِهم وفُحشِهم دُونَ اِعتِراضٍ أو اِنتِقادٍ، ثم كُلُّ هذا الضَّلالِ والفسادِ يُسَمُّونه (العَقِيدةَ السَّمْحَةَ)... ثم قالَ -أي الشيخُ الطَّوَاهِرِيُّ-: صَرَّحْنا أكثَرَ مِن مَرَّةٍ بِمُنتَهَى الوُضوحِ أنَّنا مَن قام ليس بِتَدمِيرِ (مَركَزِ التِّجارةِ) فَقَطْ، وأيضًا (البنتاجون) بِفَضلِ اللهِ ومِنَّتِه... ثم قالَ -أي الشيخُ الطَّوَاهِرِيُّ-: دولة العراق الإسلامية

اليـومَ تَخُـوضُ حَرْبًـا ضَرُوسًـا على عِـدَّةِ جَبَهـاتٍ ضِـدَّ الصَّـلِيبِيِّين والمُرتَـدِّين وعُمَلاءِ إيـرَانَ [قـالَتِ اللَّجنـةُ الشَّرعِيَّةُ في مَوقِع الشيخ أبي محمـد المقدسـي (مِنبَـرُ التَّوحِيـدِ والجِهـادِ) في كِتـابِ (إجابـاتُ أسـئلةِ مُنْتَـدَى "المِنبَر"): ... ولِذلك فَنُوصِيكَ أيُّهـا الأخُ أنْ تَحْـرصَ على عَدَم تَفويتِ الفُرصةِ في أنْ تَكونَ مِن جُنودِ دَولةِ العِراق الإسلامِيَّةِ الـتي رَفَعَتْ لِـواءَ التَّوحِيـدِ والجِهـادِ، واحـرصْ على أنْ تَكونَ مِنَ العـامِلِين فيهـا ولِأجـلِ نُصـرَتِها وفي عُدْوَتِها [أيْ وفي ناحِيَتِها]، حتى لو لم تَستَطِعْ إلَّا تَكثِـيرِ سَوادِ أهلِها فَلا تَتَوانَى في ذلك. انتهى باختصـار]، ولِـذا فـإنَّ الأُمَّةَ المسـلِمةَ مسـؤولةٌ مَسـؤُولِيَّةً ضَـخمةً عن دَعمِهم وتَأْيِيدِهم لكي يَقْضُوا على مُخَطَّطاتِ الأَمْرِيكَـانِ والإيرانِيِّين، ولكي يُمَكِّنوا لِدولةِ الإسلامِ في قَلْبِ العالَمِ الإسـلامِيِّ. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ أيضًـا في (اللِّقـاءُ المَفتـوحُ مـع الشَّـيخِ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ "الحَلَقـةُ الأُولَى"): الإخـوانُ المُسـلِمون بَلَـغَ بِهِمُ التَّنَازُلُ أنْ يَسِيروا في مُظاهَرةِ النِّفـاق مِن مَجلِس الشَّعبِ إلى قَصرِ (حسني مبـارك [حـاكِمِ مِصْـرَ وَقْتَئِذٍ]) لِيُطـالِبوه بِتَمدِيـدِ رِئاسَـتِه... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الظَّوَاهِرِيُّ-: دَخَـلَ الإخـوانُ في أفغانِسْـتانَ والعِـراقِ (الحُكـومَتَين العَمِيلَتَين) في ظِلالِ الحِـرابِ الأَمْرِيكِيَّةِ. انتهى باختصار.

(ت)جاءَ في مَقالةٍ بعنوانِ (المالكي يُعلِنُ مَقتَـلَ زَعِيمَي تنظيمِ القاعِـدةِ) على موقـع (فـرانس 24)ـ في هـذا الربط: أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ (زَعِيمُ تَنظِيمِ القاعِـدةِ) دَعَـا في 30 ديسمبر 2007 في تَسـجِيلٍ صَـوتِيٍّ الإسـلامِيِّين في العِراقِ إلى مُبايَعةِ الشيخِ أبي عُمَرَ الْبَغْـدَادِيِّ أَمِـيرًا على (دولة العراق الاسلامية)، وهاجَمَ مَجالِسَ الصَّـحوةِ [جـاءَ في مَقالةٍ على مَوقِعِ قَناةِ الجَزِيرةِ القَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة)

بِعُنوانِ (مَجالِسُ الصَّحوةِ) في هذا الرابط: قامَتْ قُـوَّاتُ الاحتِلالِ الْأَمِيركِيِّ بِمَدِّ مَجالِس الصَّحوةِ بِالمالِ والسِّـلاحِ سَوَاءٌ بِطَريقةٍ مُباشِـرةٍ أو عَبْـرَ الحُكومـةِ العِراقِيَّةِ، وَقَـدْ بَرَّرَ الجَيشُ الْأَمِيركِيُّ ذلك بِوَحْدَةِ الهَدَفِ المُشتَرَكِ الـذي يَجمَعُه وهذه المَجالِسَ. انتهى. وجاءَ في مَقالـةٍ بِعُنـوانِ (الإخوانُ المُسلِمون في العِـراق شُـرَكاءُ الاحتِلال) على هـذا الرابط: ولَقَـدِ اِعتَـرَفَ طـارق الهاشـمي [وهـو مِن أعلام (جَماعةِ الإخـوانِ المُسـلِمِين) في العِـراقِ] الأَمِينُ العــامُّ لِلحِــزبِ الإســلامِيِّ (الجِهَــةِ المُمَثِّلــةِ لِلإخــوانِ المسلمِين بالعِراق) [قُلْتُ: يَوصَفُ الحِزبُ الإسلامِيُّ بأنَّه أكبَـرُ الأحـزابِ السُّـنِّيَّةِ في العِـراق]، والـذي عُيِّنَ نائبًـا لِـرَئيسِ الجُمْهُوريَّةِ (جلال طالبـاني) عـام 2006، قـائلًا {سَـيَكْتُبُ التـاريخُ أنَّ (أبــو ريشــة [يَعنِي زَعِيمَ مَجلِس صَحوةِ الأنبار (عبدَالستار أبو ريشة)]) لَمْ يَكُنْ هـو الـذي أَوجَدَ الصَّحَواتِ، وإنَّما الحِزبُ الإسلامِيُّ هو الذي أَوجَدَها تَمـويلًا ودَعْمًا}؛ والهاشـمي هـو الـذي اِمتَدَحَـه الـرَّئيسُ الْأَمِيركِيُّ (جورج بـوش) عنـد مُقابَلَتِـه قـائلًا {يُشَـرِّفُني اِسـتِقبالُ نـائبِ الـرَّئيس العِـراقِيِّ لِلمَـرَّةِ الثانِيـةِ، فقـد أُســعِدتُ بِلِقائــه في (بَغْــدَادَ) وقــد دَعَوتُــه لِزيــارةِ (واشــنطن)، وقــد فَعَلْتُ ذلــك لِأَنِّي أُدرِكُ أَهَمِّيَّتَــه لِمُسـتَقبَلِ العِـراق، عِـراق حُـرٍّ سَـيَكونُ حَلِيفًـا لَنـا في الحَربِ على المُتَشَدِّدِين الإسـلامِيِّين}، لِيَـرُدَّ عليـه قـائلًا {أَوَدُّ أنْ أُعَبِّرَ عن خــالِصِ شُــكرِي وتَقــدِيري لِسِــيادةِ الرَّئيس الْأَمِيركِيِّ، كَمـا أَوَدُّ أنْ أُعَبِّرَ عن عَظِيم اِمتِنـانِي لِلدَّعم الفَرِيدِ الذي يُقَدِّمُـه الـرَّئيسُ الْأَمِـيركِيُّ، خُصوصًـا وهـو دائمـا وأَبَـدًا يُؤَكِّدُ عَزمَـه على تَحقِيـق النَّصـر في العِـراق، وأنَـا أُشـاركُه في هِمَّتِـه وعَزيمَتِـه القَوِيَّةِ على الانتِصـار في العِـراق إذْ لَيس لَـدَيْنا خِيَـارٌ آخَـرُ سِـوَى الانتِصــار، وسَنَحْشُــدُ قُوَانَــا مــع أصــدِقائنا (الــرَّئيس الْأَمِيرِكِيِّ وإدارَتِه) لِتَحقِيـقِ النَّصـرِ في العِـراقِ}. انتهى

باختصار. وجاءَ في مَقالةٍ على مَوقِع قَناةِ الجَزيرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَريَّة) بِعُنوان (الحِزبُ الإسلامِيُّ العِراقِيُّ يَدعو لِاحتِضان الصَّحَواتِ) في هذا الرابط: قالَ الحِزبُ [الإسلامِيُّ] إنَّه يُؤَكِّدُ على دَور الصَّحَواتِ الإيجابِيِّ ومُساهَمَتِها الفَعَّالةِ في إعادةِ الأمن والاستِقرار إلى المَناطِق المُختَلِفةِ مِنَ العِراق، وتَحَمُّلِها المَسؤولِيَّةَ الوَطَنِيَّةَ في مُحارَبةِ القُوَى الطائفِيَّةِ والإرهابِيَّةِ والقَضاءِ عليها. انتهى. وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنوان (الهاشمي خدم المشروع الشيعي والأمريكي بإخلاص) على هذا الرابط: يَنتَمِي (طارق الهاشمي) إلى الحزب الإسلامي العراقي الذي يُمَثِّلُ جَماعةَ الإخوان المسلمِين في العِراق، وقد تَقَلَّدَ العديدَ مِنَ المَناصِبِ في ظِلِّ الاحتلال أبرَزُها مَنْصِبُه الحالِيُّ (نائبُ رَئيس الجُمْهُوريَّةِ)، [وَقَدْ] وَقَفَ ضِدَّ المُجاهِدين في العِراق وأعلنَ في مُؤْتَمَر شَهير مع الرَّئيس الأَمْريكِيِّ (جورج بوش) عن وُقُوفِه معه في مُحارَبةِ الإرهابِ في العِراق!، وبمُقتَضَى مَنْصِبِه كَنائبٍ لِرَئيس الجُمْهُوريَّةِ شارَكَ في التَّوقِيع على عُقوباتِ الإعدام لِأَهْلِ السُّنَّةِ!، ويَفتَخِرُ الهاشمي بِأَنَّه مَن أَسَّسَ الصَّحَواتِ لِقِتال المُجاهِدِين الذِين كانوا يُسَيطِرون على المَناطِق السُّنِّيَّةِ مِنَ العِراق، وعندما أعلَنَتْ أَمْريكا سَحبَ قُوَّاتِها العَسكَرِيَّةِ مِنَ العِراق دَعاها الهاشمي لِلبَقاءِ!. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أَيْمَنُ الظَّواهِرِيُّ أيضًا في مقالةٍ بعنوان (اللقاء المفتوح مع الشيخ أَيْمَنَ الظَّوَاهِرِيِّ) على هذا الرابط: صَرَّحَ محمد مهدي عاكِف [المُرشِدُ العامُّ لجماعة الإخوان المسلمين الذي يَرْأَسُ الجَماعةَ على المُستَوَى العالَمِيِّ] عندما سُئلَ عن مَوقِفِ الجَماعةِ مِن مُشارَكةِ إخوانِ العِراق في مَجلِس الحُكم العراقِيِّ بِقَولِه {نحن لا نَشُكُّ في إخلاصِ ودِينِ إخوانِنا،

وَهُمْ يَتَّخِذُون المَوقِفَ الذي يَرَونَه مُناسِبًا بِنَاءً على فِقْهٍ ودِراسةٍ وأُصولٍ}. انتهى]. انتهى باختصار.

(ث)قالَ الشيخُ محمد علي الجزولي (رَئيسُ حِزبِ "دَولةِ القانونِ والتَّنمِيةِ" في السُّودانِ، والمُنَسِّقُ العامّ لِتَيَّارِ الأُمَّةِ الواحِدةِ) في فيديو بِعنوانِ (فيديو نادِرٌ لـ "محمد علي الجزولي"ـ يُؤَيِّدُ فيه "داعش"): أَمْريكا، قِتالُها واجِبٌ، واستِهدافُها فَرِيضةٌ واستِهدافُ حُلَفائِها؛ أَيُّها المُجاهِدون في دَولةِ العِراقِ والشَّام، لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكم التَّرَاوِيحَ إِلَّا في (بَغْدَادَ)، إِنَّ مَن قَتَلَتْه الرَّافِضةُ ومَن قَتَلَه المُرتَدُّون له اِثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ حُورِيَّةً وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهلِه؛ اللَّهُمَّ قد فَعَلَ المُجاهِدون ما في وُسْعِهم، تَرَكوا الدِّيَارَ، ولا تَأَمَّلوا الأخطارَ، وقَابَلوا المَوتَ. انتهى باختصار. وجاء في مَقَالةٍ مَنشورةٍ بتاريخ (27 مارس 2015) بِعُنْوانِ (في السُّودانِ، الطَّريقُ لِلجِهادِ يَتَّخِذُ مُنْعَطَفًا غَيرَ مُتَوَقَّع) على موقع وكالة الأنباء (رويترز) في هذا الرابط: الشيخُ محمد علي الجزولي كانَ يُلقِي خُطَبًا يُؤَيِّدُ فيها (الدَّولةَ الإسلامِيَّةَ) ويَدعُو فيها الناسَ إلى الذَّهابِ لِنَيْلِ الشَّهادةِ. انتهى باختصار.

(ج)قالَ الشيخُ وجدي غنيم في فيديو مُسَجَّلٍ في (15 سبتمبر 2014) بعُنْوانِ (لا لِلتَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ"): هذا بَيَانٌ بعُنْوانِ (لا لِلحَربِ الصَّلِيبِيَّةِ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ")، لا لِلحَربِ الصَّلِيبِيَّةِ التي تُجَيِّشُ لها أَمْريكا والغَربُ الصَّلِيبِيُّ الآنَ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ"، الغَربُ وأَمْريكا دائمًا، كُلُّ الصَّلِيبِيِّين عُمُومًا، الصَّلِيبِيُّون حاقِدون على الإسلامِ وعلى المُسلِمِين ويُرِيدُون السُّوءَ للإسلامِ والمُسلِمِين، اللهُ عَزَّ وجَلَّ يَقولُ {مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم

مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ}، مَتَى الصَّلِيبِيُّونِ يَرضَوْنَ عَنَّا، [يَقولُ تَعالَى] {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم}، ورَبُّنا قالَ لنا {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}، فَواضِحٌ جِدًّا عَداؤهم لنا وعَداؤهم لِلإسلامِ... ثم قالَ -أي الشيخُ غنيم-: أنا لا أُوافِقُ إطلاقًا إطلاقًا إطلاقًا إطلاقًا على التَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ لِضَربِهم، أنا أضَعُ يَدِي في يَدِ صَلِيبِيٍّ لكي يَضرِبَ أخِي المُسلِمَ؟!، إطلاقًا، واللهِ أبَدًا، وإلَّا صَدَقَ اللهُ القائلُ {لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً، وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}، النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ في صَحِيحِ مُسْلِمٍ {الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ} لا يُسَلِّمُه لِلأعداءِ، [ويَقولُ أيضًا] {الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا}، حَدِيثٌ آخَرُ صَحِيحٌ {مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الأَعْضَاءِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ}؛ فَلَا لَا لَا (لِلتَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ لِضَربِ إخوانِنا "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ")، وأقولُ لهم {أبشِروا}، اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى وَضَّحَ لنا في القرآنِ أنَّ هؤلاء الأعداءَ هؤلاء الكَفَرَةَ هؤلاء الحاقِدِين على الإسلامِ، وَضَّحَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى وَضْعَهم ومَصِيرَهم، عندما قالَ {يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}، [وَ]اللهُ يَقولُ {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ، فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ في كلِّ مَن يُحارِبُ الإسلامَ

ويُحارِبُ المُسلِمِين، ورَبُّنا سبحانه وتعالى يَشْفِي صُدُورَنَا منهم في الدنيا قَبْلَ الآخِرةِ؛ لَا لَا لَا (لِلتَّحالُفِ الصَّلِيبِيِّ ضِدَّ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ"). انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ وجدي غنيم أيضًا في فيديو مُسَجَّلٍ قَبْلَ إعلانِ قِيامِ الخِلافةِ، بعُنْوانِ (إلى إخوانِنا "أهلِ السُّنَّةِ" في العِراقِ): هذا مَخَاضٌ، الذي يَحصُلُ هذا مَخَاضٌ، لِمِيلادِ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ، لِمِيلادِ الخِلافةِ القادِمةِ بإذنِ اللهِ، التي سَتكُونُ على مِنْهاجِ النُّبُوَّةِ... ثم قالَ -أي الشيخُ غنيم-: الذي حَصَلَ في العِراقِ يُبَشِّرُنا جَمِيعًا بالخَيرِ... ثم قالَ -أي الشيخُ غنيم-: هذا المُجرمُ المالكي [هو نوري المالكي، الذي تَوَلَّى مَنْصِبَ رَئِيس مَجْلِس الوُزَرَاءِ العِراقِيِّ من 20 مايو 2006 حتى 8 سبتمبر 2014، وتَوَلَّى مَنْصِبَ نائبِ رَئيس الجُمْهُورِيَّةِ من 9 سبتمبر 2014 حتى 11 أغسطس 2015] في العِراقِ، يُقَتِّلُ في أهلِ السُّنَّةِ، ويَستَعِينُ بإيرَانَ ويَستَعِينُ بأَمْرِيكا ويَستَعِينُ بالغَربِ كُلِّه... ثم قالَ -أي الشيخُ غنيم-: تَخَيَّلُوا الجَيْشَ العِراقِيَّ، الجُنودُ يَخلَعون المَلابِسَ العَسكَرِيَّةَ ويَلْبسُون المَلابِسَ المَدَنِيَّةَ ويَفِرُّونَ مُهَرْوِلِين، وتَرَكوا كل العَتَادِ، وأهلُ العِراقِ السُّنَّةُ أَخَذوا كُلَّ الأسلِحةِ هذه، وفي (مِصْرَ) سَيَحْصُلُ هَكَذَا أيضًا إنْ شاءَ اللهُ... ثم قالَ -أي الشيخُ غنيم-: أبشِروا، واللهِ -يَا إِخْوَةُ- رَبُّنَا يُرسِلُ لَنَا أشْياءً تُنَوِّرُ قُلوبَنا وتُثَبِّتُنا على الطريقِ، مِثْلَ مَوضوعِ العِراقِ... ثم قالَ -أي الشيخُ غنيم-: لا بدَّ أنْ نَنصُرَ إخوانَنا المُجاهِدِين في العِراقِ، بالدُّعاءِ، واللِّي يَقْدِرُ يَرُوحُ يَرُوحُ؛ نَسألُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أنْ يُوَفِّقَ إخوانَنا في العِراقِ وأنْ يُثَبِّتَهم وأنْ يَنصُرَهم. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أحمد شاكر (نائبُ رَئيس المَحكَمةِ الشَّرعِيَّةِ العُلْيا، المُتَوَفَّى عامَ 1377هـ/1958م) في كِتابِه (كَلِمةُ الحَقِّ): أَمَّا وقدِ اِسْتَبَانَ الأمرُ بيننا وبين أعدائِنا مِنَ الإِنْجِلِيزِ وأحلافِهم، اِسْتَبَانَ لِأَبْناءِ الأعداءِ مِنَّا الذِين

اِرْتَضَعُوا لِبانَهم، ولِعَبِيدِ الأَعداءِ مِنَّا الذِين أَسلَموا إليهم عُقولَهم ومَقادَهم، ولم نَكُنْ نحن الذِين نَشَأنَا على الفِطْرةِ الإسلاميَّةِ الصَّحِيحةِ في شَكٍّ مِن تَوَقُّع ما كانَ، ومِن تَوَقُّع أَشَدَّ منه مِمَّا سَيَكُونُ!، أَمَّا وقدِ اِسْتَبَانَ الأَمْرُ، فإنَّ الواجِبَ أَنْ يَعْرِفَ المُسلِمون القَواعِدَ الصَّحِيحةَ في شِرْعةِ اللهِ، في أَحكامِ القِتال وما يَتَعَلَّقُ به، مَعرفةً واضِحةً يَستَطِيعُ معها كُلُّ واحِدٍ تَقريبًا أَنْ يُفَرِّقَ بين العَدُوِّ وغير العَدُوِّ، وأَنْ يَعْرِفَ ما يَجُوزُ له في القِتالِ وما لا يَجُوزُ، وما يَجِبُ عليه وما يَحْرُمُ، حتى يَكونَ عَمَلُ المُسلِم في الجِهادِ عَمَلًا صَحِيحًا سَلِيمًا، خالِصًا لِوَجْهِ اللهِ وَحْدَهُ، إن اِنْتَصَرَ انْتَصَرَ مُسلِمًا، له أَجْرُ المُجاهِدِ في الدُّنْيَا والآخِرةِ، وإنْ قُتِلَ قُتِلَ شَهيدًا... ثم قالَ -أي الشيخُ أحمد شاكر-: فإنَّ الإسلامَ جِنْسِيَّةٌ واحِدةٌ (بتَعْبير هذا العَصْر)، وهو يُلْغِي الفَوارِقَ الجِنْسِيَّةَ والقَومِيَّةَ بين مُتَّبِعِيه، كما قالَ تعالَى {وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً}، والأدِلَّةُ على ذلك مُتَواتِرةٌ مُتَضافِرةٌ، وهو شيءٌ معلومٌ مِنَ الدِّين بالضَّرورةِ، لا يَشُكُّ فيه أَحَدٌ مِنَ المُسلِمِين، بلْ إنَّ الإفْرِنْجَ لَيَعْرفون هذا مَعْرفةَ اليَقِين، ولم يَتَشَكَّكْ فيه إلَّا الذِين رَبَّاهُمُ الإفْرِنْجُ مِنَّا واصْطَنَعوهم لِأنْفُسِهم حَرْبًا على دِينِهم وعلى أُمَّتِهِم، مِن حَيْثُ يَشعُرون ومِن حَيْثُ لا يَشعُرون... ثم قالَ -أي الشيخُ أحمد شاكر-: قالَ تعالَى {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ، قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا، إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا}، فلَمْ يَسْتَثْنِ اللهُ مِن وُجوبِ الهجرةِ على كُلِّ مُسلِم في بِلادِ أعداءِ اللهِ إلَّا الضُّعفاءَ ضَعْفًا حَقِيقِيًّا، لا يَعْرِفون ما يَصْنَعون، ولا يَمْلِكون مِن أَمْرِ أَنْفُسِهم شيئًا، لم يَقْبَلِ اللهُ عُذْرًا مِن

أَحَدٍ، بِمَالٍ ولا وَلَدٍ، ولا مَصالِحَ ولا عَلَاقاتٍ {قُـلْ إِن كَـانَ آبَـاؤُكُمْ وَأَبْنَـاؤُكُمْ وَإِخْـوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِـيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَـوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَـبِيلِهِ فَتَرَبَّصُـوا حَتَّى يَـأْتِيَ اللَّهُ بِـأَمْرِهِ، وَاللَّهُ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْفَاسِقِينَ}، فَسَرَدَ اللهُ جميـعَ الأَعـذار والتَّعِلَّاتِ [تَّعِلَّاتٌ جَمْعُ تَعِلَّةٍ، وهي ما يُتَعَلَّلُ به] الـتي يَنْتَحِلُهـا المُتَـرَدِّدون المُتَخاذِلون، ثم رَفَضَـها كُلَّها، لم يَقْبَـلْ منها عُـذْرًا ولا تَعِلَّةً، فَلْيَسْمَعْ هذا وَلْيَضَعْه نُصْبَ عَيْنَيْهِ كُلُّ مُسـلِم... ثم قالَ -أي الشيخُ أحمد شاكر-: أَمَّا التَّعـاوُنُ مـع الإنْجِلِـيز، بِـأَيِّ نَـوْع مِن أنـواع التَّعـاوُن، قَـلَّ أو كَثُـرَ، فهـو الـرِّدَّةُ الجامِحةُ والكُفرُ الصُّرَاحُ، لا يُقْبَلُ فيـه اِعتِـذارٌ، ولا يَنْفَـعُ معـه تَـأَوُّلٌ، ولا يُنَجِّي مِن حُكْمِـه عَصَـبِيَّةٌ حَمْقَـاءُ، ولا سِيَاسةٌ خَرْقَـاءُ، ولا مُجامَلَـةٌ (هي النِّفـاقُ)، سَـوَاءٌ أَكَـانَ ذلك مِن أفـرادٍ أو حُكومـاتٍ أو زُعَمَـاءَ، كُلُّهم في الكُفـر والـرِّدَّةِ سَـوَاءٌ، إلَّا مَن جَهـلَ وأَخْطَـأَ، ثم اِسـتَدرَكَ أَمْـرَه فَتَـابَ واتَّخَـذَ سَـبِيلَ المُـؤمِنِين، فأولئـك عَسَـى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إنْ أَخْلَصوا مِن قُلوبهم للهِ لا لِلسِّيَاسـةِ ولا لِلنـاس [قُلْتُ: قَـوْلُ الشـيخ {جَهـلَ}، ليس مِنَ الجَهْـل الذي هو عَدَمُ المَعْرفةِ بالشَّيءِ، أو مَعْرفـةُ الشَّـيءِ على خِلَافِ حَقِيقَتِـه، بـلْ مِنَ الجَهْـل الـذي هـو التَّصَـرُّفُ بِسَفَاهةٍ وحَمَاقَةٍ وطَيْش، كَقَـولِ الشَّـاعِر {أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا *** فَنَجْهَـلَ فَـوْقَ جَهْـلِ الْجَاهِلِينَـا}، وكَقَولِـه {وَلَنْ يَلْبَثَ الْجُهَّالُ أَنْ يَتَهَضَّـمُوا *** أَخَـا الْحِلْم [يَعنِي العاقِلَ المُتَأَنِّيَ] مَا لَمْ يَسْتَعِنْ بِجَهُـول}، لِأَنَّ الشـيخَ لـو عَنَى الجَهْلَ بـالمَعْنَى الأَوَّل مـا كـانَ قـالَ {ثم اِسـتَدرَكَ أَمْـرَه فَتَـابَ}، لِأَنَّه مِنَ المَعلـوم بالضَّـرورةِ أَنَّ مَن تـابَ عن إثْم يَعْرفُ حُكْمَه أو يَجْهَلُـه تـابَ اللـهُ عليـه، كَمـا أَنَّ الشيخَ قالَ قَبْلَ ذلك {لا يُقْبَلُ فيه اِعتِذارٌ، ولا يَنْفَعُ معه تَـأَوُّلٌ}؛ وأَمَّا قَـوْلُ الشـيخِ {وأَخْطَـأَ}، فقـد جـاءَ في

الْمُعْجَم الوَسِيطِ الذي أَصْدَرَه مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ بالقاهِرةِ {وَيُقَالُ (أَخْطَأَ فُلَانٌ) [أَيْ] أَذْنَبَ عَمْدًا أَو سَهْوًا}]؛ وأَظُنُّنِي قد اِستَطَعْتُ الإبَانَةَ عن حُكْم قِتال الإنْجلِيز، وعن حُكْم التَّعَاوُن معهم بِأَيِّ لَوْن مِن ألوان التَّعَاوُن أو المُعامَلةِ، حتى يَستطيعَ أنْ يَفْقَهَه كُلُّ مُسلِم يَقْرَأُ العَرَبيَّةَ، مِن أَيِّ طَبَقاتِ الناس كانَ، وفي أَيِّ بُقْعةٍ مِنَ الأرض يَكونُ؛ وأَظُنُّ أنَّ كُلَّ قارئٍ لا يَشُكُّ الآنَ في أَنَّه مِنَ البَدِيهِيِّ الذي لا يَحتاجُ إلى بَيَانٍ أو دَلِيل، أنَّ شَأنَ الْفَرَنْسِيِّين في هذا المَعْنَى شَأنُ الإنْجلِيزِ بِالنِّسْبَةِ لِكُلِّ مُسلم على وَجْهِ الأرض، فإنَّ عَدَاءَ الْفَرَنْسِيِّين لِلمُسلِمِين، وعَصَبِيَّتَهُمُ الجامِحةَ في العَمَل على مَحْو الإسلام وعلى حَرْبِ الإسلام، أَضْعافُ عَصَبِيَّةِ الإنْجلِيز وعَدَائِهم، بَلْ هُمْ حَمْقَى في العَصَبِيَّةِ والعَدَاءِ، وهُمْ يَقْتُلون إخوانَنا المُسلِمِين في كُلِّ بَلَدٍ إسلامِيٍّ لهم فيه حُكْمٌ أو نُفوذٌ، ويَرتكِبون مِنَ الجَرائم والفَظائع ما تَصْغُرُ معه جَرائمُ الإنْجلِيز ووَحْشِيَّتُهم وتَتَضاءَلُ، فَهُمْ والإنْجلِيزُ في الحُكْم سَوَاءٌ، دِماؤهم وأموالُهم حَلَالٌ في كُلِّ مَكان، ولا يَجُوزُ لِمُسلِم في أَيِّ بُقْعةٍ مِن بِقَاع الأرض أنْ يَتَعاوَنَ معهم بِأَيِّ نَوْع مِن أنواع التَّعاوُن، وإنَّ التَّعاوُنَ معهم حُكْمُه حُكْمُ التَّعاوُن مع الإنْجلِيز، الرِّدَّةُ والخُروجُ مِنَ الإسلام جُمْلةً أَيًّا كانَ لَوْنُ المُتَعاون معهم أو نَوْعُه أو جِنْسُه؛ وما كُنتُ يَومًا بِالأَحْمَق ولا بِالغِرِّ [الغِرُّ هو قَلِيلُ الخِبْرَةِ والتَّجْربةِ] فأَظُنُّ أنَّ الحُكوماتِ في البِلادِ الإسلامِيَّةِ سَتَستَجِيبُ لِحُكْم الإسلام فتَقْطَعُ العَلَاقاتِ السِّيَاسِيَّةَ أو الثَّقافِيَّةَ أو الاقْتِصادِيَّةَ مع الإنْجلِيز أو مع الْفَرَنْسِيِّين [قُلْتُ: وهذا يَعْنِي أنَّ الشيخَ يَحْكُمُ بِردَّةِ تلك الحُكوماتِ المَذكورةِ (المُتَعاونةِ مع الإنْجلِيز والْفَرَنْسِيِّين)]، ولَكِنِّي أُريدُ أنْ أُبَصِّرَ المُسلِمِين بِمَواقع أقدامِهم، وبما أَمَرَهُمُ اللهُ به، وبما أَعَدَّ لهم مِن ذُلٍّ في الدُّنْيا وعَذابٍ في الآخِرةِ، إذا أَعْطَوْا مَقَادَ

أَنْفُسِهم وعُقولِهم لِأعداءِ اللـهِ، وأُريـدُ أنْ أُعَـرِّفَهم حُكْمَ اللـهِ في هـذا التَّعـاوُنِ مـع أعـدائِهم الـذِين اِسْـتَذَلُّوهم وحـارَبُوهم في دِينِهم وفي بِلادِهم، وأُريـدُ أنْ أُعَـرِّفَهم عَوَاقِبَ هذه الرِّدَّةِ الـتي يَتَمَـرَّغُ في حَمْأتِهـا [أَيْ وَحْلِهـا وطِينِهـا] كُـلُّ مَن أصَـرَّ على التَّعـاوُنِ مـع الأعـداءِ؛ أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُلُّ مُسلِم في أيِّ بُقْعـةٍ مِن بِقَـاع الأرض أنَّه إذا تَعـاوَنَ مـع أعـداءِ الإسـلام مُسْـتَعْبِدي المُسـلِمِين، مِنَ الإنْجلِـيز والْفَرَنْسِـيِّين، وأحلافِهم وأشْـباهِهم [قلتُ: ويَـدْخُلُ فيهم الحُكومـاتُ سـالِفةُ الـذِّكْر (المُتَعاونـةُ مـع الإنْجلِيز والْفَرَنْسِيِّين)]، بأيِّ نَـوْع مِن أنـواع التَّعـاوُن، أو سـالَمَهم فلَمْ يُحـاربْهم بمـا اِسـتَطاعَ، فَضْـلًا عن أنْ يَنْصُرَهم بـالقَوْل أو العَمَـل على إخوانِـه في الـدِّين، إنَّه إنْ فَعَلَ شَيْئًا مِن ذلك ثم صَلَّى فَصَلاتُه باطِلـةٌ، أو تَطَهَّرَ بِوُضوءٍ أو غُسْل أو تَيَمَّمَ فَطُهورُه باطِلٌ، أو صامَ فَرْضًـا أو نَفْلًا فصَوْمُه باطِلٌ، أو حَجَّ فحَجُّه باطِلٌ، أو أدَّى زَكـاةً مَفروضةً -أو أخْرَجَ صَدَقةً تَطَوُّعًا- فزَكَاتُه باطِلةٌ مَردُودةٌ عليـه، أو تَعَبَّدَ لرَبِّه بِـأيِّ عِبـادةٍ فَعِبادَتُـه باطِلـةٌ مَـردُودةٌ عليه، ليس لـه في شَـيءٍ مِن ذلـك أجْـرٌ؛ أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُـلُّ مُسلِمٍ أنَّه إذا رَكِبَ هذا المَرْكَبَ الدَّنِيءَ فقد حَبِطَ عَمَلُـه مِن كُلِّ عِبادةٍ تَعَبَّدَ بها لِرَبِّه قَبْـلَ أنْ يَـرْتَكِسَ [أَيْ يَقَـعَ] في حَمْأةِ هذه الرِّدَّةِ التي رَضِيَ لِنَفْسِـه، ومَعَـاذَ اللـهِ أنْ يَرْضَى بها مُسلِمٌ حَقِيقٌ بهذا الوَصْفِ العَظِيم يُؤْمِنُ بِاللهِ وبِرَسولِه، ذلك بِأنَّ الإيمانُ شَرطٌ في صِـحَّةِ كُـلِّ عِبـادةٍ، وفي قَبولِهـا، كَمـا هـو بَـدِيهيٌّ مَعلـومٌ مِنَ الـدِّين بِالضَّرورةِ، لا يُخالِفُ فيه أحَدٌ مِنَ المُسلِمِين، وذلـك بِـأنَّ اللهَ سُبْحانَهُ يَقولُ {وَمَن يَكْفُرْ بِالإيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}، وذلك بِأنَّ اللهَ سُـبْحانَهُ يَقـولُ {وَلَا يَزَالُـونَ يُقَـاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَـرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْـتَطَاعُوا، وَمَن يَرْتَـدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِـهِ فَيَمُتْ وَهُـوَ كَـافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـالُهُمْ فِي الـدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ،

وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ، هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}، وذلك بأنَّ اللـهَ تَعـالَى يَقـولُ {يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا لَا تَتَّخِـذُوا الْيَهُـودَ وَالنَّصَـارَى أَوْلِيَـاءَ، بَعْضُـهُمْ أَوْلِيَـاءُ بَعْض، وَمَن يَتَـوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الظَّالِمِينَ، فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبهم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ، فَعَسَى اللَّهُ أَن يَـأْتِيَ بِالْفَتْح أَوْ أَمْـر مِّنْ عِنـدِهِ فَيُصْـبِحُوا عَلَى مَـا أَسَـرُّوا فِي أَنفُسِـهِمْ نَادِمِينَ، وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَـؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَـمُوا بِاللَّهِ جَهْـدَ أَيْمَـانِهِمْ، إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ، حَبِطَتْ أَعْمَـالُهُمْ فَأَصْـبَحُوا خَاسِـرِينَ}، وذلـك بـأنَّ اللـهَ سُـبْحانَهُ يَقـولُ {إِنَّ الَّذِينَ ارْتَـدُّوا عَلَى أَدْبَـارِهِم مِّن بَعْـدِ مَـا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُـدَى، الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُـوا مَـا نَـزَّلَ اللَّهُ سَـنُطِيعُكُمْ فِي بَعْض الأَمْـر، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْـرَارَهُمْ، فَكَيْـفَ إِذَا تَـوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَـةُ يَضْـرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـارَهُمْ، ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمُ اتَّبَعُـوا مَـا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَـطَ أَعْمَـالَهُمْ، أَمْ حَسِـبَ الَّذِينَ فِي قُلُـوبهم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْـرِجَ اللَّهُ أَضْـغَانَهُمْ، وَلَـوْ نَشَـاءُ لَأَرَيْنَـاكَهُمْ فَلَعَـرَفْتَهُم بِسِـيمَاهُمْ، وَلَتَعْـرِفَنَّهُمْ فِي لَحْن الْقَـوْل، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَـالَكُمْ، وَلَنَبْلُـوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِـدِينَ مِنكُمْ وَالصَّـابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَـارَكُمْ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَـاقُّوا الرَّسُـولَ مِن بَعْـدِ مَـا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُـدَى لَن يَضُـرُّوا اللَّهَ شَـيْئًا وَسَـيُحْبِطُ أَعْمَـالَهُمْ، يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللَّهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُـوا أَعْمَـالَكُمْ، إِنَّ الَّذِينَ كَفَـرُوا وَصَـدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَـاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِـرَ اللَّهُ لَهُمْ، فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَـوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِـرَكُمْ أَعْمَـالَكُمْ}؛ أَلَا فَلْيَعْلَمْ كُـلُّ مُسـلِم وكُـلُّ مُسلِمةٍ أنَّ هؤلاء الذِين يَخْرُجون على دِينِهم ويُناصِـرون أعداءَهم، مَن تَزَوَّجَ منهم [أيْ بَعْدَ ردَّتِه] فَزَواجُـه باطِـلٌ بُطلانًا أصلِيًّا، لا يَلْحَقُـه تَصحِيحٌ ولا يَتَـرَتَّبُ عليـه أَيُّ أَثَـرٍ

مِن آثارِ النِّكاح مِن ثُبوتِ نَسَبٍ ومِيراثٍ وغير ذلك [قُلْتُ: وَلَدُ الـزِّنَى لا يُنْسَـبُ إلى الـزَّانِي، ولا تَجِبُ على الـزَّانِي تِجاهَهُ نَفَقَةٌ ولا سُكْنَى، وإنَّما يُنْسَبُ وَلَدُ الـزِّنَى إلى أُمِّه -وأهْلِهـا- نِسْـبةً شَـرعِيَّةً صَـحِيحةً، وتَتَحَمَّلُ هي نَفَقاتُـه؛ ومِن جِهَةِ المِيراثِ، فوَلَـدُ الـزِّنَى يَـرِثُ أُمَّه ولا يَـرِثُ مِنَ الزَّانِي، ولا يَرِثُ الرَّجُلُ الزَّانِي منه سَوَاءٌ اِعْتَرَفَ بِفِعْلَتِه أَمْ لَم يَعْتَـرِفْ، لِأنَّ أُبُوَّتَـه لـه غـيرُ مُعتبَـرةٍ شَـرْعًا فهي مَعْدُومةٌ؛ ووَلَدُ الزِّنَى لا يَجِبُ عليه بِـرَّ الـزَّانِي -لِأنَّه ليس أَبًـا شَـرْعًا- ولا يَجِبُ عليـه صِـلَةُ الـرَّحِمِ الـتي مِن جِهَـةِ الـزَّانِي]، وأنَّ مَن كـانَ منهم مُتَزَوِّجًـا [أَيْ قَبْـلَ ردَّتِـه] بَطَـلَ زَواجُـه كـذلك، وأنَّ مَن تـابَ منهم ورَجَـعَ إلى رَبِّه وإلى دِينِـه، وحـارَبَ عَـدُوَّه ونَصَـرَ أُمَّتَـه، لم تَكُن المَـرأةُ التي تَزَوَّجَ حالَ الـرِّدَّةِ ولم تَكُن المَـرأةُ الـتي اِرْتَـدَّ وهي في عَقْـدِ نِكاحِـه، زَوْجًـا لـه، ولا هي في عِصْـمَتِه، وأنَّه يَجِبُ عليه بَعْدَ التَّوْبةِ أنْ يَسْتَأنِفَ زَوَاجَه بها فيَعْقِدُ عليها عَقْـدًا صَـحِيحًا شَـرعِيًّا [جـاءَ في الموسـوعةِ الفقهيـةِ الكويتيةِ: وَرِدَّةُ أَحَدِ الزَّوْجَيْن مُوجِبَةٌ لِانْفِسَاخ عَقْدِ النِّكَاحِ عِنْدَ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ؛ فَـإِذَا ارْتَـدَّ أَحَـدُهُمَا وَكَـانَ ذَلِـكَ قَبْـلَ الـدُّخُول انْفَسَـخَ النِّكَـاحُ فِي الْحَـالِ وَلَمْ يَـرِثْ أَحَـدُهُمَا الآخَرَ؛ وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الدُّخُولِ قَالَ الشَّافِعِيَّةُ -وَهُـوَ روَايَـةٌ عِنْدَ الْحَنَابِلَةِ- حِيلَ بَيْنَهُمَا إلَى انْقِضَاءِ الْعِـدَّةِ، فَـإِنْ رَجَـعَ إلَى الإسْلَام قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ فَالْعِصْمَةُ بَاقِيَةٌ، وَإِنْ لَمْ يَرْجِـعْ إلَى الإسْـلَام انْفَسَـخَ النِّكَـاحُ بِلَا طَلَاق. انتهى باختصار]؛ أَلَا فَلْيَحْتَطِ النِّساءُ المُسْـلِماتُ، في أَيِّ بُقْعـةٍ مِن بِقَـاع الأرض، وَلْيَتَـوَثَّقْنَ قَبْـلَ الـزَّواج مِن أنَّ الـذِين يَتَقَـدَّمون لِنِكـاحِهن لَيسـوا مِن هـذه الفِئَةِ المَنْبُـوذةِ الخارجـةِ عن الـدِّين، حِيطـةً لِأنْفُسِـهنَّ ولِأعْراضِـهنَّ، أنْ يُعاشِـرْنَ رجـالًا يَظْنُنَّهُمْ أزواجًـا ولَيسـوا بِـأزواج، بِـأنَّ زواجَهم باطِـلٌ في دِين اللـهِ؛ أَلَا فَلْيَعْلَم النِّسـاءُ المُسـلِماتُ، اللائِي اِبْتَلَاهُنَّ اللـهُ بِـأزواجٍ اِرْتَكَسُـوا في

حَمْأَةِ هذه الرِّدَّةِ، أنْ قد بَطَلَ نِكاحُهُنَّ، وصِـرْنَ مُحَرَّمـاتٍ على هؤلاء الرجالِ، لَيسوا لَهُنَّ بأزواج، حتى يَتُوبوا تَوبةً صَحِيحةً عَمَلِيَّةً، ثم يَتَزَوَّجُوهُنَّ زَواجًـا جَدِيـدًا صَـحِيحًا؛ أَلَا فَلْيَعْلَم النِّساءُ المُسلِماتُ، أنَّ مَن رَضِيَتْ مِنهُنَّ بِـالزواج مِن رَجُلٍ هذه حالُه، وهي تَعْلَمُ حالَـه، أو رَضِـيَتْ بالبَقَـاءِ مع زَوج تَعْرفُ فيه هذه الرِّدَّةَ، فَـإنَّ حُكْمَهـا وحُكْمَـه في الرِّدَّةِ سَوَاءٌ [قـالَ الشـيخُ أبـو محمـد المقدسـي تَعلِيقًـا على هذا القَولِ، في فتوى بِعُنوانِ (حُكْمُ زَوجاتِ وأبنـاءِ أنصار الطَّواغِيتِ) على هـذا الرابط: وهـذا حَـقٌّ لا مِريَـةَ فيه، وتَأَمَّلْ كَيْفَ اِشتَرَطَ [أي الشيخُ أحمد شاكر] عِلْمَهـا ومَعرفَتَهـا بِردَّتِـه، لِأنَّهـا تَكـونُ -والحالـةُ كـذلك- مِمَّن يَسـتَحِلُّ مـا عُلِمَ مِن دِينِ المُسـلِمِين تَحرِيمُـه ضَـرورةً، وحُكْمُهـا حُكْمُ الرَّجُـل الـذي تَـزَوَّجَ اِمـرأةَ أبِيـه كَمـا في حَدِيثِ الْبَرَاءِ [بْن عَازِبٍ]، ولِأجْل قُبُولِها الدُّخولَ مُختـارةً وعن عِلْم تَحْتَ ولايَـةِ الكـافِر. انتهى]، ومَعَـاذَ اللـهِ أنْ تَرْضَـى النِّسـاءُ المُسـلِماتُ لِأنْفُسِـهنَّ ولِأعْراضِـهنَّ ولِأنْسابِ أولادِهِنَّ ولِـدِينِهنَّ شَـيئًا مِن هـذا؛ أَلَا إنَّ الأَمْـرَ جِدٌّ لَيْسَ بِـالْهَزْل، ومـا يُغْنِي فيـه قـانونٌ يَصْـدُرُ بِعُقوبـةِ المُتعـاونِين مـع الأعـداءِ، فَمَـا أَكْثَـرَ الحِيَـلَ لِلخُـروج مِن نُصوص القَـوانِين، ومَـا أَكْثَـرَ الطُّرُقَ لِتَبْرئـةِ المُجـرمِين، بالشُّـبْهةِ المُصْـطَنَعةِ، وبـاللَّحْن في الحُجَّةِ؛ ولَكِنَّ الأُمَّةَ مَسؤولةٌ عن إقامةِ دِينِها، والعَمَـلِ على نُصْـرَتِه في كُـلِّ وَقْتٍ وَحِين، والأفـرادُ مَسـؤولون بَيْنَ يَـدَي اللَّهِ يَـومَ القِيامةِ عَمَّا تَجْتَرحُه أيْدِيهمْ، وعَمَّا تَنْطَوي عليه قُلوبُهم، فَلْيَنْظُرْ كُلُّ اِمْرئٍ لِنَفْسِه، وَلْيَكُنْ سِـيَاجًا لِدِينِـه مِن عَبَثِ العابِثِين وخِيَانةِ الخائِنِين، وكُلُّ مُسلِم إنَّما هـو على ثَغْـر مِن ثُغُور الإسلام، فَلْيَحْـذَرْ أنْ يُـؤْتَى الإسلامُ مِن قِبَلِـه، وإنَّمـا النَّصْـرُ مِن عنـدِ اللـهِ، وَلَيَنصُـرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُـرُهُ. انتهى باختصار.

(ح)قالَ الشيخُ أبو الحسن الأزدي في (مُوجِباتُ الانضِمام لِلدَّولةِ الإسلامِيَّةِ في العِراقِ والشَّام): يَقولُ المُجَدِّدُ الراحِلُ الشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ رَحِمَه اللهُ {فَلَقَدْ سَرَّ المسلمِين تَسابُقُ عَدَدٍ مِن أُمراءِ الجَماعاتِ المُقاتِلةِ في سبيلِ اللهِ مع عَدَدٍ مِن شُيُوخِ العَشائرِ لِتَوحِيدِ الكَلِمةِ تحت كَلِمةِ التَّوحِيدِ فَبايَعوا الشيخَ الفاضِلَ أبا عُمَرَ الْبَغْدَادِيَّ أَمِيرًا على (دَولةِ العِراقِ الإسلامِيَّةِ)}... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: يَقولُ الشيخُ المُجاهِدُ أَيْمَنُ الظَّوَاهِرِيُّ حَفِظَهُ اللهُ {واليَومَ تُقامُ (دَولةُ العِراقِ الإسلامِيَّةُ) داخِلَ العِراقِ، ويَحتَفِلُ المجاهِدون بها في شَوارِعِ العِراقِ، ويَتَظاهَرُ الناسُ لِتَأْيِيدِها في مُدُن وقُرَى العِراقِ، ويُعلَنُ تَأْيِيدُها والبَيْعةُ لها في مَساجِدِ بَغْدَادَ}؛ ويَقولُ [أي الشيخُ الظَّوَاهِرِيُّ] حَفِظَهُ اللهُ ونَصَرَه {أَوَدُّ أَنْ أُوَضِّحَ أَنَّه ليس هناك شيءٌ الآنَ في العِراقِ اِسْمُه (القاعِدةُ)، ولَكِنْ تنظيمُ قاعدةِ الجِهادِ في بِلادِ الرَّافِدَيْن [والذي هو جُزْءٌ مِنَ (تَنظِيم القاعِدةِ، أو تَنظِيم قاعِدةِ الجِهادِ) الذي يَتَزَعَّمُه الشيخُ أُسَامَةُ بْنُ لَادِنٍ] اِندَمَجَ بِفَضلِ اللهِ مع غَيرِه مِنَ الجَماعاتِ الجِهادِيَّةِ في (دَولةِ العِراقِ الإسلامِيَّةِ) حَفِظَها اللهُ، وهي إمارةٌ شرعيةٌ تقومُ على مَنهَجٍ شَرعِيٍّ صَحِيحٍ وتَأَسَّسَتْ بِالشُّورَى وحازَتْ على بَيْعةِ أَغلَبِ المُجاهِدِين والقَبائلِ في العِراقِ}... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: قالَ الشيخُ عطية الله الليبي [أَحَدُ قِياداتِ الصَّفِّ الأَوَّلِ في تَنظِيمِ القاعِدةِ] رَحِمَه اللهُ {إنَّ (دَولةَ العِراقِ الإسلامِيَّةَ) تَحظَى بِالشرعيَّةِ المُستَنِدةِ إلى الحَقِّ الثابِتِ المُتَقَرِّرِ في الشَّرِيعةِ الإسلامِيَّةِ وفِقهِها، وتَحظَى بِقَدْرٍ طَيِّبٍ وكافٍ مِنَ الشَّعبِيَّةِ، بَلْ هي إمارةٌ وَوِلَايَةٌ أَقَامَها مُسلِمون مُجاهِدون في سبيلِ اللهِ تَعالَى حَصَلَتْ لهم شَوكةٌ وَقُوَّةٌ في بعضِ بِقاعِ الأرضِ فأقاموا إمارةً واختاروا رَجُلًا منهم بايَعوه عليهم، وأقاموا ما قَدِروا

عليه مِنَ الدِّينِ وأحكامِ الشَّرِيعةِ، وَهُمْ باذِلون جُهْدَهم في ذلك، وَهُمْ بِحَمدِ اللهِ مَوثوقون أهلُ دِينٍ وصِدقٍ وجِهادٍ في سبيلِ اللهِ، وهذه الإمارةُ (الدَّولةُ) تُثبتُ وُجودَها في المَيدانِ وعلى الأرضِ وتَزدادُ قُوَّةً بِحَمدِ اللهِ وتَتَطَوَّرُ رَغْمَ كَيْدِ أعدائها الكُبَّارِ العَظِيمِ جِدًّا}... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: وبَعْدَ اِستِشهادِ الشيخِ أبي عُمَرَ الْبَغْدَادِيِّ تَقَبَّلَه اللهُ، اِنعَقَدَ مَجلِسُ شُورَى (الدَّولةِ) واختاروا أميرًا لـ (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ في العِراقِ) الشيخَ أبا بَكْرٍ الْبَغْدَادِيَّ حَفِظَه اللهُ ونَصَرَه، فانعَقَدَتْ له الْبَيْعَةُ باختِيارٍ ومَشورةٍ كَما اِنعَقَدَتْ لِسَلَفِه أبي عُمَرَ تَقَبَّلَه اللهُ}... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: مِنَ المُتَقَرِّرِ أنَّ (الدَّولةَ الإسلامِيَّةَ في العِراقِ) تَأسَّسَتْ على سُوقٍ [وَالسُّوقُ جَمْعُ سَاقٍ] صَحِيحةٍ، ولا نِزاعَ في سَلامةِ النَّشأةِ وصِحَّةِ المُبْتَدَأِ... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: إن الدول الإسلامية على مَرِّ العُصورِ قد كانَ يَنتابُها مِنَ الضَّعفِ وضَياعِ الأرضِ ما يَعلَمُه كُلُّ مُطالِعٍ لِلتَأرِيخِ، ولم يَكُنْ شَيءٌ مِن ذلك مُوجِبًا لِانحِلالِها ما بَقِيَتْ فيها الشَّوكةُ... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: إنَّ الدولة الإسلامية التي أسَّسَها خَيرُ البَرِيَّةِ عليه الصلاةُ والسلامُ قد اِمتَدَّ سُلطانُه فيها على مُعظَمِ أرجاءِ جَزِيرةِ العَرَبِ، ثمّ لَمَّا أنْ تَوَفَّاه اللهُ خَلَفَه على الأمْرِ فيها صِدِّيقُ الأُمَّةِ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عنه، فانتَقَضَ عليه بَعْدَ خِلافَتِه مُعْظَمُها، وتَمَرَّدَّ عن طاعَتِه أكثَرُها، قالَ اِبنُ إِسْحَاقَ رَحِمَه اللهُ {وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ عِنْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا خَلَا أَهْلَ الْمَسْجِدَيْنِ (مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ)}؛ وقد وَقَعَ بِالمُسلِمِين بَعْدَ وَفاةِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم وارتِدادِ العَرَبِ ما يَعجِزُ اليَراعُ [أي القَلَمُ] عن وَصفِه، وضاقَتْ على أهلِ الإسلامِ الأرضُ بِما رَحُبَتْ، فانتَقَضَتْ مُعظَمُ البِلادِ، وأضحَى المُسلِمون قِلَّةً بَعْدَ أنْ كانوا وَفْرةً؛ ومع كُلِّ هذا فَما اِنحَلَّتْ بَيْعَتُه

[أَيْ بَيْعةُ أبي بَكْرٍ]، ولا اِنتَقَضَتْ بَعْدَ إبرامِها إمامَتُـه، ولا كانَ في الصَّحابةِ الكِـرام رِضْـوَانُ اللَّهِ تَعـالَى عَلَيْهِمْ مَن زَعَمَ هذا الزَّعْمَ [أَي اِنحِلالَ البَيْعةِ وانتِقـاضَ الإمامـةِ] أو داخَلَ صَدْرَه ذلك الفَهْمُ، بَـلْ لـو أُزِيحَ أهـلُ الإسـلامِ في ذلك الوَقتِ عن مَدِينةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وألجأْتْهم جَحافِلُ الرِّدَّةِ إلى شَـعَفِ [أَيْ رُؤوسِ] الْجِبَـالِ أو سَـواحِلِ البُحـورِ، مـا كـان ذلـك فاسِـخًا لِصَـفَقةِ يَـدٍ عاقَدَتْ، ولا فاصِـمًا لِبَيْعـةٍ عليهـا الرِّجـالُ تَـواثَقَتْ... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: يَقولُ الشيخُ المُجاهِـدُ (أُسَـامَةُ بْنُ لَادِنٍ) تَقَبَّلَـه اللـهُ {ولـو أنَّ التَّمكِينَ المُطلَـقَ شَـرطٌ لِقِيـامِ الإمـارةِ الإسـلامِيَّةِ في هـذا الزَّمـانِ لَمَـا قـامَتْ لِلإسلامِ دَولةٌ، لِأنَّ الجميعَ يَعلَمُ أنَّه مع التَّفَوُّقِ العَسكَرِيِّ الهائـلِ لِلخُصـومِ أنَّهم يسـتطيعون أنْ يَغْـزُوا أيَّ دَولـةٍ ويُسـقِطوا حُكومَتَهـا، وهـذا مـا رَأَيْنـاه في أفغانِسْـتانَ، وكَما أسقَطوا حُكومةَ العِراقِ البَعثِيَّةِ، فَسُقوطُ الدَّولةِ لا يَعنِي نِهايَةَ الْمَطَافِ ولا يَعنِي سُقوطَ جَماعة المُسلِمِين وإمامِهم، وإنَّما يَجِبُ أنْ يَستَمِرَّ الجِهـادُ ضِـدَّ الكُفَّارِ كَمـا هـو الحـال في أفغانِسْـتانَ والعِـراقِ والصـومالِ}... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: قالَ الإمامُ اِبنُ حَزْمٍ رَحِمَه اللهُ {اِتَّفَقَ جَمِيعُ أهل السُّنَّةِ على وُجوبِ الإِمَامَـةِ، وَأَنَّ الأُمَّةَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا الانقِيَادُ لِإِمَامٍ عَادِلٍ يُقِيمُ فيهم أَحْكَامَ اللـهِ وَيَسُوسُهم بِأَحْكَـامِ الشَّـرِيعَةِ الَّتِي أَتَى بِهَـا رَسُـولُ اللـهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ}... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الأزدي-: إنَّ الشُّورَى [في تَعْيِينِ إمامِ المُسلِمِين] إنَّما تَكونُ لِمَن تَوَفَّرَ وُجودُه مِن أهلِ الحَلِّ والعَقْـدِ وَقْتَ لُـزوم تَنْصِـيبِ الإمام، ولَوْ لَـزِمَ اِستِشـارةُ أهـلِ الأَصْـقَاعِ [أي النَّواحِي والجِهاتِ] لَمَا صَحَّتْ خِلافةُ واحِدٍ مِنَ الْخُلَفَـاءِ الرَّاشِـدِينَ الْمَهْـدِيِّينَ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمْ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الأزدي-: وقد كانَتِ الخِلافةُ الراشِدةُ تَنعَقِدُ وتَلـزَمُ بِبَيعـةِ أهلِ الحَلِّ والعَقْدِ أو جُمْهورِهم في المَدِينةِ، ولِهذا قاتَلَ

عَلِيٌّ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْـهُ مَن لم يَـدخُلْ فِي بَيعَتِـه بَعْـدَ ذلـك وقـد كـانَ مُحِقًّا مُصِـيبًا... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الأزدي-: وَلِلَّهِ دَرُّ الشيخِ أُسَامَةَ [بْنِ لَادِنٍ] تَقَبَّلَه اللهُ إذْ يَقولُ إبَّانَ قِيامِ الدَّولةِ فِي العِراقِ {ولَكِنْ لَمَّا نَشَأَ النـاسُ وعاشـوا بَعِيـدًا عن ظِـلِّ الدَّولـةِ المُسـلِمةِ تَبَلَّدَ حِسُّ الكَثِـيرِ منهم ولم يَعودوا يشعرون بِحَرَجٍ كَبِيرٍ لِتَأخِيرِ قِيامِها... ولو أنَّ الإمـارةَ لا تَتِمُّ إلّا بَعْـدَ مُشـاوَرةِ جَمِيـعِ مَن يَعنِيهِمُ الأَمْـرُ لَمَـا أَقــدَمَ عُمَــرُ على مُبايَعــةِ أبي بَكْــرٍ دُونَ اِسـتِيفاءِ المُشـاوَرةِ، ولَمَـا قَبِلَ أبـو بَكْـرٍ أنْ يَبْسُـطَ يَـدَه لِقُبـولِ البَيْعةِ، ولَمَا أقدَمَ جُلُّ الصَّحابةِ على مُبايَعَتِه رَضِـيَ اللـهُ عنهم أَجْمَعِينَ}... ثم قــالَ -أي الشــيخُ الأزدي-: قــالَ الشــيخُ أُسَــامَةُ [بْنُ لَادِنٍ] تَقَبَّلَــه اللــهُ {والمقصــودُ والمطلــوبُ شَــرعًا اِعتِصــامُ المُســلِمِين بِحَبــلِ اللــهِ واجتِماعُهم تَحْتَ أَمِيرٍ واحِدٍ لِإقامـةِ دِينِ اللـهِ ونُصـرَتِه، ومَعلومٌ أنَّ هـذا الأَمـرَ يَجِبُ المُسـارَعةُ في إقامِتِه فهـو واجِبٌ مِن أعظَم الواجِباتِ في دِين اللـهِ تَعـالَى} [قـالَ الْجُـوَيْنِيُّ (ت478هـ) في (غِيَـاثُ الأُمَم فِي الْتِيَـاثِ الظُّلَم): فَإِذَا خَلَا الزَّمَانُ عَن السُّلْطَان وَجَبَ الْبِدَارُ عَلَى حَسَـبِ الإِمْكَـان إِلَى دَرْءِ الْبَوَائِق عَنْ أَهْـل الإِيمَـان... ثم قــالَ -أي الْجُــوَيْنِيُّ-: وَإِذَا لَمْ يُصَــادِفِ النَّاسُ قَوَّامًــا بِأُمُورِهِمْ يَلُوذُونَ بِهِ فَيَسْـتَحِيلُ أَنْ يُـؤْمَرُوا بِـالْقُعُودِ عَمَّا يَقْتَدِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ الْفَسَادِ، فَـإِنَّهُمْ لَـوْ تَقَاعَـدُوا عَن الْمُمْكِنِ عَمَّ الْفَسَــادُ الْبِلَادَ وَالْعِبَــادَ... ثم قــالَ -أي الْجُوَيْنِيُّ-: وَقَدْ قَـالَ بَعْضُ الْعُلَمَـاءِ {لَـوْ خَلَا الزَّمَـانُ عَن السُّلْطَان فَحَقٌّ عَلَى قُطَّانِ كُلِّ بَلْدَةٍ، وَسُكَّانِ كُلِّ قَرْيَـةٍ، أَنْ يُقَــدِّمُوا مِنْ ذَوِي الأَحْلَام وَالنُّهَى، وَذَوِي الْعُقُــول وَالْحِجَا، مَنْ يَلْتَزِمُونَ امْتِثَالَ إِشَارَاتِهِ وَأَوَامِرِهِ، وَيَنْتَهُـونَ عَنْ مَنَاهِيهِ وَمَزَاجِرِهِ، فَإِنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَفْعَلُـوا ذَلِـكَ، تَـرَدَّدُوا عِنْـدَ إِلْمَـام الْمُهِمَّاتِ، وَتَبَلَّدُوا عِنْـدَ إِظْلَال الْوَاقِعَـاتِ}. انتهى. وقالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ في (مجموع الفتـاوى): وَالسُّـنَّةُ

أَنْ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ إمَـامٌ وَاحِـدٌ، وَالْبَـاقُونَ نُوَّابُـهُ، فَـإذَا فُـرِضَ أَنَّ الأُمَّةَ خَـرَجَتْ عَنْ ذَلِـكَ لِمَعْصِـيَةٍ مِنْ بَعْضِـهَا وَعَجْـز مِنَ الْبَـاقِينَ، أَوْ غَيْـر ذَلِـكَ، فَكَـانَ لَهَـا عِـدَّةُ أَئِمَّةٍ [قالَ الشيخُ أبو سلمان الصومالي في (تنبيه وتحرير لفتوى منسوبة للشيخ حسان): إنَّ اِتِّحادَ المُسلِمِين عُمومًا، واتِّفاقَ كَلِمةِ المُجاهِدِين خُصوصًا، وعَدَمَ التَّنازُع الذي يُؤَدِّي إلى الفَشَلِ والوَهَنِ، مِنَ الواجِباتِ الشَّرعِيَّةِ والضَّروراتِ الدِّينِيَّةِ، قالَ تَعالَى {وَإِنَّ هَـذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَـا رَبُّكُمْ فَـاتَّقُونِ} [وقالَ] {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْـلِ اللَّهِ جَمِيعًـا وَلَا تَفَرَّقُـوا} [وقالَ] {وَلَا تَكُونُـوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْـدِ مَـا جَـاءَهُمُ الْبَيِّنَـاتُ} [وقالَ] {وَأَطِيعُـوا اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَلَا تَنَـازَعُوا فَتَفْشَـلُوا وَتَـذْهَبَ رِيحُكُمْ، وَاصْبِرُوا، إنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}، فَـوَجَبَ شَـرعًا تَجَنُّبُ التَّفَرُّق، وحَرُمَ الاختِلافُ **لا سِيَّمَا تَعَدُّدُ الأُمَراءِ فَإنَّه أصـلُ فَسـادِ دُنيَـا المُسـلِمِين ودِينِهِم**؛ قـالَ الإمـامُ اِبْنُ القَيِّم رَحِمَه اللهُ [في الجـواب الكـافي] {وَأَصْـلُ فَسَـادِ الْعَالَم إنَّمَا هُوَ مِنَ اخْتِلَافِ الْمُلُـوكِ وَالْخُلَفَـاءِ، وَلِهَـذَا لَمْ يَطْمَعْ أَعْـدَاءُ الإسْـلَام فِيـهِ فِي زَمَنٍ مِنَ الأَزْمِنَـةِ **إلَّا فِي زَمَن تَعَـدُّدِ مُلُـوكِ الْمُسْـلِمِينَ وَاخْتِلَافِهِمْ وَانْفِـرَادِ كُـلٍّ مِنْهُمْ بِبِلَادٍ** وَطَلَبِ بَعْضِهِمُ الْعُلُوَّ عَلَى بَعْض}؛ وقالَ شَيخُ الإسـلام اِبْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَـه اللـهُ [في جـامع المسـائل] {وَدَلَّتْ نُصُوصُ الْكِتَابِ وَالسُّـنَّةِ وَإِجْمَـاعُ سَـلَفِ الأُمَّةِ أَنَّ وَلِيَّ الأَمْـر -إمَـامَ الصَّـلَاةِ، وَالْحَـاكِمَ، وَأَمِـيرَ الْحَـرْبِ وَالْفَيْءِ، وَعَامِلَ الصَّـدَقَةِ- يُطَـاعُ فِي مَوَاضِـع الاجْتِهَـادِ، وَلَيْسَ عَلَيْـهِ أَنْ يُطِيـعَ أَتْبَاعَـهُ فِي مَـوَارِدِ الاجْتِهَـادِ، **بَـلْ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُ فِي ذَلِكَ وَتَرْكُ رَأْيِهِمْ لِرَأْيِهِ**، فَـإنَّ مَصْـلَحَةَ الْجَمَاعَـةِ وَالائْتِلَافِ وَمَفْسَـدَةِ الْفُرْقَـةِ وَالاخْتِلَافِ أَعْظَمُ مِنْ أَمْـر الْمَسَـائِلِ الْجُزْئِيَّةِ}... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الصومالي-: لا أرَى الإنكارَ على الأُمَـراءِ -وعلى غَـيرِهم- في المُخالَفاتِ الشَّرعِيَّةِ خُروجًـا عليهم وتَفرِيقًـا لِكَلِمـةِ

المُسلِمِين، بَلْ هو مِنَ الدِّين، وواجِبٌ شَرعِيٌّ على القادِر عليه؛ فالخُروجُ على أولِيَاءِ الأُمور وتَفريقُ كَلِمةِ المُسلِمِين شَيءٌ، والنَّقدُ العِلمِيُّ والتَّنبيهُ على المُخالَفاتِ الشَّرعِيَّةِ سِرًّا وجَهرًا نُصحًا لِلدِّين شَيءٌ آخَرُ، وقد كانَ مِن هَدْي السَّلَفِ وسُنَن الهُدَى الإنكارُ على الأُمَراءِ فِيما يَأتونَه مِنَ المُنكَراتِ والمُخالَفاتِ وهذا لا يَعنِي الخُروجَ ولا الشِّقاقَ. انتهى باختصار]، لَكَانَ يَجِبُ عَلَى كُلِّ إمَام أَنْ يُقِيمَ الْحُدُودَ وَيَسْتَوْفِيَ الْحُقُوقَ... ثم قالَ -أي اِبْنُ تَيْمِيَّةَ-: لَوْ فُرِضَ عَجْزُ بَعْضِ الأُمَرَاءِ عَنْ إقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْحُقُوقِ أَوْ إضَاعَتِهِ لِذَلِكَ، لَكَانَ ذَلِكَ الْفَرْضُ عَلَى الْقَادِرِ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ {لَا يُقِيمُ الْحُدُودَ إلَّا السُّلْطَانُ وَنُوَّابُهُ} [هذا] إذَا كَانُوا قَادِرِينَ فَاعِلِينَ بِالْعَدْلِ، كَمَا يَقُولُ الْفُقَهَاءُ {الْأَمْرُ إلَى الْحَاكِمِ، إنَّمَا هُوَ الْعَادِلُ الْقَادِرُ فَإِذَا كَانَ مُضَيِّعًا لِأَمْوَالِ الْيَتَامَى، أَوْ عَاجِزًا عَنْهَا، لَمْ يَجِبْ تَسْلِيمُهَا إلَيْهِ مَعَ إمْكَانِ حِفْظِهَا بِدُونِهِ، وَكَذَلِكَ الأمِيرُ إذَا كَانَ مُضَيِّعًا لِلْحُدُودِ أَوْ عَاجِزًا عَنْهَا لَمْ يَجِبْ تَفْوِيضُهَا إلَيْهِ مَعَ إمْكَانِ إقَامَتِهَا بِدُونِهِ}... ثم قالَ -أي اِبْنُ تَيْمِيَّةَ-: وَالأَصْلُ أَنَّ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ تُقَامُ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ، فَمَتَى أَمْكَنَ إقَامَتُهَا مِنْ أَمِير لَمْ يُحْتَجْ إلَى اثْنَيْن، وَمَتَى لَمْ يَقُمْ إلَّا بِعَدَدِ وَمِنْ غَيْر سُلْطَان أُقِيمَتْ إذَا لَمْ يَكُنْ فِي إقَامَتِهَا فَسَادٌ يَزِيدُ عَلَى إضَاعَتِهَا فَإِنَّهَا مِنْ بَابِ (الأمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنْكَر) فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْ فَسَادِ وُلَاةِ الأَمْر أو الرَّعِيَّةِ مَا يَزِيدُ عَلَى إضَاعَتِهَا لَمْ يُدْفَعْ فَسَادٌ بِأَفْسَدَ مِنْهُ [قالَ الشيخُ أبو سلمان الصومالي في (هل يجوز أخذ المعونة والوظائف في الإسلام): ولِهذا كانَ شَيخُ الإسلام يَعمَلُ بهذا الأصل الذي قَرَّرَه، فَيُعَزِّرُ ويُقِيمُ الحُدودَ لَمَّا ضَيَّعَ السَّلاطِينُ إقامةَ الحُدودِ في زَمانِه، ولا يَخفَى هذا على مُطَّلِع سِيرةِ الشَّيخ رَحِمَه اللهُ... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: وقامَ جَماعةٌ مِن أهلِ الفِقهِ

والحَدِيث في سَنَةِ 201هـ بإقامةِ حَدِّ الْحِرَابَةِ على قُطَّاع الطُّرُق وأهلِ الفَسادِ **لِإهمالِ الخَلِيفةِ وتَضييعِه لِذلك** في بَغدادَ وخُرَاسَانَ... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: وقامَ الشَّيخُ أبو محمد الْبَرْبَهَارِيُّ صاحِبُ (شَرْحُ السُّنَّةِ) بمُحارَبةِ أهلِ الفُسوق في بَغدادَ وكَوَّنَ جَماعةً وأعوانًا لِذلك، فَحَطَّموا دُورَ الخُمور والدَّعارةِ سَنَةَ 323هـ **مع وُجودِ الخَلِيفةِ في بَغدادَ إلَّا أنه كانَ مُضَيِّعًا لِبَعض الأحكام**... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: الإمامُ أبُو جَعْفَر أَحْمَدُ بْنُ نَصْر الدَّاوُدِيُّ قالَ {وَكُلُّ بَلَدٍ لا سُلطانَ فيه، **أو فيه سُلطانٌ يُضَيِّعُ الحُدودَ أو سُلطانٌ غَيرُ عَدل**، فَعُدولُ المَوضِع وأهلُ العِلم يَقومون في جَمِيع ذلك مَقامَ السُّلطان}؛ وسُئلَ عن بَلَدٍ لا قاضِيَ فيه ولا سُلطانَ، أيَجوزُ فِعلُ عُدولِه في بيوعِهم وأشريَتِهم ونِكاحِهم؟، فَأجابَ بأنَّ **العُدولَ يَقومون مَقامَ القاضِي والوالِي في المَكان الذي لا إمامَ فيه ولا قاضِيَ**... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: فَبانَ لَك بما تَقَدَّمَ اِتِّفاقُ المَغاربةِ والمَشارِقةِ على أنَّ أهلَ البَلَدِ يَقومون مَقامَ السُّلطان عند فَقدِه أو غَيبَتِه، إذا لم يُمكِن الانتِظارُ، **وكذلك إذا كانَ مُضَيِّعًا لِلحُدودِ والحُقوق**، وأنَّ السُّلطانَ والدَّولةَ وَسِيلةٌ مِنَ الوَسائل، وإقامةُ الشَّرائع غايَةٌ ومَقصِدٌ بالنِّسبةِ لِلإمامةِ، فَإذا تَعذَّرَتِ الوَسِيلةُ المُعَيَّنةُ لم يَسقُطِ المَقصِدُ لِأَنَّ المَعهودَ في قَواعِدِ الشَّرع سُقوطُ الوَسائلِ بِسُقوطِ المَقاصِدِ لا العَكْسُ، فَإنَّ مُراعاةَ المَقاصِدِ أولَى مِن مُراعاةِ الوسائل، بَلْ تُقامُ [أي المَقاصِدُ] بما تَيَسَّرَ مِن وَسائلَ أخرَى شَرعِيَّةٍ على حَدِّ قَولِه تَعالَى {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ} وقَولِه صلى الله عليه وسلم {إذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ} وقَول الفُقَهاءِ {الْمَيْسُورُ لَا يَسْقُطُ بِالْمَعْسُور}. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو سلمان الصومالي أيضًا في (التنبيهات على ما في الإشارات

والدلائل من الأغلوطات): قـالَ العَلَّامـةُ عبـدُالرَّحمن بِنُ حَسَـن [بن محمـد بن عبـدالوهاب] {بِـأَيِّ كِتـابٍ، أم بِأَيَّةِ حُجَّةٍ، أنَّ الجِهـادَ لا يَجِبُ إلّا مـع إمـام مُتَّبَـع؟!، **هـذا مِنَ الفِرْيَةِ في الدِّين والعُدول عن سَبيل المُـؤمِنِين**، والأدِلَّةُ على بُطلان هـذا القَـول أشـهَرُ مِن أنْ تُـذكَرَ، مِن ذلـك عُمومُ الأمر بالجِهادِ والتَّرغِيبِ فيه والوَعِيـدِ في تَرْكِـه}؛ وقالَ {كُلُّ مَن قامَ بِالجِهادِ في سَبِيلِ اللـهِ، فَقَـدْ أطـاعَ اللـهَ وأدَّى مـا فَرَضَـه اللـهُ، ولا يَكـون الإمـامُ إمامًـا إلّا بالجِهادِ، **لا أنَّه لا يَكونُ جِهادٌ إلّا بإمام**}؛ وقالَ {كُـلُّ مَن قـامَ إزاءَ العَـدُوِّ وعـاداه واجتَهَـدَ في دَفعِـه فَقَـدْ جاهَـدَ، وكُلُّ طائفةٍ تُصادِمُ عَـدُوَّ اللـهِ فَلا بُـدَّ أنْ يَكـونَ لهـا أئمَّةٌ تَرجِعُ إلى أقوالِهِم وتَدبيرِهم، وأحَقُّ الناس بالإمامـةِ مَن أقـامَ الـدِّينَ، الأمثَـلُ فالأمثَـلُ، فَـإنْ تابَعَـه النـاسُ **أدُّوا الـواجبَ**، وإنْ لم يُتـابعوه **أثِمـوا إثمًـا كَبـيرًا** بِخِـذْلانِهم الإسلامَ، وأمَّا القائمُ به [أيْ بالجِهادِ] كُلَّمـا قَلَّتْ أعوانُـه وأنصـارُه صـارَ أعظَمَ لِأجْـره كَمـا دَلَّ على ذلـك الكِتـابُ والسُّنَّةُ والإجماعُ}. انتهى باختصار. وقال الإمَـامُ أحْمَـدُ بْنُ حَنْبَـل في (العَقِيـدةُ): وَأنَّه إنْ بَطَـلَ أمـرُ الإمَـام لم يَبطُـل الغَـزْوُ وَالحَجُّ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ أبـو سـلمان الصومالي في (تأييد ومناصـرة للبيـان الختـامي لعلمـاء الولايات الإسلامية في الصـومال): إنَّ الخَلِيفـةَ إذا اِرتَـدَّ أو قامَ بـه وَصـفُ الكُفـر يَجِبُ الخُـروجُ عليـه، كَمـا يَجِبُ نَصْبُ إمام عَدْلٍ آخَرَ على جَماعةِ المُسلِمِين، فَمَن يَقومُ بهذا الواجبِ يا تُرَى؟، فَهَلْ نَنتَظِرُ إمامًـا آخَـرَ يَخـرُجُ مِنَ السِّـرْدَابِ لِيَقـومَ بأعبـاءِ الخِلافـةِ وأحـوالِ الرَّعِيَّةِ؟!، أمْ يُقـالُ {لا يَجـوزُ الخُـروجُ على الإمـام المُرتَـدِّ إذْ لا إمـامَ يُقاتَلُ مِن وَرائه ويُتَّقَى به} كَقول أهل الإفكِ والافتِراءِ على الشَّـرائع، **بَـل الحَـقُّ الـذي عليـه أهـلُ العِلْم مِنَ الفُقَهاءِ والمُحَدِّثِين أنَّ جَماعـةَ المُسـلِمِين تَقـومُ مَقـامَ السُّـلطانِ** فَتَخلَـعُ وتُـوَلِّي... ثم قـالَ -أي الشـيخُ

الصومالي-: وقالَ الإمامُ الْمَاوَرْدِيُّ [ت450هـ] {إنَّ مَنْ وَجَبَ لَهُ عَلَى شَخْصٍ حَدُّ قَذْفٍ أَوْ تَعْزِير، وَكَانَ بِبَادِيَةٍ بَعِيدَةٍ عَن السُّلْطَانِ، لَهُ اِسْتِيفَاؤُهُ إذَا قَدَرَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ}، وعَلَّقَ الشَّبْرَامَلْسِيُّ [ت1087هـ] على قَوْلِه (بَعِيدَةٍ عَن السُّلْطَانِ) {أَيْ أَوْ قَرِيبَةٍ مِنْهُ وَخَافَ مِنَ الرَّفْعِ إلَيْهِ عَدَمَ التَّمَكُّن مِنْ إثْبَاتِ حَقِّهِ أَوْ غُرْمَ دَرَاهِمَ فَلَهُ اسْتِيفَاءُ حَقِّهِ}... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: وقالَ الإمامُ الشَّوْكَانِيُّ {وأمَّا أنَّه لا يُقِيمُها [أي الحُدودَ] إلَّا الأئمَّةُ، وأنَّها ساقِطةٌ إذا وَقَعَتْ في غَير زَمَن إمام أو في غَير مَكان يَلِيه، فَباطِلٌ وإسقاطٌ لِما أوجَبَه اللهُ مِنَ الحُدُودِ في كِتابِه، والإسلامُ مَوجودٌ والكِتابُ والسُّنَّةُ مَوجودان وأهلُ العِلْم والصَّلاح مَوجودون، فَكَيفَ تُهْمَلُ حُدُودُ الشَّرع بِمُجَرَّدِ عَدَم وُجُودِ واحِدٍ مِنَ المُسلِمِين}، على هذا الأصل الذي دَلَّ عليه الكِتابُ والسُّنَّةُ إنعَقَدَ إجماعُ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ مِنَ الصَّحابةِ والتَّابِعِين وغَيرهم، ولا عِبرةَ بِخِلافِ مَن خالَفَ هذا الأصلَ مِن أهلِ الأهواءِ والبِدَعِ. انتهى باختصار]. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو الحسن الأزدي أيضًا في (الإجافةُ لِشُبَهِ خُصوم دَولةِ الخِلافةِ): فَحِينَ تَسمَعُ قائلًا يَقولُ {لم نَأتِ لكم يا أهلَ الشَّام لِنَحكُمَكم، ولا لِنَفرِضَ عليكم مَن لا تَرْضَوْنَ، بَلْ جِئنا لِنَنصُرَكم ونَذُودَ عنكم} وما إلى هذا القَولِ، فَأيُّ فَهْمٍ تَرَى قائلَه قد تَحَصَّلَه لِمَعنَى الشُّورَى يَبِينُ به عن فَهْمِ أربابِ الدِّيمُقْراطِيَّةِ ودُعاةِ البَرْلَماناتِ والانتِخاباتِ؟! وإذا تَأَمَّلْتَ في طَرِيقةِ تَوَلِّي الخُلَفاءِ في عَصرِ الخِلافةِ الراشِدةِ، فَما أنتَ بِواجِدٍ أَمْرَ اِختِيارِ الإمامِ قد أُلْقِيَتْ مَقالِيدُه لِرَغَباتِ سَوَادِ الناسِ ابْتِدَاءً، ولا أسنِدَ تَعيِينُه لِتَشَهِّياتِهم، وقد كانوا إذْ ذاك خَيْرَ أُمَّةٍ وخَيْرَ قَرْنٍ، لم تَتَشَعَّبْ بِهِمُ السُّبُلُ، ولم تَجتَرِفْهُمُ الأهواءُ، ولا تَجَذَّرَتْ فِيهِمُ البِدَعُ، ولا وَرَدَتْ عليهِمْ وارِداتُ مِلَلِ الكُفرِ وزُبَالاتُ أفكارِهم

فَزَوَّقوها واستَحسَنوها!، ومع ذلك فما جُعِلَتِ الخِيَرةُ لهم في تَنصِيبِ الأئمَّةِ على الطَّرِيقةِ التي يَرُومُها مَن اِلْتَاثَ فَهْمُه بِمَبادِئِ الدِّيمُقْراطِيَّةِ... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: جِيءَ إلى عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنه لِيَقْبَلَ البَيْعةَ، فَتَأَبَّى رَضِيَ اللهُ عنه وتَمَنَّعَ أوَّلَ الأمْرِ ثم خَرَجَ إلى المَسجِدِ وقامَ لِلأمْرِ فَبَايَعَه الناسُ، فَلَزِمَتْ بَيْعةُ الأقطارِ له بِبَيْعةِ مَن بايَعَ في المَدِينةِ وإنْ لم يَكُنْ أهلُ الأقطارِ قَدِ اُستُشِيروا في الأمْرِ أو تَخَيَّروا الإمامَ... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: حين أعلَنَتِ (الدَّولةُ الإسلامِيَّةُ) أعَزَّها اللهُ عن إعادةِ الخِلافةِ وتَنصِيبِ خَلِيفةٍ لِلمُسلِمِين، فقد تَمَّ ذلك بِمَشورةِ أهلِ الشُّورَى في (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ في العِراق والشَّام)، وهذه الدولة [أي الدَّولةُ الإسلامِيَّةُ في العِراقِ والشَّامِ] إنَّما هي مَجمَعُ جَماعاتٍ وأَلْوِيَةٍ عِدَّةٍ، وَفَّقَهُمُ اللهُ فاجتَمَعوا تحت رايَةٍ واحِدةٍ لِغايَةٍ واحِدةٍ، وانسَلَخوا مِن أسماءٍ ومُسَمَّيَاتٍ فَرَّقَتْهم شِيَعًا لِيَكونَ لهم جامِعٌ واحِدٌ، وإمامٌ واحِدٌ... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: الإمامُ أبو بَكْرٍ [الْبَغْدَادِيُّ]، بايَعَه وارتَضَى إمامَتَه السَّوادُ الكَثِيرُ والجَمُّ الغَفِيرُ مِن أهل العِراقِ والشَّامِ وأشْتاتٌ في الأرضِ سِوَاهُمْ... ثم قالَ -أي الشيخُ الأزدي-: إنَّ البَيْعةَ العامَّةَ قَدِ اِنعَقَدَتْ -فيما نَحْسَبُ- لِلإمامِ أبي بَكْرٍ البَغْدَادِيِّ اِنعِقادًا لا مَطْعَنَ فيه. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ أبو سلمان الصومالي في (مُقَدِّمةٌ في أحكامِ البَيْعةِ، وبَيَانُ شَرعِيَّةِ خِلافةِ الإمامِ أبي بَكْرٍ البَغْدادِيِّ نَصَرَه اللهُ): البَيْعةُ هي المُعاهَدةُ على كُلِّ ما يَقَعُ عليه الاتِّفاقُ؛ ولِأهلِ العِلْمِ تَعاريفُ مُتَقارِبةٌ؛ وبِالجُملةِ، البَيْعةُ عَقدٌ مِنَ العُقودِ ونَوعٌ مِنَ التَّعاهُدِ، يَجري بَيْنَ شَخصَينِ فأكْثَرَ، وإذا اِتَّضَحَ أنَّها مِنَ العُقودِ فالأصلُ فيها الحِلُّ والجَوازُ، هذا هو الأصلُ، ثم يُنظَرُ فِيما يَقَعُ عليه الاتِّفاقُ والتَّعاقُدُ، فَإنْ كانَ جارِيًا على أُصولِ الشَّرعِ فَلا بَأسَ في المُبايَعةِ بَلْ يَجِبُ الالتِزامُ

بِهـا، كَمـا قـالَ تَعـالَى {يَـا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُـوا أَوْفُـوا بِالْعُقُودِ}، {وَأَوْفُوا بِعَهْـدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَـدتُّمْ}، وكَمـا قـالَ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ {الْمُسْـلِمُونَ عَلَى شُـرُوطِهِمْ} وقالَ أمِيرُ المُـؤمِنِين عُمَـرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْـهُ {إنَّ مَقَاطِعَ الْحُقُوق عِنْدَ الشُّرُوطِ} [قالَ الشـيخُ محمـد بن صـدقي البورنـو (أسـتاذ علم أصـول الفقـه بجامعـة الإمــام محمــد بن ســعود الإســلامية) في (موســوعة القواعـد الفقهيـة): أيْ أنَّ الفَصْـلَ بَيْنَ الْحُقُـوق إنَّمـا يَتَحَدَّدُ تَبَعًا لِلشُّـروطِ الـتي يَشـتَرِطُها المُتَعاقِـدان]... ثم قالَ -أي الشـيخُ الصـومالي-: والإمـارةُ عنـد أهـلِ العِلْمِ هي الوِلايَـةُ، سَـوَاءٌ كَـانَتْ خاصَّـةً أو عامَّةً؛ فَيَـدخُلُ في الخاصَّةِ كُلُّ تَأمِيرٍ على طائفةٍ مِنَ الناسِ كإمارةِ السَّـفَرِ والحِسْـبةِ والقَضـاءِ، وإمـارةِ الوِلايَـاتِ والأقـالِيمِ وهي الإمارةُ الصُّغرَى؛ أمَّا الإمارةُ العامَّةُ فَهي تَأمِيرُ رَجُلٍ مِن قُــرَيشٍ على النــاسِ وهي إمْــرَةُ الخِلافــةِ والإمامــةِ العُظمَى؛ وبِالجُملةِ، فَكُلُّ تَأمِيرٍ على طائفة فَهي إمـارةٌ صُغرَى، وعلى عُمومِ المُسـلِمِين فَإمـارةٌ كُـبرَى وإمامـةٌ عُظمَى... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الصـومالي- تحت عُنـوانِ (مِن أيْنَ يُؤخَـذُ عُمـومُ الإمـارةِ وخُصوصُـها): إنَّ عُمـومَ الإمـارةِ وخُصوصَـها إنَّمـا يُؤخَـذُ مِن طَـرِيقَين عنـد أهـلِ العِلْمِ؛ الأولَى، مِن ألفـاظِ التَّولِيَـةِ والتَّأمِيرِ، لِأنَّهـا نِيَابـةٌ وَوِكالَةٌ فَلا بُـدَّ مِنِ اِعتِبـارِ عَقـدِ التَّأمِيرِ وألفـاظِ التَّولِيَـةِ والتَنْصِيبِ؛ والثانِيَةُ، يُؤخَذُ العُمومُ والخُصـوصُ مِن عُـرفِ النـاسِ وعـادَتِهم؛ وهـذه القاعِـدةُ في عُمـومِ الإمـارةِ وخُصوصِها قَرَّرَها العُلَماءُ في مُصـنَّفاتِهم، ذَكَرَهـا شَـيخُ الإسلامِ إبنُ تَيمِيَّةَ في (السِّيَاسةُ الشَّرعِيَّةُ) و(الْحِسْـبَةُ)، وابْنُ القَيِّمِ في (الطُّرُقُ الحُكمِيَّةُ)، والإمــامُ الْقَــرَافِيُّ في (الــذَّخِيرَةُ في فُــروعِ المالِكِيَّةِ)؛ وعلى هــذا فَمَنْ أمَّرْناه على طائفـةٍ أو إقلِيمٍ فَلا يَصِـيرُ أمِـيرًا على غَـيرِ جِهَـةِ التَّأمِيرِ لِأنَّ ذلـك مُخـالِفٌ لِعَقـدِ التَّأمِيرِ والتَّولِيَـةِ،

والمُسلِمون على شُروطِهم، وكذلك مَن نَصَّبْناه كَأَمِيرٍ خاصٍّ لا يَتَحَوَّلُ إلى أَمِير عَامَّةٍ إلَّا بِعَقدٍ جَدِيدٍ مع تَوَفُّرِ شُروطِ الإمارةِ العامَّةِ [فِيه]؛ ويَجِبُ التَّفرِيق بَيْنَ الإمارةِ الخاصَّةِ وبَيْنَ الإمارةِ العامَّةِ في شُروطِ الأمِيرِ وفي عُموم السَّمْع وَالطَّاعَةِ وفي عَدَمِ التَّعَدُّدِ والجَواز [إذْ لا يَجوزُ التَعَدُّدُ في الإمارةِ العامَّةِ]... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: الطائفةُ المدخلِيَّةُ [وَهْمْ أتباعُ الشَّيخ ربيع المدخلي] أُشتُهِرَتْ بِالْمُحَامَاةِ عن طَواغِيتِ العَرَبِ والعَجَم وإعتِبارِهم أُمَراءَ تَجِبُ لهم الطاعةُ والسَّمْعُ... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: لا نَعْلَمُ بَعْدَ سُقوطِ الخِلافةِ العُثمانِيَّةِ مَن أُمِّر لِيَكونَ إمامًا عامًّا قَبْلَ بَيعةِ أبي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيِّ الْحُسَيْنِيِّ... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي- رَدًّا على الطائفةِ المدخلِيَّةِ: هؤلاء الطَّواغِيتُ يَجِبُ قِتالُهم بِحَسَبِ القُدرةِ ولا يَستَحِقُّون الإمارةَ الخاصَّةَ لِعَدَمِ الأهلِيَّةِ والكَفاءةِ مِن قَبْلَ ولِقِيَامِ أسبابِ الكُفرِ والتَّكفِيرِ فيهم... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: إنَّ البَيعةَ نَوعٌ مِنَ العُقودِ، والأصلُ فيها الجَوازُ، ولا دَلِيلَ على اِنحِصارِ هذا النَّوعِ مِنَ العُقودِ في الخَلِيفةِ، بَلْ يَجوزُ أنْ يَجرِيَ بَيْنَ أيِّ شَخصَين إنْ لم يَتَعَلقْ مَحذورٌ شَرعِيٌّ بِالمَضمونِ والمَعقودِ عليه... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: إنَّ التَّأمِيرَ مَشروعٌ لِكُلِّ جَماعةٍ غابَ عنها الإمامُ إلى أنْ يَحْضُرَ، وتَقومُ [أيْ هذه الجَماعةُ] مَقامَه في تَنفِيذِ الحُقوقِ وتَطبِيقِ الحُدودِ، ولهِ أصلٌ في الشَّرعِ، وصاغَ فيه العُلَماءُ هذه القَاعِدةَ {كُلُّ بَلَدٍ لا سُلطانَ فيه، أو فيه سُلطانٌ يُضَيِّعُ الحُدودَ أو يُعَطِّلُ الحُقوقَ، فَأهْلُ الدِّينِ والنُّفوذِ يَقومون مَقامَ السُّلطانِ في جَمِيعِ الأحكامِ المُتَعَلِّقةِ بِالسُّلطانِ}، وعلى هذا الأصلِ قامَتْ جَماعاتُ الدَّعوةِ والحِسبَةِ في العالَمِ الإسلامِيِّ بَعْدَ سُقوطِ الخِلافةِ العُثمانِيَّةِ... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: لَمَّا سَقَطَتِ الخِلافةُ

العُثمانِيَّةُ قامَتْ بَعضُ الجَماعاتِ في العالَمِ الإسلامِيِّ لِإنقاذِ ما يُمكِنُ إنقاذُه مِن دِينِ الأُمَّةِ، إلى أنْ تَمَكَّنَ بَعضُ الجَماعاتِ مِن سِيَاسةِ بَعضِ الأقالِيمِ ومُحارَبةِ قُطّاعِ الطُّرُقِ والمُجرِمِين... ثم قالَ -أي الشيخُ الصومالي-: ومَعلومٌ أنَّ عُرْفَ الجَماعاتِ (الدَّعَوِيَّةِ منها والجِهادِيَّةِ) كانَ أنَّ الأمِيرَ يُنَصَّبُ لِيَكونَ أمِيرًا يُدِيرُ الأعمالَ الجِهادِيَّةَ والدَّعَوِيَّةَ، ثم يُبايَعُ على ذلك، وكانَ يَقبَلُ هذه المَسئُولِيَّةَ على تلك الرُّؤْيَةِ اِستِنادًا إلى أنَّ التَّأمِيرَ جائزٌ أو واجِبٌ لِكُلِّ اِجتِماعٍ لِتَنظِيمِ الأمرِ وتَرتِيبِ الأعمالِ وتَرشِيدِ الجِهادِ، ولِهذا لَم يَكونوا يَعتَبِرون في أُمَراءِ الجَماعاتِ بَعْضَ شُروطِ الإمامِ العامِّ المُتَّفَقِّ عليها والمَنصوصِ بِها في الشَّرعِ، وكانوا يَعزِلون بَعْضَ أُمَرائهم بِما لا يَقتَضِي العَزْلَ في الإمامِ العامِّ تَفرِيقًا بَيْنَ الإمارَتَين، وتَصَرُّفُهم هذا له أصلٌ في السُّنَّةِ كَما في حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه مَرفوعًا {أَعَجَزْتُمْ إِذْ بَعَثْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ فَلَمْ يَمْضِ لِأَمْرِي، أَنْ تَجْعَلُوا مَكَانَهُ مَنْ يَمْضِي لِأَمْرِي}؛ فَمَن يَقولُ اليَومَ مِنَ الجِهادِيِّين {إنَّ المُلّا عُمَرَ [زَعِيمُ حَرَكةُ طالبان] هو الخَلِيفةُ مِنَ الناحِيَةِ الشَّرعِيَّةِ} فَقَدْ أخطَأَ خُملةً وتَفصِيلًا، لِأنَّ الأئمَّة مِن قُرَيشٍ، ولا يَكونُ الأمرُ إلَّا في قُرَيشٍ ما بَقِيَ مِنَ الناسِ اِثْنَانِ شَرعًا، وتَحقِيقُ هذا الشَّرطِ سَهْلٌ، لَكِنْ لم يَكُنْ ذلك مِن ثَقافةِ الحَرَكاتِ ولا كانوا يَتَطَلَّعون إليه، ولَمَّا قامَ بَعضُ الإخْوَةِ بِالواجِبِ الذي أضاعوه -أو لم يَقدِروا عليه- حَمَلَهم الهَوَى والتَّعَصُّبُ إلى إنكارِه واختِلاقِ المُستَنَداتِ الباطِلةِ، وأيضًا كانَ عُرْفُ الجَماعاتِ يَقتَضِي خُصوصَ الإمارةِ، ولا يُجادِلُ في هذا إلَّا مُكابِرٌ، والعُرْفُ مِن مَآخِذِ العُمومِ والخُصوصِ في الإمارةِ، والقُصُودُ والنِّيَّاتُ مُعتَبَرةٌ في العُقودِ، ولا رَيْبَ أنَّ قَصْدَ الجَماعةِ وأمِيرِها عند التَّنصِيبِ كانَ إلى خُصوصِ الإمارةِ لا إلى العُمومِ... ثم قالَ -أي

الشيخُ الصومالي-: نحن بِحاجةٍ إلى نَزاهـةٍ وإنصـافٍ في المَسائلِ الشَّرعِيَّةِ وفي هذه المَسـألةِ، والـواجِبُ التَّرَفُّعُ عنِ الوَلاءاتِ الحِزبِيَّةِ والتَّعَصُّـباتِ المَذهَبِيَّةِ، والنَّظَـرُ في المَسألةِ مِن مَنظورٍ شَرعِيٍّ بَحْتٍ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الصومالي-: لا أعلَمُ -شَخصِيًّا- مُسـتَنَدًا شَـرعِيًّا يُـدفَعُ بـه شَـرعِيَّةُ بَيعـةِ أبي بَكْـرٍ الْبَغْـدَادِيِّ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الصومالي-: لا أعـرفُ شَـرطًا مِن شُـروطِ الإمـامِ اِنتَفَى في حَقِّه [أيْ في حَقِّ أبي بَكْرٍ الْبَغْدَادِيِّ]، لَكِنْ هنـاك مـا لا أُحِـزِمُ بِتَـوَفُّرِه لَكِنَّ أهـلَ المَعرِفـةِ بـه قـالوا بِتَحَقُّقِـه ولَعَلَّه الظاهِرُ والأَوْلَى وإلّا فالتَّقلِيدُ عند الحاجةِ لا بَـأْسَ بــه على الــراجِحِ... ثم قــالَ -أي الشــيخُ الصــومالي-: شَـرعِيَّةُ كُـلِّ إمـارةٍ تُعـارِضُ إمـارةَ أبي بَكْـرٍ الْقُرَشِـيِّ الْحُسَــيْنِيِّ الْبَغْــدَادِيِّ باطِلــةٌ... ثم قــالَ -أي الشــيخُ الصــومالي-: لا يَخفَى اِنتِصـارِي ودِفـاعِي عن شَــرعِيَّةِ الإماراتِ الخاصَّةِ عند غَيْبَةِ الإمَام، والـرَّدُّ على الطَّوائـفِ المدخلِيَّةِ في شَـرعِيَّةِ الإمـارةِ الخاصَّـةِ وإقامـةِ الجِهـادِ وتَنفِيذِ الحُدودِ، ولا أعلَمُ في المُستَوَى المَحَلِّيِّ مَن أكثَرُ اِجتِهـادًا مِنِّي في ذلـك، أمَّا بَعْـدَ تَنصِـيبِ الإمـامِ العـامِّ فَيَجِبُ عليهــا [أيْ على الإمــاراتِ الخاصَّــةِ] السَّــمْعُ والطاعةُ في المَعروفِ وإلَّا فَهِي فاقِدةُ الشَّـرعِيَّةِ... ثم قالَ -أي الشـيخُ الصـومالي-: ويَجِبُ على كُـلِّ الطَّوائـفِ والجَماعاتِ التي تُعارِضُ شَرعِيَّةَ خِلافـةِ الشـيخ أبي بَكْـرٍ أنْ يُجِيبوا عن حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بِجَـوابٍ مُقْنِـع [قـالَ الشـيخُ محمدُ بنُ رزق الطرهوني (الباحث بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، والمدرس الخاص للأمير عبدالله بن فيصل بن مساعد بن سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود) في كتابه (الحملة الطرهونية على الغلاة): الدَّولةُ [الإسلامِيَّةُ] يا إخوةُ، ما زالَ كَثِيرٌ مِن الأنصار وغَيرِ الأنصارِ يَتَعامَلون مع الدَّولةِ كَأَنَّها جَماعةٌ، يا إخوةُ،

هذه لَيْسَتْ جَماعةً، هذه دَولةٌ بِكُلِّ ما تَحمِلُه مَعْنَى كَلِمةِ (دَولةٍ)، أيْ لَها عُلَماءُ ولَها قُضاةٌ، وتَتَبَنَّى أُمورًا وتَتَحَمَّلُها أمامَ اللهِ سُبحانَه وتَعالَى. انتهى]، فَقَدْ جاءَ في حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عنه {فَإِنْ كَانَ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةٌ فَالْزَمْهُ}؛ فَإنْ قِيلَ {أَلَا تَذهَبُ إليه حتى تَضَعَ يَدُك في يَدِه؟}، الجَوابُ، أرَى أنِّي لا أستَطِيعُ ذلك، ولا يَسمَحُ الظَّرفُ الخاصُّ أنْ أقولَ في الخِلافةِ وحُقوقِها أكثَرَ مِن ذلك. انتهى.

(خ)وجاءَ في مَقالةٍ بعُنوان (تَنظِيمُ "الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ") على مَوقِعِ قَناةِ الجزيرةِ الفَضائيَّةِ (القَطَرِيَّة) في هذا الرابط: فيما يَخُصُّ جِنسِيَّاتِ مُقاتِلِي تَنظِيمِ (الدَّولةِ)، فإنَّ مُعظَمَ مُقاتِلِيه في سُورِيَا هم سُورِيُّون، وفي العِراقِ مُعظَمُ مُقاتِلِي التَّنظِيمِ هُمْ عِراقِيُّون. انتهى باختصار.

(د)وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنوانِ (لِهذِه الأسبابِ يُناصِبُ "داعش" السُّعودِيَّةَ العَدَاءَ) على مَوقِعِ صَحِيفةِ سَبْقِ الإلكترونيةِ (السُّعودِيَّةِ) في هذا الرابط: ويَشعُرُ قادةُ تَنظِيمِ (داعش) بأنَّ مُخَطَّطاتِهِمْ وأُمْنِيَّاتِهِمْ بِالسَّيطَرةِ على العالَمِ الإسلامِيِّ -مِن مُنْطَلَقِ أنَّهم النَّموذَجُ المِثالِيُّ لِلجِهادِ في الإسلامِ- قد باءَتْ بِالفَشَلِ الذَّرِيعِ بِسَبَبِ المَملَكةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ دُونَ سِوَاها، وباتَ العالَمُ بِأكمَلِه يُطارِدُهم ويُحارِبُهم في كُلِّ مَكانٍ حَلُّوا بِه، ليس لِسَبَبٍ سِوَى أنَّ السُّعودِيَّةَ سَعَتْ منذ الدَّقِيقةِ الأُولَى لِظُهورِ هذا التَّنظِيمِ على الساحةِ لِكَشفِ حَقِيقَتِه، والتَّشدِيدِ على أنَّه يُخالِفُ كُلَّ تَعالِيمِ الإسلامِ السَّمْحَةِ، التي تُحِثُّ على تَعزِيزِ التَّسامُحِ والسَّلامِ، وقُبُولِ الآخَرِ، والدَّعوةِ بِالتِي هي أحسَنُ... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: تَنظِيمُ (داعش) -وهو تَنظِيمٌ مُسَلَّحٌ- يَتْبَعُ

فِكرَ جَماعاتِ السَّلَفِيَّةِ الجِهادِيَّةِ، ويَهْدِفُ أعضاؤه (حَسَبَ اِعتِقادِهِمْ) إلى إعادةِ (الخِلافةِ الإسلامِيَّةِ وتَطبِيقِ الشَّرِيعةِ)، ويُوجَدُ أفرادُه ويَنتَشِرُ نُفوذُه بِشَكلٍ رَئيسِيٍّ في العِراقِ وسُورِيَا، مع وُجُودِه في مَناطِقِ دُوَلٍ أُخرَى، مِثلِ جَنوبِ اليَمَنِ ولِيبْيَا وسَيْناءَ والصُّومالِ وشَمالِ شَرْقِ نَيْجِيرْيَا وباكِسْتانَ، وزَعِيمُ هذا التَّنظِيمِ هو أبو بَكْرٍ البَغْدادِيُّ؛ وكانَتِ المَملَكةُ العَرَبِيَّةُ السُّعودِيَّةُ أَوَّلَ مَن أَدْرَجَتِ التَّنظِيمَ كَمُنَظَّمةٍ إرهابِيَّةٍ، ثم الأَمَمُ المُتَّحِدةُ، والاتِّحادُ الأُورُوبِّيُّ ودُوَلُه الأعضاءُ، والوِلَايَاتُ المُتَّحِدةُ الأَمْرِيكِيَّةُ، والهِنْدُ، وإنْدُونِيسْيَا، وإسرائيلُ، وتُرْكِيَا، وسُورِيَا، وإيرَانُ، وبُلْدانٌ أُخرَى؛ وتُشارِكُ أكثَرُ مِن سِتِّينَ دَولةً بِشَكْلٍ مُباشِرٍ أو غَيرِ مُباشِرٍ في العَمَلِيَّاتِ العَسكَرِيَّةِ على (داعش). انتهى.

(ذ)وجاءَ في مقالةٍ بعنوانِ (سَيْكُولُوجِيَّةُ الإخوانِ) على موقع جريدةِ الرياض السعودية في هذا الرابط: القرضاوي (الأَبُ الرُّوحِيُّ لِلجَماعةِ) قالَ بِالحَرْفِ في التَّاسِعَ عَشَرَ مِن أُغُسْطُسٍ 2014م في تَسجِيلٍ مُوَثَّقٍ على اليوتيوبِ إلى هذه اللَّحظةِ {إنَّ الأُمَّةَ كُلَّها يَجِبُ أنْ تَكونَ خَلْفَ (رَجَب طيّب أردُوغان [حاكِم تُرْكِيَا])... إنَّ اللهَ مع (أردُوغان) وجِبرِيلَ وصالِحَ المُؤْمِنِين}. انتهى باختصار.

(ر)وجاءَ في مقالةٍ بعنوانِ (بالفيديو، القرضاوي "إسْطَنْبُولُ عاصِمةُ الخِلافةِ، وأردُوغان خَلِيفةُ المُسلِمِين") على هذا الرابط: قالَ الإخوانِيُّ (يُوسُفُ القرضاوي) {إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَه يَدعَمون (رَجَب طيّب أردُوغان) رَئِيسَ تُرْكِيَا}، وأوضَحَ خِلالَ مَقْطَعِ فيديو مُتَداوَلٍ له على يوتيوب أنَّ سَبَبَ هذا الدَّعْمِ هو أنَّ (أردُوغان) هو بِمَثابةِ الخَلِيفةِ الحالِيِّ لِلمُسلِمِين، مُشِيرًا

إلى أنَّ (إسْطَنْبُولَ) هي عاصِمةُ الخِلافةِ الإسلامِيَّةِ الآنَ بِلا شَكٍّ. انتهى.

(ز)وجاءَ في مقالةٍ بعنوانِ (مُعارِضٌ تُركِيٌّ "عَلاقةُ أردوغانَ بِالإخوانِ جَلَبَتْ لَنا العَداواتِ") على هذا الرابط: أكَّدَ (هشيار أوزسوي)، النائبُ في البَرلَمانِ التُّركِيِّ عن حِزبِ (الشعوب الديمقراطي) والمُتَحَدِّثُ باسمِ الحِزبِ، أنَّ عَلاقةَ الرَّئيسِ التُّركِيِّ رَجَب طيّب أُردُوغان بِجَماعةِ الإخوانِ تَسَبَّبَتْ في إلحاقِ خَسائرَ مُتَلاحِقةٍ بِتُرْكِيَا وعَداواتٍ مع بَعضِ شُعوبِ المِنطَقةِ جَرَّاءَ هذه العَلاقَةِ؛ وقالَ (أوزسوي) {إنَّ الرَّئيسَ التُّركِيَّ جاءَ مِن حِزبٍ ذِي خَلفِيَّةٍ ومَرجِعِيَّةٍ إسلامِيَّةٍ اِرتَبَطَتْ بِجَماعةِ الإخوانِ مُنْذُ الثَّمانِينِيَّاتِ والتِّسعِينِيَّاتِ، وتَبَنَّى أجِنْدَةً إخوانِيَّةً في تُرْكِيَا تَمَكَّنَ مِن خِلالِها مِنَ الوُصولِ لِلحُكْمِ}. انتهى باختصار.

(س)وجاءَ في مقالةٍ بعنوانِ (أعضاءُ الإخوانِ في تُرْكِيَا يُنَصِّبُون "أردُوغان" مُرشِدًا سِيَاسِيًّا لهم) على موقع قِناة (صدى البلد) الفضائية في هذا الرابط: وقالَ أحَدُ أقرَبِ حُلَفاءِ (أردُوغان) ياسين أقطاي (نائبُ رَئيسِ حِزبِ "العدالة والتنمية" السابِقِ) {إنَّ جَماعةَ الإخوانِ هي أدَاةٌ لِسُلطةِ الدَّولةِ}، وأضافَ أقطاي {الإخوانُ يُمَثِّلون القُوَّةَ الناعِمةَ لِتُرْكِيَا}. انتهى.

(ش)وجاءَ في مقالةٍ بِعنوانِ (تَعَرَّفْ على تارِيخ حِزبِ "أردُوغان" مع جَماعةِ الإخوانِ) على موقع جريدة الفجر المصرية في هذا الرابط: خُلاصةُ السِّياسةِ التُّرْكِيَّةِ هذه لا تُخفِيها (أنقرة)، فمُستَشارُ الرَّئيسِ التُّركِيِّ، ياسين أقطاي، قالَ عَلَنًا {إنَّ إسقاطَ الخِلافةِ تَسَبَّبَ في فَراغٍ سِيَاسِيٍّ في المِنطَقةِ، وقد سَعَى تَنظِيمُ (الإخوانِ) لِأنَّ

يَكونَ مُمَثَّلًا سِيَاسِيًّا في العالَمِ نِيَابةً عن الأُمَّةِ}، وأضافَ أقطاي، في لِقاءٍ تِلِفِزْيُونيٍّ أنَّ جَماعةَ الإخوانِ يَنظُرون إلى الدَّورِ التُّركِيِّ على أنَّه النائبُ لِلخِلافةِ الإسلامِيَّةِ التي تَمَّ إسقاطُها سابِقًا. انتهى باختصار.

(ص)وقالَ حمزة تكين في مقالةٍ بعنوان (العَلْمانِيَّةُ التُّركِيَّةُ الحَدِيثةُ وتَوافُقُها مع أَصْلِ مَقاصِدِ الإسلام) على هذا الرابط: أَتَى حِزبُ (العدالة والتنمية) ومُؤَسِّسُه (رَجَب طيّب أردُوغان) بِمَفهومٍ جَدِيدٍ لِلعَلْمانِيَّةِ؛ المَفهومُ الجَدِيدُ لِلعَلْمانِيَّةِ الذي أَتَى به حِزبُ (العدالة والتنمية)، وبِالتَّحدِيدِ مُؤَسِّسُ الحِزبِ (رَجَب طيّب أردُوغان)، لا يَتَعارَضُ مع أُصولِ الإسلامِ، بَلْ يَحمِي هذه الأُصولَ مِن أنْ تَكونَ أداةً سِيَاسِيَّةً لِخِدْمَةِ السُّلطةِ... ثم قالَ -أيْ تكين-: مَفهومُ العَلْمانِيَّةِ لَدَى حِزبِ (العدالة والتنمية)، وبِالتَّحدِيدِ (أردُوغان)، هي مَعِيشةُ كُلِّ المَجموعاتِ الدِّينِيَّةِ والفِكرِيَّةِ بِالطَّرِيقةِ التي يُرِيدونها، وقَولُهم لِأفكارِهم كَما يُؤْمِنون بها، وقِيامُ الدَّولةِ بِتَأْمِينِ كُلِّ المُعتَقَداتِ؛ وضِمْنَ هذا المَفهومِ، فَإنَّ الأفرادَ لَا يُمكِنُ أنْ يَكونوا عَلْمانِيِّين، فَقَطِ الدَّولةُ يُمكِنُ أنْ تَكونَ عَلْمانِيَّةً أيْ تَرفَعُ مِن مَفهومِ التَّسامُحِ مع المُعتَقَداتِ كافَّةً والوُقوفُ على مَسافةٍ واحِدةٍ مِنَ المُعتَقَداتِ كافَّةً، أيْ أنَّ مِن حَقِّ الفَردِ في الدَّولةِ أنْ يَنتَسِبَ لِأيِّ دِينٍ أو أيِّ مُعتَقَدٍ أو أيِّ فِكْرٍ أو أيِّ تَوَجُّهٍ، [وَ]أنَّ العَلْمانِيَّةَ هي جُزءٌ مِن مَنظومةِ الحُكْمِ وهي شَأْنٌ خاصٌّ بِالدَّولةِ تَحتَرِمُ مِن خِلالِه كافَّةَ مُعتَقَداتِ الآخَرِين. انتهى باختصار.

(ض)وقالَ سليمان الضحيان في مقالة بعنوان (العَلْمانِيَّةُ والإسلامِيُّون) على موقع صحيفة مكة المكرمة في هذا الرابط: رَئيسُ تُرْكِيَا (أردُوغان) قالَ

{العَلْمانِيَّةُ تَعنِي التَّسامُحَ مع كافَّةِ المُعتَقَداتِ مِن قِبَلِ الدَّولةِ، والدَّولةُ تَقِفُ مِن نَفْسِ المَسافةِ تِجاهَ كافَّةِ الأديانِ والمُعتَقَداتِ، هَلْ هذا مُخالِفٌ للإسلامِ؟، ليس مُخالِفًا للإسلامِ، نحن لا نَعتَبِرُ العَلْمانِيَّةَ مُعاداةً لِلدِّينِ أو عَدَمَ وُجودِ الدِّينِ، والعَلْمانِيَّةُ هي ضَمانُ -فَقَطْ- حُرِّيَّاتِ كافَّةِ الأديانِ والمُعتَقَداتِ، يَعْنِي العَلْمانِيَّةُ تُوَفِّرُ الأرضِيَّةَ المُلائمةَ لِمُمارَسةِ كافَّةِ الأديانِ، مُمارَسةِ شَعائرِها الدِّينِيَّةِ، بِكُلِّ حُرِّيَّةٍ، حتى المُلحِدِين}. انتهى باختصار.

(ط)قالَ عبدُالله محمد في مقالةٍ له بعنوان (مَن هي "إيمان كنجو") على موقع (الإسلاميون): (إيمان كنجو) اِمْرَأةٌ مُسلِمةٌ مِن عَرَبِ 48 [عَرَبُ 48 أو فِلَسْطِينِيُّو 48 هُمُ الفِلَسْطِينِيُّون الذِين يَعِيشون داخَلَ حُدودِ إسرائيلَ (بِحُدودِ الخَطِّ الأخضَر، أيْ خَطِّ هُدنةِ 1948) ويَمْلِكُونَ الجِنسِيَّةَ الإسرائيلِيَّةَ، هؤلاء العَرَبُ هُمْ مِنَ العَرَبِ الذِين بَقَوْا في قُراهُمْ وبَلْداتِهم بَعْدَ أنْ سَيطَرَتْ إسرائيلُ على الأقالِيم التي يَعِيشون بها وبَعْدَ إنشاءِ دَولةِ إسرائيلَ بِالحُدودِ التي هي عليها اليَومَ]، تُحَضِّرُ لِشَهادةِ الدُّكْتُورَاةِ في الشريعة الإسلامية، قَدَّمَتْ ضِدَّها المحكمةُ المركزيةُ الإسرائيليةُ في (حِيفا) لائحةَ اِتِّهام تَتَضَمَّنُ (مُحاوَلةَ الخُروج إلى دَولةٍ عَرَبيَّةٍ بِشَكل غَير قانونِيٍّ، والاتِّصالَ والتَّخابُرُ مع عَمِيلٍ أجنَبِيٍّ) في إشارةٍ إلى تَنظِيم (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ)... ثم قالَ -أيْ عبدُالله محمد-: السَّيِّدةُ (إيمان كنجو)، 44 عامًا، مُتَزَوِّجةٌ ولَدَيها خَمْسةُ أبناءٍ، ظَهَرَتْ منذ أيَّام داخِلَ المَحكَمةِ الإسرائيلِيَّةِ وهي مُحاطةٌ بِجُنودِ الاحتِلال، وَرَدَّدَتْ عِبارةَ {دَولةُ الإسلام باقِيَةٌ وتَتَمَدَّدُ} وهي العِبارةُ التي غالِبًا يُرَدِّدُها المُؤَيِّدون لِتَنظِيم (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ) وإنْ لم يَكونوا أعضاءً في [هذا] التَّنظِيم الجَهادِيِّ... ثم قالَ -أيْ عبدُالله محمد-: (إيمان كونجو) سَلَّمَتْها السُّلطاتُ

التُّركِيَّةُ إلى إسرائيلَ، فقد بَيَّنَتِ الشُّرطةُ الإسرائيلِيَّةُ أنَّ إلقاءَ القَبض على (إيمان) المُتَحَدِّرةِ مِن مَدِينةِ (شفا عمرو) بمُحافَظةِ (الجليل)، كانَ في مَطار (بن غوريون) [وهو المَطارُ الدُّوَليُّ الرَّئيسيُّ في إسرائيلَ] يَومَ الثامن والعشرين مِن شَهر أُغُسْطُس الماضِي، حيث تَمَّ اِعتِقالُها بَعْدَ مُحاوَلَتِها عُبورَ الحُدودِ مِن تُرْكِيَا إلى سُوريَا، فَتَمَّ إيقافُها مِن قِبَلِ حَرَس الحُدودِ التُّركِيِّ وبحَوزَتِها مَبلَغُ 11 ألف دولار، سَلَّمَها [أَيْ سَلَّمَ حَرَسُ الحُدودِ التُّركِيُّ (إيمان كونجو)] إلى السُّلطاتِ التُّركِيَّةِ، والتي قامَتْ بدَورها بتَسلِيمِها إلى مَطار (بن غوريون)؛ وقالَ البَيَانُ الإسرائيليُّ {غادَرَتِ المُتَّهَمةُ حُدودَ إسرائيلَ يومَ التاسع عشر مِن أُغُسْطُس الماضِي، [وَ]هَبَطَتْ في تُرْكِيَا في نَفْس اليوم}؛ وقالتِ الشرطة الإسرائيلِيَّةُ {إنَّ جِهازَ الشاباك [وهو جِهازُ الأمن العامِّ الإسرائيلِيُّ] تَوَصَّلَ إلى نَتِيجةٍ مَفادُها أنَّ المُتَّهَمةَ اِتَّصَلَتْ مع تَنظِيم (الدَّولةِ) وعَرَضَتْ تَقدِيمَ دُروس في الشَّريعةِ الإسلامِيَّةِ}؛ بدَورها، نَقَلَتْ صُحُفُ إسرائيلِيَّةٌ على لِسان (سوزونا زندك) مُمَثِّلةِ الشُّرطةِ في الشَّمال الفِلَسْطِينِيِّ المُحتَلِّ، قَولَها {إنَّ مَعلوماتٍ وَصَلَتْنا حَولَ مُغادَرةِ المُتَّهَمةِ ونِيَّتِها الانضِمامَ إلى (داعش)، قَبْلَ تَسَلُّلِها إلى سُوريَا}؛ وفي السِّيَاق ذاتِه، نَقَلَتْ صَحِيفةُ (عَرَبُ 48) الإلكترونيةُ على لِسانِ المُحامِي (داود نفاع)، الذي يَترافَعُ عن (إيمان كنجو)، قولَه {إنَّ السَّيِّدةَ (كنجو) مِن عائلةٍ مُحترَمةٍ، وهي أُمٌّ لِثَلاثةِ أبناءٍ جامِعِيِّين}. انتهى باختصار.

(ظ)وجاءَ في مَقَالةٍ بعُنْوان (أَزْمةُ "دواعش أُورُوبَّا"، تَرْفُضُهم بُلدانُهم وتُصِرُّ تُرْكِيَا على تَرحِيلِهِمْ) على موقع (الخليج أونلاين): لم تَلْبَثْ تُرْكِيَا طَويلًا بَعْدَ اِعتِقالِها العَشَرَاتِ مِنْ عَناصِرِ تَنظِيمِ (الدَّولةِ) في مَناطِقِ شَرقِ

الْفُرَاتِ شَمالِ سُوريَا، حـتى أَعلَنَتْ أنَّهـا سَـتُعِيدُهم إلى بُلدانِهِمُ التي جاءُوا منها، فهي تَرَى أنَّ تلك الدُّوَلَ أَحَـقُّ بِمُواطِنِيهـا (المُصَـنَّفِين على الإرهـابِ) وإنْ سُـجِنَتْ جِنسِيَّاتُهم منهم؛ وكانَتْ تُرْكِيَا حازمةً منذ البِدايَةِ رافِضةً بِشِـدَّةٍ إبقـاءَ مِثْـلِ هـؤلاء في سُـجونِها أو أراضِـيها، في الوَقتِ الـذي تَخشَـى فيـه تلـك الـدُّوَلُ مِن عَـودةِ أولئـك العَناصِـر إلى أراضِـيها؛ فَضَّـلَتْ دُوَلٌ أُورُوبِّيَّةٌ عَدَمَ عَودةِ مُقاتِلِيها لَـدَى (داعش)، وأسـقَطَتْ جِنسِـيَّاتِ العَدِيدِ منهم؛ وفي إطار ذلك أكَّدَ المُتَحَـدِّثُ باسـم وزَارةِ الداخِلِيَّةِ التُّركِيَّةِ، إسـماعيل جاتـاكلي، أنَّ تُرْكِيَـا عازمـةٌ على تَرحِيـل (الإرهـابِيِّين الأَجـانِبِ) الـذِين أُلْقِيَ القَبْضُ عليهم إلى بُلــدانِهِمْ؛ كَمــا اِنتَقَــدَتْ تُرْكِيَــا دُوَلًا غَربِيَّةً لِرَفضِـها اِسـتِعادةِ مُواطِنِيهـا الـذِين غـادَروا لِلالتِحـاق بِصُفوفِ تَنظِيم (داعش) في سُوريَا والعِراق، وتَجرِبـدِها البَعْضَ مِن جِنسِيَّاتِهِمْ؛ وبِحَسَـبِ وَسـائِلِ الإعلام التُّركِيِّ فَـإنَّ عَناصـرَ (داعش) يَنتَمـون إلى سِـتِّينَ دَولـةً، خَمْسٌ مِنْهَــا في أُورُوبَّا؛ ونَقَلَتْ وَســائِلُ إعلام عن الــرَّئيس التُّركِيِّ، رَجَب طيّب أردُوغـان، قَولَـه {إنَّ هنـاك 1201 مِن أسـرَى "الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ" في السُّـجونِ التُّركِيَّةِ}. انتهى باختصار.

(ع)وجـاءَ في مَقَالـةٍ بِعُنْـوانِ (تُرْكِيَـا تُصِـرُّ على إعـادةِ عَناصِر تَنظِيم "الدَّولةِ" إلى بُلدانِهم حتى لَـوْ جُـرِّدوا مِنَ الجِنسِـيَّةِ) على شَـبَكةِ بي بي سـي العَرَبيَّةِ في هـذا الرابط: أعلَنَ وَزِيـرُ الداخِلِيَّةِ التُّرْكِيُّ (سـليمان صـويلو) وُجودَ أَلْـفٍ وَمِـائَتَيْ مُعتَقَـل مِن عَناصِـر تَنظِيم (الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ) في السُّـجون التُّركِيَّةِ؛ وقـالَ (صـويلو) {سَنُرسِـلُ عَناصِـرَ (داعش) الـذِين هُمْ في قَبضَـتِنا إلى بُلدانِهم سَواءٌ أُسقِطَتِ الجِنسِيَّةُ عنهم أَمْ لا}؛ يَأتِي ذلك في وَقتٍ تَسـتَعِدُّ فيـه (أنقـرة) لِإعـادةِ مُـواطِنَتَيْن

هُولَنْـدِيَّتَيْن إلى بَلَـدِهما، رَغْمَ رَفْض هُولَنْـدَا اِسـتِلامَهما بِـدَعوَى اِنتِمائهمـا لِتَنظِيمِ (الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ). انتهى باختصار.

(غ)وجاءَ في مَقَالةٍ بِعُنْوان (تُرْكِيَا تُريدُ عَمَلِيَّةً بَرِّيَّةً لِمَنـع سُقوطِ عَين العَـرَبِ) على هـذا الرابط: شَـنَّتْ مُقـاتِلاتُ التَّحـالُفِ الـدُّوَلِيِّ العَـرَبِيِّ غـاراتٍ على مَواقِـع تَنظِيم الدَّولةِ الإسـلامِيَّةِ (داعش) في المَدِينـةِ، وطَلَبَ الـرَّئيسُ التُّركِيُّ (رَجَب طيّب أردُوغـان) شَـنَّ عَمَلِيَّةٍ بَرِّيَّةٍ لِوَقـفِ تَقَـدُّم التَّنظِيم... ثم جـاءَ -أَيْ في المَقالـةِ-: وحَـذَّرَ الـرَّئيسُ التُّركِيُّ (رَجَب طيّب أردُوغـان) أَمْس، مِن أنَّ مَدِينةَ (عَين العَرَبِ) الْكُرْدِيَّةَ على وَشْكِ السُّـقوطِ بِأَيْـدِي تَنظِيم (داعش)، مُشَـدِّدًا على ضـرورةِ شَـنِّ عَمَلِيَّةٍ بَرِّيَّةٍ لِوَقْفِ تَقَـدُّم عَناصِـر التَّنظِيم، وقـالَ {مَـرَّتْ أَشْـهُرٌ مِن دُونِ تَحقِيـق أَيِّ نَتِيجـةٍ، (كوبـاني [أَيْ مَدِينـةُ (عَين العَـرَبِ)]) على وَشْـكِ السُّـقوطِ}... ثم جـاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وكَـرَّرَ الـرَّئيسُ التُّركِيُّ (رَجَب طيّب أردُوغـان) أَمْس تَأكِيدَه أنَّ مُواجَهـةِ الإرهـابِ بـالطَّيَران لا تَكفِي... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وتَوَجَّهَ (أردُوغان) بِخِطابِه إلى الـدُّوَل الغَربيَّةِ، بِـأنَّ الضَّـرَباتِ الجَوِّيَّةَ خِلالَ مُكافَحـةِ تَنظِيم (داعش) لا يُمكِنُ أنْ تَحُـلُّ المُشـكِلةَ. انتهى باختصار.

(ف)وجاءَ في مَقَالةٍ مَنشورةٍ بِتاريخ (14 أُكْتُـوبر 2014) بِعُنْوان (قادةُ جُيوش 22 دَولةً يَبحَثون في أَمْريكـا سُـبُلَ وَقْفِ تَقَدُّم تَنظِيم "الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ") على شَـبَكةِ بي بي سـي العَرَبيَّةِ في هـذا الرابط: يَجتَمِـعُ القـادةُ العَسكَرِيُّون مِن دُوَل التَّحالُفِ الدُّوَلِيِّ المُنـاهِض لِتَنظِيم (الدَّولةِ الإسـلامِيَّةِ) في (وَاشِـنْطُنَ)، لِبَحثِ سُـبُل وَقْـفِ تَقَـدُّمِ مُقـاتِلِي التَّنظِيمِ في سُـورِيَا والعِـراقِ، وسَـيَكونُ

هذا أَوَّلَ لِقاءٍ مِن نَوعِه منذ تَشكِيلِ التَّحالُفِ الدُّوَلِيِّ العَرَبيِّ بِقِيادةِ (الولَايَاتِ المُتَّحِدةِ) في شَهر سبتمبر الماضِي؛ وأعلَنَ (البَيْتُ الأبيَضُ) أنَّ كِبارَ المَسؤولِين العَسكَرِيِّين، بينهم (مارتن ديمبسي) رَئيسُ هَيْئةِ الأركان الأمْريكِيَّةِ المُشتَرَكةِ ونُظَراؤه مِن اِثْنَيْن وَعِشْرينَ دَولةً، سوف يَلتَقون بالرَّئيس الأمْريكِيِّ (باراك أوباما) في قاعِدةِ (أندروز) التابِعةِ لِلسِّلاح الجَوِّيِّ الأمْريكِيِّ؛ ونُقِلَ عن الكولونيل [أي العَقِيدِ] (إد توماس)، المُتَحَدِّثِ باسم رَئيس هَيْئةِ الأركان المُشتَرَكةِ الأمْريكِيَّةِ، قَولُه {إنَّ المَسؤولِين العَسكَرِيِّين سَيَبحثون رُؤْيةً مُشتَرَكةً بِشأن الحَملةِ المُناهِضةِ لِتَنظِيم (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ) وتَحَدِيَاتِها وسُبُلِ التَّقَدُّم بها لِلأمام}؛ وتَشُنُّ قُوَّاتُ التَّحالُفِ منذ حَوَالَيْ شَهرَين غاراتٍ جَوِّيَّةً على مَواقعِ تَنظِيم (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ) في العِراقِ وسُورِيَا. انتهى باختصار.

(ق)وجاءَ في مَقَالةٍ مَنشورةٍ بِتاريخ (14 أُكْتُوبر 2014) بِعُنْوان ("أوباما" وقادةٌ عَسكَرِيُّون مِن 20 دَولةً يَبحَثون خُطَطَهُمْ لِمُواجَهةِ "الدَّولةِ الاسلامِيَّةِ") على موقع وكالة الأنباء (رويترز) في هذا الرابط: يَضَعُ الرَّئيسُ الأمْريكِيُّ (باراك أوباما) يَومَ الثُّلاثاءِ مع القادةِ العَسكَرِيِّين مِن نَحو عِشْرينَ دَولةً مِن بينها تُرْكِيَا والسُّعُودِيَّةُ اللَّمَساتِ الأخِيرةَ لإسْتْرَاتِيجِيَّتِه لِمُواجَهةِ (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ)... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: أعلَنَتْ مُستَشارةُ الأمْن القَومِيِّ الأمْريكِيِّ (سوزان رايس) أنَّ تُرْكِيَا وافَقَتْ على السَّماح لِقُوَّاتِ التَّحالُفِ الذي تَقودُه (الولَايَاتُ المُتَّحِدةُ) باستِخدامِ قَواعِدِها لِلقِيامِ بِأنشِطةٍ داخِلَ سُورِيَا والعِراقِ. انتهى.

(ك)وجاءَ في مَقَالةٍ بِعُنْوانِ ("أَمْريكـا" تَبحَثُ عن حُلَفـاءَ لِلحَـربِ ضِـدَّ "دِاعش") على هـذا الرابط: نُفِّذِتْ ضَـرَباتٌ جَوِّيَّةٌ في كُـــلٍّ مِن سُـــوريَا والعِـــراق، الضَّـــرَباتُ [أَي الضَّرَباتُ الجَوِّيَّةُ التي نَفَّذَها (التَّحالُفُ الـدُّوَلِيُّ العَـرَبِيُّ) بِقِيـادةِ (أَمْريكـا)] في سُـورِيَا وَصَـلَ عَـدَدُها إلى 2700 ضَرْبةٍ جَوِّيَّةٍ، الضَّـرَباتُ الجَوِّيَّةُ في العِـراقِ وَصَـلَ عَـدَدُها إلى 5100 ضَرْبةٍ جَوِّيَّةٍ. انتهى باختصار.

(ل)وجـــاءَ في مَقَالـــةٍ بِعُنْـــوانِ (التَّحـــالُفُ ضِـــدَّ "داعش" بِقِيادةِ "وَاشِنْطُنَ") على مَوقِعِ قَناةِ (آي24نيوز): وتَقُودُ (الولَايَاتُ المُتَّحِدةُ) منذ صَـيفِ 2014 تَحالُفًـا دُوَلِيًّا يَضُـمُّ خَمسِـين دَولـةٍ شَـنَّ آلافَ الغـاراتِ الجَوِّيَّةِ على تَنظِيم (الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ)، إلَّا أنَّ تَنظِيمَ (الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ) لا يَزالُ يُسَيطِرُ تَقريبًا على جَمِيعِ الأراضِي الـتي اِسـتَولَى عليها العامَ الماضِي؛ الغـاراتُ الجَوِّيَّةُ في سُـورِيَا تَمَثَّلَتْ بـ 2700 ضَـرْبةٍ جَوِّيَّةٍ، [وَ]الضَّـرَباتُ في العِـراق وَصَـلَتْ إلى 5100 ضَـرْبةٍ جَوِّيَّةٍ؛ وتَتَقَـدَّمُ الإمـاراتُ والسُّـعُودِيَّةُ الجَبهـةَ المُضـادَّةَ لِتنظِيمِ (الدَّولـةِ الإسـلامِيَّةِ) بين دُوَلِ الخَلِيجِ. انتهى باختصار.

(م)وجـــاءَ في مَقَالـــةٍ بِعُنْـــوانِ (النـــاتو "تُرْكِيَا الحَلِيفـــةُ الوَحِيدةُ الـتي حـارَبَتْ داعش على الأرض") على مَوقِـعِ وكالةِ الأناضول لِلأنباءِ: أعلَنَ الأمِينُ العامُّ لِحِلْفِ شَـمَالِ الأَطْلَسِيِّ (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، أنَّ تُرْكِيَا تَلعَبُ دَورًا هامًّا في مُكافَحـةِ الإرهـابِ الـدُّوَلِيِّ، وأنَّهـا الحَلِيفـةُ الوَحِيـدةُ الـتي حـارَبَتْ تَنظِيم (داعش) على الأرض، وأضـافَ {تُرْكِيَـا حَلِيفـةٌ قَيِّمـةٌ ومُهِمَّةٌ، لِأنَّهـا تَلعَبُ دَورًا رَئيسِـيًّا في مُكافَحـةِ الإرهـابِ الـدُّوَلِيِّ}، كَمـا شَـدَّدَ (ستولتنبرغ) على أنَّ (أنقرة) كانَتْ مِن أبرَز المُعارِضِين لِتَنظِيمِ (داعش) الإرهـابِيِّ في سُـورِيَا والعِـراقِ، ونَـوَّهَ

أيضًا أنَّ (تُرْكِيَا) كانَتْ رَكِيزةً أساسِيَّةً في تَوفِير البِنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ والمِنَصَّاتِ لِتَحرِيرِ الأراضِي الـتي يُسَيطِرُ عليها تَنظِيمِ (داعش). انتهى باختصار.

(ن)وجاءَ في مَقالةٍ على مَوقِع قَناةِ (الحرة) بِعُنْوان (ما حَقِيقةُ اِعتِرافِ "أردُوغان"؟): وقالَ [أي (أردُوغان)] {لا أَحَدَ يَجِرُّ لَه أنْ يُعطِي (تُرْكِيَا) دُروسًا في قِتالِ (داعش)، لِأنَّنا الدَّولةُ الوَحِيدةُ في حِلْفِ شَمَالِ الأطْلَسِيِّ التي قاتَلَتْ (داعش) بِفاعِلِيَّةٍ}. انتهى.

(ه)وجاءَ في مَقَالةٍ بِعُنْوان (وَثائقُ (داعش)، كَيْفَ صَمَدَ التَّنظِيمُ في سُوريَا والعِراق لِسَنواتٍ؟) على هذا الرابط: على مَدَار قُرَابَةِ 3 أعوام، اِستَطاعَ تَنظِيمُ (داعش) الإرهابِيِّ السَّيطَرةَ على أراض تُعادِلُ مِسَاحَتُها مِساحةَ بِريطَانْيَا العُظمَى. انتهى. وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنْوان (أَهَمُّ أحداثِ 2018 في العِراقِ) على مَوقِع قَناةِ (الحرة) في هذا الرابط: (داعش) سَيطَرَ في [عامِ] 2014 على نَحو ثُلْثِ مِساحةِ العِراق. انتهى باختصار. وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنْوان ("داعش" يَحتَلُّ أكثَرَ مِن نِصفِ الأراضِي السُّورِيَّةِ) على موقع جريدة (الدستور) الأرْدُنِيَّةِ في هذا الرابط: قالَ المَرصَدُ السُّورِيُّ لِحُقوقِ الإنسانِ -ومَقَرُّه بِرِيطَانْيَا- أمْسِ {إنَّ تَنظِيمَ (داعش) يُسَيطِرُ حالِيًّا على أكثَرَ مِن نِصفِ الأراضِي السُّورِيَّةِ}. انتهى.

(و)وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنوانِ (رَسْمِيًّا، "داعش" تُصْدِرُ "الدِّينارَ الذَّهَبِيَّ" و"الدِّرْهَمَ الفِضِّيَّ" و"الفَلْسَ النُّحَاسِيَّ"، وتَبْدَأ التَّعامُلَ بها كَعُمْلاتٍ رَسْمِيَّةٍ) على موقع جريدة (الأهرام) المصرية في هذا الرابط: قَرَّرَ تَنظِيمُ (داعش) بَدْءَ التَّعامُلِ بِعُملَتِه التي سَكَّها، رَسْمِيًّا،

صَباحَ اليَوم السَّبْتِ، في المَناطِقِ التي يُسَيطِرُ عليها التَّنظِيمُ في العِراق وسُوريَا؛ وحَسَبَ مَصادِرَ إعلامِيَّةٍ مُوالِيَةٍ لِلتَّنظِيم فَإنَّ العُملةَ المَعدَنِيَّةَ التي سَكَّها (الدَّولةُ) تَتَألَّفُ مِن 7 قِطَعٍ [وهذه القِطَعُ هي: (دِينارٌ) و(خَمْسَةُ دَنَانِيرَ) وهُما عُملَتان مَصنوعَتان مِنَ الذَّهَبِ؛ و(دِرْهَمٌ) و(خَمْسَةُ دَرَاهِمَ) و(عَشَرَةُ دَرَاهِمَ) وهي عُمْلاتٌ مَصنوعةٌ مِنَ الفِضَّةِ؛ و(عَشَرَةُ فُلُوس) و(عِشْرُونَ فَلْسًا) وهُما عُملَتان مَصنوعَتان من النُّحَاس]... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: في تَقرير لصحيفة (العرب) اللَّنْدَنِيَّةِ، ذَهَبَ خُبَراءُ إلى أنَّ اِختِيارَ التَّنظِيم لِلذَّهَبِ والفِضَّةِ في سَكِّ عُمْلاتِه الجَدِيدةِ، رسالةٌ يُريدُ مِن خِلالِها تَأكِيدَ اِستِقراره التَّنظِيميِّ والاقتِصادِيِّ، وأنَّ عُمْلاتِه سَتَحتَفِظُ بِقيمَتِها مِن خِلال قِيمةِ تلك المَعادِن النَّفِيسةِ، ولَنْ تَتَأثَّرَ بالحَربِ التي يَخوضُها العالَمُ ضِدَّ التَّنظِيم... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وقالَتْ صحيفةُ (وَاشِنْطُنَ بوست) الْأَمِيركِيَّةُ أنَّ إصدارَ العُملةِ يُمَثِّلُ خُطْوةً لِتَأكِيدِ سِيادةِ التَّنظِيم على الأراضِي الواقِعةِ تَحْتَ حُكمِه... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: ويَقولُ مُحَلِّلُون {إنَّ العُملاتِ المَعدَنِيَّةَ تُشْبِهُ العُملةَ الصادِرةَ إبَّانَ الحُكْم العُثمانِيِّ في القَرن 17}... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: ومِنَ الإشاراتِ الكَبيرةِ على الواقِع الاقتِصادِيِّ في المَناطِق التي اِحتَلَّها التَّنظِيمُ، تَأكِيدُ مُدِيرُ بَنْكِ (كابيتال) الأُرْدُنِيِّ، باسم السالم، في الشَّهْر الماضِي، أنَّ فَرْعَ المَصرَفِ في (المَوْصِل) [إحدَى المُدُن العِراقِيَّةِ الواقِعةِ تحت سَيطَرةِ الدَّولةِ الإسلامِيَّةِ] يُواصِلُ نَشاطاتِه المَصرَفِيَّةَ بِشَكلٍ اِعتِيَادِيٍّ، وأضافَ أنَّ {أحوالَ المَدِينةِ لَيسَتْ بِالسُّوءِ الذي يُصَوِّرُه الإعلامُ الدُّوَلِيُّ}، وجاءَتْ تلك التَّصريحاتُ في تَقرير لِمَحَطَّةِ تِلِفِزْيُونِ (سي إن بي سي) الأَمْرِيكِيَّةِ لِلأخبار الاقتِصادِيَّةِ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ محمد خالد في مَقالةٍ بِعُنوانِ

(النُّقــودُ الإلزامِيَّةُ والنُّقــودُ في الإســلام) على هــذا الرابط: أصـبَحَتِ الأوراقُ النَّقدِيَّةُ [حَالِيًّا] أوراقًـا إلزامِيَّةً [قُلْتُ: في ظِـلِّ النِّظـام النَّقـدِيِّ الـوَرَقِيِّ يُطلَـقُ اِسـمُ (النُّقــودُ الإلزامِيَّةُ) على النُّقــودِ الوَرَقِيَّةِ، أيْ أنَّ قُوَّتَهـا مُستَمَدَّةٌ مِن قُوَّةِ القانون الذي يُلزمُ الناسَ بقُبولِها في التَّداوُل، وتَتَمَيَّزُ النُّقـودُ الوَرَقِيَّةُ بِمـا يَلِي؛ (أوَّلًا)الوَرَقـةُ النَّقدِيَّةُ لا قِيمةَ لها بِحَـدِّ ذاتِهـا كَقِطعـةٍ مِنَ الـوَرَق، بَـلْ تَســتَمِدُّ قِيمَتَهــا مِن قُــوَّةِ القــانون، تَمامًــا على عَكْسِ المَســكوكاتِ النَّقدِيَّةِ الــتي تَتَمَتَّعُ بِقِيمــةٍ ذاتِيَّةٍ، حَيْثُ القِيمةُ الاسمِيَّةُ لِلقِطعةِ النَّقدِيَّةِ تُساوي قِيمَتَها السِّلْعِيَّةَ (أيْ قِيمةَ ما تَحتَويـه مِن مَعـدَن ثَمِين)؛ (ثانِيًـا)إنَّ القُـوَّةَ الشِّـرائيَّةَ لِلوَرَقـةِ النَّقدِيَّةِ تُعتَبَـرُ غَـيرَ ثابتـةٍ، طالَمـا أنَّ بِوُسْعِ الحُكومةِ إصدارَ أيِّ كَمِّيَّةٍ منها مَتَى شاءَتْ] تَستَمِدُّ صَــلاحِيَّتَها مِن القــانون... ثم قــالَ -أي الشــيخُ محمــد خالد-: إنَّ النَّقدَ في الإسلام إمَّا أنْ يَكـونَ قِطَعًـا مَعدَنِيَّةً مِنَ الذَّهَبِ أو الفِضَّةِ، أو أوراقًـا نائِبـةً عن مِقـدار مُعَيَّن مِنَ الــذَّهَبِ أو الفِضَّــةِ؛ أمَّا النُّقــودُ الإلزامِيَّةُ المُتَداولــةُ حَالِيًّا في شَتَّى أقطار العالَم فَإنَّ المِقْيَاسَ النَّقدِيَّ لهـا هو قُوَّةُ وهَيمَنةُ الجِهةِ المُصدِرةِ لِهذه النُّقـودِ وليس لها قِيمةٌ ذاتِيَّةٌ في ذاتِها، كَما ليس لها قِيمـةٌ ثابتـةٌ بِالنِّسـبةِ لِلذَّهَبِ أو الفِضَّـةِ، فَهـذا الواقِـعُ هـو خُـروجٌ عن الأصـل حَسَبَ أحكام الشَّرع، وخُروجٌ عن الأصـلِ أيضًـا [حَسَـبَ] أساسِيَّاتِ الاقتِصادِ النَّقدِيِّ... ثم قالَ -أي الشـيخُ محمـد خالــد-: وحُكْمُهـا [أيْ حُكْمُ الأوراق النَّقدِيَّةِ] في الزَّكـاةِ حُكْمُ عُــرُوض التِّجَـارَةِ [قــالَ الشــيخ دُبْيَــان بن محمــد الدُّبْيَان (المستشـار الشـرعيّ في فـرع وزارة الشـؤون الإسـلامية بالقصـيم) في مقالـةٍ لـه بِعُنـوان (الأوراقُ المالِيَّةُ) على هــذا الرابط: القَـولُ {إنَّ الأوراقَ النَّقدِيَّةَ عَـرْضٌ مِن العُـروض، لهـا مـا لِلعُـروض مِنَ الخَصـائِص والأحكـامِ}، بـه قـالَ الشـيخُ عِلِّيش المـالِكِيُّ [الْمُتَـوَفَّى

عـــامَ 1299هـ]، وعليـــه كَثِـــيرٌ مِن مُتَـــأَخِّري المالِكِيَّةِ، واختـارَه الشـيخُ عبـدُالرحمن السـعدي، والشـيخُ يَحْيَى أمان، والشيخُ سليمانُ بنُ حمدان، والشيخُ عَلِيٌّ الهندي، والشـيخُ حسـن أيـوب. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ عبدُالعزيز البجادي (عضو هيئة التدريس بجامعـة الإمـام محمـد بن سـعود الإسـلامية) في مَقالـةٍ لـه على موقـع صحيفةِ (الجزيرة) السعودية في هذا الرابط: مَن جَعَلَهـا [أَيْ جَعَلَ الأوراقَ النَّقدِيَّةَ] عُـروضَ تِجـارةٍ لم يُجْـر فيهـا ربَا الفَضْلِ ولا ربَا النَّسِيئَةِ [قالَ الشـيخُ مبـارك العسـكر (عضو مركز الدعوة والإرشـاد بمحافظـة الخـرج، التـابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) في مقالةٍ له بعنوان (أنواعُ الرِّبَا) على موقِعِـه في هـذا الرابط: الرِّبَـا نَوعـان؛ النَّوعُ الأوَّلُ، الرِّبَـا في الـدُّيون، وصُورَتُه أنْ يَكونَ في ذِمَّةِ شَخص لِآخَرَ دَينٌ سَـوَاءٌ أكـانَ مَنْشَؤُه قَرضًا أَمْ بَيْعًا أَمْ غَيرَ ذلك، فإذا حَلَّ الأجَلُ طالَبَه صـاحِبُ الـدَّينِ، فَقـالَ لـه {إمَّا أنْ تَقضِـي الـدَّينَ الـذي عليك، وإمَّا أنْ أزيدَ لـك في المُـدَّةِ وتَزيـدَ في الـدَّرَاهِم، فَيَفعَلَ المَـدِينُ ذلـك}؛ النَّوعُ الثـانِي، الرِّبَـا في البُيُـوع، وهـو قِسْـمَان، (أ)ربَـا الفَضْـل، (ب)ربَـا النَّسِـيئةِ. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ رفيـق يـونس المصـري (البـاحث في مركـز أبحـاث الاقتصـاد الإسـلامي، بجامعـة الملـك عبدالعزيز بمدينة جُدَّةَ) في مقالـةٍ لـه على هـذا الرابط: الرِّبَا نَوعان؛ ربَا قُروض وربَا بُيُـوع، وربَـا البُيُـوع نَوعـان (ربَـا فَضْـل وربَـا نَسـاءٍ)... ثم قـالَ -أي الشـيخُ رفيـق-: يُسَـمِّي الفُقَهـاءُ الزِّيـادةَ عنـد وُجـوبِ المُماثَلـةِ (رَبَـا الفَضْـل)، ويُسَـمُّون التَّأجِيـل عنـد وُجـوبِ القَبض (ربَـا النَّساءِ)... ثم قالَ -أي الشيخُ رفيق-: (ربَا الدُّيون) حَرَّمَه القُرآنُ، وهو الزِّيادةُ في الدَّين نَظِيرَ الأجَل... ثم قـالَ -أي الشيخُ رفيق-: الدُّيونُ تَأخُذُ حُكْمَ القُروض بَعْدَ ثُبوتِهـا في الذِّمَّةِ... ثم قالَ -أي الشيخُ رفيـق-: الـدُّيونُ تَشـمَلُ

القُروضَ والبُيُوعَ الآجِلةَ... ثم قالَ -أي الشيخُ رفيق-: كُلُّ بَيْع تَأَجَّلَ أَحَدُ بَدَلَيه فَهو دَينٌ، فَفِي بَيْع يَتَأَجَّلُ فيه الثَّمَنُ يَكونُ الثَّمَنُ فيه هو الدَّينَ، وفي بَيْع يَتَأَجَّلُ فيه المَبيعُ (بَيْعُ السَّلَم) يَكونُ المَبيعُ فيه هو الدَّينَ... ثم قالَ -أي الشيخُ رفيق-: والنَّساءُ مَمنوعٌ في البَيع جائزٌ في القَرض، فَـ 100 جرام ذَهَبًا مُعَجَّلةٌ بـ 100 جرام ذَهَبًا مُؤَخَّرةٍ، مَمنوعةٌ بَيْعًا وجائزةٌ قَرضًا... ثم قالَ -أي الشيخُ رفيق-: ويُمكِنُ القَولُ بأنَّه لو كانَتِ المُبادَلةُ 100 جرام ذَهَبًا مُعَجَّلةً بـ 101 جرام ذَهَبًا مُؤَجَّلةٍ، لَكانَ فيها **ربَا فَضْل** بمِقدار الفَرْق بَين الوَزنَين، **وربَا نَساءٍ** بمِقدار الفَرْق بَين الزَّمَنَين، **والفَضْلُ** في هذه المُبادَلةِ **في مُقابِل النَّساءِ** فيها، أيْ زيدَ في القَدْر لِأجْل النَّساءِ... ثم قالَ -أي الشيخُ رفيق-: يَرَى بَعضُ العُلَماء بأنَّ مَنْعَ ربَا الفَضْل وربَا النَّساءِ (وَهُما معًا ربَا البُيُوع)، جاءَ سَدًّا لِلذَّريعةِ، ذَريعةِ التَّوَصُّل بالبَيع إلى القَرض الرِّبَويِّ، فَمَن مُنِعَ مِن **ربَا القَرض** أَمْكَنَه أنْ يَتَحايَلَ ويَلْجَأَ إلى البَيع، أيْ بأنْ يُخرجَ القَرضَ مَخرَجَ البَيع، ويَقولَ {أبيعُك مُعَجَّلةً بـ مُؤَجَّلةٍ، فالفَرقُ بَين البَدَلَين في المِقدار هو **ربَا فَضْل**، والفَرقُ بينهما في الزَّمَن هو **ربَا نَساءٍ**، فَعَن طَريق **الجَمْع بَين الفَضْل والنَّساءِ في البَيع** أَمْكَنَه الوُصولُ إلى **ربَّا القَرض المُحَرَّم**، ولهذا [لَمَّا] مَنَعَ الشارعُ القَرضَ الرِّبَويَّ مَنَعَ كَذَلِكَ البَيعَ المُوَصِّلَ إليه وعَدَّه بَيعًا ربَويًّا... ثم قالَ -أي الشيخُ رفيق-: إن ربَا الفَضْل **زيادةٌ بلا زَمَن**، وربَا النَّساءِ **زَمَنٌ بلا زيادةٍ**؛ والمَقصودُ بالزِّيادةِ **الفَرقُ الكَمِّيُّ بَين البَدَلَين**، والمَقصودُ بالزَّمَن **الفَرقُ الزَّمَنِيُّ بَين البَدَلَين**. انتهى باختصار]. انتهى. وقالَ الدُّكْتُورُ حمزة السالم (أستاذ الاقتصاد المالي في جامعة الأمير سلطان في الرياض) في مَقالةٍ بعنوان (تَنافُصُ قِيمةِ الأوراق النَّقدِيَّةِ أَصْلٌ فيها لا طارِئٌ) على موقع جريدة (الاقتصادية)

السعودية في هذا الرابط: رَسولُنا الأَمِينُ اِختـارَ الـذَّهَبَ والفِضَّةَ، دُونَ سائر أنواع المُقايَضةِ التي كانَتْ مُنتَشِـرةً في عَصـره عليـه السَّـلامُ، لِتَكـونَ ثَمَنًـا لِلأشـياءِ، وذلـك لِثَبـاتِ سِـعرِ الـذَّهَبِ مُقابِـلَ السِّـلَع على مَـدَى الـدُّهور والعُصـور، فَقِيمـةُ الناقـةِ، والشـاةِ، وغَيرِهـا مِنَ السِّـلَع الحَقِيقِيَّةِ، إذا قُـوِّمَتْ بِالـذَّهَبِ، لم تَتَغَيَّرْ تَقريبًـا في الأحوالِ الطَّبِيعِيَّةِ مُنْذُ زَمَن رَسولِ اللهِ وحتى الآنَ، هـذه الحَقِيقـةُ الـتي أَثبَتَتْهـا الأَدِلَّةُ الشَّـرعِيَّةُ والعَقلِيَّةُ والتَّحلِيلاتُ الاقتِصـادِيَّةُ؛ فَأمَّا مِن ناحِيَـةِ الأَدِلَّةِ الشَّـرعِيَّةِ فقـد تَتَبَّعَ الـدُّكْتُورُ الشـيخُ محمـد سـليمان الأشـقر الأحادِيثَ والآثارَ التي ذُكِرَتْ فيهـا قِيَمُ بَعضِ السِّـلَع في بَحثٍ رائع بِعُنوان (النُّقودُ وتَقَلُّبُ القِيمةِ)، قُدِّمَ لِعَدَدٍ مِنَ المَجامِعِ الفِقهيَّةِ، أظهَرَ فيه ثَباتَ قِيمةِ الذَّهَبِ مُنْذُ أيَّام الرَّسول صلى الله عليـه وسـلم إلى وَقتِنـا هـذا، خاتِمـا بَحثِـه بِفَسـادِ وبُطلانِ قِيَـاس الأوراق النَّقدِيَّةِ على الـذَّهَبِ... ثم قـالَ -أي السـالمُ-: ومِن خِلالِ النَّظَـر إلى الرَّسم البَيَانِيِّ لِلقُوَّةِ الشِّـرائيَّةِ لِلعُمْلاتِ العَالَمِيَّةِ، يَتَبَيَّنُ أنَّ تَنـاقُصَ قِيمةِ العُملاتِ الوَرَقِيَّةِ هو أصـلٌ في طَبيعَتِها بَعْدَ اِنفِصالِها عَن الارتِباطِ بِالذَّهَبِ وليس طارئًا عليها... ثم قالَ -أي السالمُ-: مـا زالَ المُجـادِلون يُجـادِلون بِـأنَّ أوراقِنا النَّقدِيَّةَ يَصِحُّ قِياسُها على الذَّهَبِ، هـذا القِيـاسُ الذي رَفَضَـه مَجموعـةٌ مِنَ العُلَمـاءِ المُعاصِـرين كالشـيخ اِبن سعدي، وكالـدُّكْتُور الأشـقر (بِوَصـفِه لِهـذا القِيـاس بِأنَّه باطِلٌ ومُتَهَرِّئٌ)، بينمـا تَوَقَّفَ في البَتِّ فيـه كَوكَبـةٌ مِن عُظَماء أهلِ العِلم المُعاصِرين وعلى رَأسِهم الشـيخُ عبدُاللـه بن حميـد رَحِمَـه اللـهُ، والشـيخُ محمـد الأمين الشـنقيطي رَحِمَـه اللـهُ، والشـيخُ عبـدالرزاق عفيفي رَحِمَه اللهُ (الذي عَبَّرَ بِقَولِه "لِي وجهـةُ نَظَـر أُخـرَى في الأَوراق النَّقدِيَّةِ أُقَدِّمُ بها بَيَانًـا إنْ شـاءَ اللـهُ")، والشـيخُ صالحُ بن اللحيدان، والشيخُ عبدُالله بن غديان... ثم قالَ

-أَي السالمُ-: وأَختِمُ بِالشيخ الدُّكْتُور عبدِالرحمن يسري [أستاذِ الاقتِصادِ الإسلامِيِّ بِجامِعةِ الإسْكَنْدَريَّةِ] عندما ذَكَرَ في بَحثِه المُقَدَّمِ إلى المَجمَع الفِقهيِّ، بِأَنَّ خَوفَ العُلَماءِ مِن أنْ يَمنَعَ الناسُ الزَّكاةَ في الأوراق النَّقدِيَّةِ، جَعَلَهُمْ يُلحِقونها بِأحكام النَّقْدَين [أي الذَّهَبِ والفِضَّةِ]، حيث قالَ {ولكِنَّ الخَوفَ مِنَ الوُقوع في هذه المَصائبِ جَعَلَنا نَقَعُ في مُصِيبةٍ أُخرَى حِينَما أَصبَحَ التَّضَخُّمُ بَلاءً مُستَمِرًّا في حَياتِنا بينما اِعتَبَرْنا النَّقْدَ الوَرَقِيَّ بَدِيلًا كامِلًا لِلذَّهَبِ والفِضَّةِ وأَعطَيناه أحكامَهُما في الفِقهِ الإسلامِيِّ، هذا خَطَأٌ يَنبَغِي النَّراجُعُ عنه، ليس دِفاعًا عن أَيِّ رَأي فِقهيٍّ ولا عن أَيِّ سِياسةٍ، بَلْ لِكَيْ نَضَعَ أَيدِينا أَوَّلًا على الحَقِيقة ونُؤَسِّسَ أحكامًا صَحِيحةً عليها}. انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ عبدالرحمن يسري (أستاذُ الاقتِصادِ الإسلامِيِّ بِجامِعةِ الإسْكَنْدَريَّةِ) في (كِتابِ "مَجَلَّةُ مَجْمَع الفِقهِ الإسلامِيِّ" التي تَصْدُرُ عَن مُنَظَّمَةِ المُؤتَمَر الإسلامِيِّ بِجُدَّةَ): إنَّ الخَطَأَ الكَبيرَ -في الواقِع- هو أَنَّنا اِعتَبَرنا أَنَّ قِيامَ النَّقْدِ الوَرَقِيِّ بِوَظِيفَتَي الوَساطةِ في المُعامَلاتِ وقِيَاسِ القِيَم الحاضِرةِ مَقَامَ النَّقْدَين [أي الذَّهَبِ والفِضَّةِ] شَرطًا كافِيًا يَكْفَلُ [أي يَضمَنُ] له أنْ نُعْطِيَه جَمِيعَ ما لهما مِن أحكام فِقهيَّةٍ، ونَقولُ {[هذا] خَطَأٌ كَبيرٌ}، لِأنَّ قِيامَ النَّقْدِ الوَرَقِيِّ بِهاتَين الوَظِيفَتَين يُعَدُّ شَرطًا ضَروريًّا لِكَيْ يَكونَ نَقْدًا، أَمَّا الشَّرطُ الكافِي لِاعتِبارِ النَّقْدِ الوَرَقِيِّ بَدِيلًا كامِلًا لِلنَّقْدَين النَّفِيسَين، فَهو أنْ يَقومَ أيضًا بِوَظِيفَتَي قِياس القِيَم الآجِلةِ وَمُستَودَع الثَّروةِ بِنَفس الكَفاءةِ التي كانَتْ لِهذَين النَّقْدَين في الماضِي، هذا الشَّرطُ الكافِي لا يَتَحَقَّقُ إلَّا في حالةِ اِستِقرار الأسعار (ولا نَقولُ "ثَباتِها بالصَّرورةِ")، ولَكِنَّه بَعِيدٌ عن التَّحقِيق في ظُروفِ التَّضَخُّم وخاصَّةً كُلَّما اِشتَدَّتْ حِدَّتُه، لِهذا صارَ غَالِبِيَّةُ الناسِ لا يَدَّخِرون ثَرَواتِهم في العُمْلاتِ الوَرَقِيَّةِ

المُتَدَهورةِ القَيمةِ، بَلْ في أشكالِ أُصولٍ أُخرَى مَضمونةِ القَيمةِ الحَقِيقِيَّةِ بِطَبِيعَتِها، ولا يَعتَمِدون عليها [أي على العُمْلاتِ الوَرَقِيَّةِ] كَمِقياس لِلقِيَم الآجِلـةِ. انتهى. وقـالَ الشيخُ سَعيد بَاعِشن الشافعي (ت1270هـ) في (بُشـرَى الكَريم بِشَرح مَسائِل التَّعلِيم): إنَّها [أي الزَّكاةَ] إمَّا زَكاةُ بَدَن (وهي زَكَاةُ الْفِطْر)، أو زَكاةُ مال (وهي إمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْعَيْن "وهي زَكاةُ النَّعَم، والْمُعَشَّرَاتِ [أَيْ مَا يَجبُ فِيـهِ الْعُشْـرُ أَوْ نِصْـفُهُ مِنَ الحُبـوبِ والثِّمـار]، والنَّقْـدِ [أي الذَّهَب والفِضَّةِ]، وَالرِّكَاز"، وإمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِالقِيمـةِ "وهي زَكـاةُ [عُـرُوض] التِّجَـارَةِ"). انتهى. وجـاءَ في كِتـابِ (فتـاوى اللجنـة الدائمـة) أنَّ اللجنـةَ الدائمـةَ للبحـوثِ العلميةِ والإفتاءِ (عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وصالح الفوزان وبكر أبو زيد) قالَتْ: يَجبُ إخراجُ زَكاةِ كُلِّ مـال مِن جنسِه، فَتَخْرُجُ زَكـاةُ الإبـلِ إبلًا، وتَخْـرُجُ زَكـاةُ الغَنَم غَنَمًا، ولا تُبَدِّلْ بِجنسٍ آخَـرَ، لِأنَّ النـبيَّ صـلى اللـه عليـه وسـلم حَـدَّدَها وقَـدَّرَها كـذلك. انتهى. وجـاءَ في كِتـابِ فَتاوَى الشَّبَكةِ الإسلامِيَّةِ (وهو كِتابٌ جامِعٌ للفَتاوَى التي أَصْدَرَها مَرْكَزُ الفَتْوَى بموقع إسـلام ويب -التـابع لإدارةِ الـدعوةِ والإرشـادِ الـدينيِّ بـوزَارةِ الأوقـافِ والشـؤونِ الإسلاميةِ بدولـةِ قطـر- حـتى 1 ذِي الْحِجَّةِ 1430هـ) أنَّ مَرْكَـزَ الفَتْـوَى سُـئِلَ {أنَـا فَلَّاحٌ، وَلِي نَخِيـلٌ قـد جَنَيْتُ مَحصـولَها هـذه السَّـنَةَ ولَكِنِّي بِعْتُهـا، وعنـدي رُؤوسُ أغنام، فَهَلْ يَجوزُ لي أنْ أُخرجَ زَكاةَ المَحصولِ مِنَ التَّمْر بِقِيمَتِه رُؤوسَ أغنام}، فأجابَ المَرْكَزُ: لا يَصِحُّ أنْ تُخْرِجَ زَكاةَ التَّمْر مِنَ الغَنَم، ويَلزَمُك إخـراجُ زَكـاةِ التَّمْـر تَمْـرًا ولو مِن غَير التَّمْر الذي بِعْتَه، فَإنَّ إخراجَ زَكاةِ التَّمْـر مِنَ الغَنَم هو اِستِبدالٌ لِلجنس الذي وَجَبَتْ فيه الزَّكـاةُ بِغَـيرِ جِنسِه، وهذا لا يُجزئُ عند كَثِـير مِنَ العُلَمـاءِ، لِأنَّ الأصـلَ أنْ تُخرجَ الزَّكاةَ مِن عَيْن المـال المُـزَكَّى أو مِن جِنسِـه، قالَ الخطيبُ الشربيني الشافعيُّ في (مغـني المحتـاج)

{العُـدولُ في الزَّكـاةِ إلى غَـير جِنسِ الـواجِبِ مُمْتَنِـعٌ عِنْدَنَا}، وإذا كانَ مَحصولُ التَّمْر قد بَلَغَ نِصابًا، فقد كـانَ الواجِبُ عليك أنْ تُخرجَ زَكاتَه مِنَ التَّمْر، لِأنَّ إخراجَ زَكـاةِ المالِ مِن غَيره مِن جِنس مـا وَجَبَتْ فيه جـائزٌ بِلا خِلافَ بَين الفُقهاءِ، قال أبو الوليد الباجي المالكي في (شـرح الموطأ) {فَأمَّا إخراجُ زَكاةِ مال مِن غَيره، فَلا خِلافَ في جَوازه إذا كانَ ما يَخرُجُ مِن جِنس المالِ}؛ وبِمـا أنَّك قـد بِعْتَه فَأخرجْ تَمْرًا آخَـرَ بِمِقـدار مـا وَجَبَ عليـك مِن زَكـاةِ التَّمْـر المَبِيـع. انتهى باختصـار. وقـالَ ابْنُ قُدَامَـةَ فِي (الْمُغْنِي): فَإِنْ أَخْرَجَ عَن الشَّـاةِ بَعِـيرًا لَمْ يُجْزِئْهُ، سَـوَاءٌ كَانَتْ قِيمَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ قِيمَةِ الشَّاةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ... ثم قالَ -أي ابْنُ قُدَامَةَ-: فَإِنَّ الْجِنْسَ مَرْعِيٌّ فِي الزَّكَاةِ، وَلِهَذَا لَوْ أَخْـرَجَ الْبَعِـيرَ عَن الشَّـاةِ لَمْ يَجُـزْ. انتهى. وقـالَ الشـيخُ عبدُاللـه بن حمـود الفـريح (عضـو الجمعيـة السـعودية الدعوية في جامعة الإمـام محمـد بن سـعود الإسـلامية) في (الفقهُ الواضـحُ في المـذهبِ والقـولُ الـراجحُ على متنِ زادِ المسـتقنع): الْغَنَمُ [وتَشـمَلُ الضَّـأنَ وَالمَعْـزَ] والْبَقَرُ [ويَدخُلُ فيها الجَوَامِيسُ] جِنسان مُختَلِفان، وَكَذا الذَّهَبُ والفِضَّةُ جِنسان مُختَلِفان... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الفريح-: لَو اِختَلَفَتِ الأجناسُ، فإنَّها لا تُضَمُّ بَعضُـها إلى بَعض [أَيْ في تَكمِيـل النِّصـابِ]... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الفـريح-: صـاحِبُ الماشِـيَةِ لا يَضُـمُّ [أَيْ في تَكمِيـل النِّصابِ] الأغنامَ إلى الأبقـارِ أو إلى الإبِـلِ، وعَـدَمُ ضَـمِّ الأجنـاس إذا اِختَلَفَتْ مِمَّا أَجمَـعَ عليـه العُلَمـاءُ. انتهى باختصار. وقـالَ الشـيخُ عـادل بنُ يوسـف العـزازي في (تمام المنة): الجاموسُ نَوعٌ مِنَ البَقَر، فـإذا كـانَ عنـده جَـواميسُ وبَقَـرٌ ضَـمَّ أحَـدَهما إلى الآخَـرِ في تَكمِيـل النِّصـابِ وأُخِـذَتِ الزَّكـاةُ، كَمـا هـو الحـالُ في الضَّـأن وَالمَعْز. انتهى. وجاءَ في كِتابِ (فتاوى اللجنـة الدائمـة) أنَّ اللجنةَ الدائمةَ للبحوثِ العلميـةِ والإفتـاءِ (عبـدالعزيز

بن عبدالله بن باز وعبدالعزيز آل الشيخ وصالح الفوزان وبكر أبو زيد) سُئِلَتْ {هَلْ يُجمَعُ الخَلِيطُ مِنَ المَعْز والضَّأْن، إذا كانَ كُلٌّ منها لا يُكْمِلُ النِّصابَ؟}، فأجابَتِ اللجنةُ: تُضَمُّ المَعْزُ إلى الضَّأن في تَكمِيل النِّصابِ، وتُؤخَذُ الفَريضةُ مِن أحَدِهما على قَدْر قِيمةِ المالَين، قالَ المُوَفَّقُ [ابْنُ قُدَامَةَ] في (الْمُغْنِي) {لَا نَعْلَمُ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي ضَمِّ أَنْوَاعِ الأَجْنَاس بَعْضِهَا إلَى بَعْض، فِي الزَّكَاةِ}، فَيُخرَجُ في الزَّكاةِ مِن أيِّ النَّوعَين على قَدْر قِيمةِ المالَين. انتهى باختصار. وقالَ ابْنُ قُدَامَةَ فِي (الْمُغْنِي): وَظَاهِرُ مَذْهَبِهِ [أي مَذْهَب أَحْمَدَ] أَنَّهُ لَا يُجْزِئُهُ إخْرَاجُ الْقِيمَةِ فِي شَيْءٍ مِنَ الزَّكَوَاتِ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ. انتهى. وقالَ النووي في (المجموع): مَذهَبُنا أنَّه لا يَجوزُ إخراجُ القِيمةِ في شَيءٍ مِنَ الزَّكَوَاتِ، وبه قالَ أَحْمَدُ وَدَاوُدُ. انتهى باختصار. وجاءَ في الموسوعةِ الفقهيَّةِ (إعداد مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ عَلوي بن عبدالقادر السَّقَّاف): تُخرَجُ زَكاةُ الفِطْر مِن قُوتِ البَلَدِ، وهذا مَذهَبُ أكثَر العُلَماءِ، واختارَه ابنُ تيميَّةَ وابنُ القيِّم وابنُ باز وابنُ عُثيمين؛ عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عنه قالَ {كُنَّا نُخْرِجُ -إذْ كانَ فِينَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ- زَكَاةَ الفِطْرِ عن كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، حُرٍّ أَوْ مَمْلُوكٍ، صَاعًا مِن طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِن أَقِطٍ، أَوْ صَاعًا مِن شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِن تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِن زَبِيبٍ} وَفِي رِوَايَةٍ {كُنَّا نُخْرِجُ -في عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- يَومَ الفِطْرِ صَاعًا مِن طَعَامٍ؛ وقالَ أبو سَعِيدٍ (وكانَ طَعَامَنَا الشَّعِيرُ والزَّبِيبُ والأَقِطُ والتَّمْرُ)}. انتهى باختصار. وجاءَ على مَوقِعِ الشيخ مُقْبِل الوادِعِيِّ في هذا الرابط، أنَّ الشيخَ سُئِلَ {هَلْ يُجزئُ أنْ تُخرَجَ زَكاةُ الفِطرِ نُقودًا؟}، فأجابَ الشيخُ: لا، لا يُجزئُ، وقد قالَ الْحَنَفِيَّةُ {إنَّها تُجزِئُ}، ولَكِنْ كَما سَمِعْتُم قَبْلُ، الغالِبُ أنَّ

الْحَنَفِيَّةَ إذا خـالَفوا الأئمَّةَ الآخَـرين يَكـونُ النَّصُ مـع الآخَرين [جاءَ على مَوقِع الشيخ مُقْبِل الوادِعِيِّ في هـذا الرابط، أنَّ الشـيخَ سُـئِلَ {حُكْمُ إخـراج زَكـاةِ الفِطـر نَقـدًا؟}، فأجـابَ الشـيخُ: الصَّـحِيحُ أنَّهـا لا تُجـزئُ نَقـدًا؛ وأنتَ تَعـرفُ أنَّ أَبَـا حَنِيفَـةَ ومَن تابَعَـه رائِيُّون. انتهى باختصار]، حتى قالَ بَعضُهم {إذا أَرَدْتَ أنْ تُوافِـقَ الحَـقَّ فَخـالِفْ أَبَـا حَنِيفَـةَ}. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ الألبانِيُّ في (تفريغ أشرطة متفرقـة للشـيخ الألبـانِيِّ): الذِين يَذهَبون إلى إيجابِ [زَكـاةِ] عُـرُوض التِّجـارةِ ليس عندهم نَصٌّ صَرِيحٌ في المَوضـوع... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الألبانِيُّ-: لم يَأتِ في الشَّرع كَيْفَ تُعامَلُ هذه العُـروضُ، فَقَولُهم {إنَّهـا تُقَـوَّمُ ويُخـرَجُ زَكاتُهـا} هـذا مُجَـرَّدُ رَأي، كَيْـفَ تُؤخَـذُ الزَّكـاةُ مِن هـذه العُـروض؟، لِقائـل [مِنَ القائِلِين بوُجوبِ زَكاةِ عُرُوض التِّجـارةِ] أنْ يَقـولَ {فيـه [أيْ يُوجَدُ] عندك أُرُزٌّ، فيه عندك سُكَّرٌ، تُطَلِّعُ [أيْ تُخْـرِجُ] مِن هـذا النَّوع، فيـه عنـدك أيُّ شـيءٍ آخَـرَ، تُطَلِّعُ مِن جِنسِه}، فَمِن أيْنَ جاءَ التَّقـويمُ؟!، هـذا رَأْيٌ مَحْضٌ ليس له أيُّ سَنَدٍ حتى ولو بأَثَر ضَعِيفٍ. انتهى باختصـار. وجـاءَ على مَوقِع الشـيخ مُقْبِـل الـوادِعِيِّ في هـذا الرابط، أنَّ الشيخَ سُئِلَ {ما هو الراجِحُ عندكم في عُرُوض التِّجَـارَةِ، هل فيها زَكاةٌ؟}، فأجابَ الشيخُ: الشَّـوْكَانِيُّ رَحِمَـه اللـهُ تَعالَى، وفِيمـا يَظهَـرُ لي أيضًـا الصَّـنْعَانِيُّ، لا يَرَيَـان في عُرُوض التِّجَارَةِ زَكاةً... ثم قالَ -أي الشيخُ مُقْبِلٌ-: الـذي يَظهَـرُ مِنَ الأدِلَّةِ أنَّ عُـرُوضَ التِّجَـارَةِ ليس فيهـا زَكـاةٌ، فإنْ قالَ قائلٌ {أنَا أُريـدُ أنْ أَتَصـدَّقَ لِلَّهِ عَـزَّ وَجَـلَّ} فَلا بَـأسَ أنْ تَتَصَـدَّقَ. انتهى باختصـار. وجـاءَ على موقـع الشيخ مُقْبِل الوادِعِيِّ أيضًـا في هـذا الرابط، أنَّ الشـيخَ سُئِلَ {هَلْ على عُرُوض التِّجَارَةِ زَكاةٌ؟}، فأجابَ الشـيخُ: الصَّـحِيحُ، ليس عليهـا زَكـاةٌ، وإذا أَحَبَّ مِن نَفْسِـه أنْ يَتَصَدَّقَ لِلَّهِ تَصَدَّقَ. انتهى. وجاءَ على موقع الشيخِ مُقْبِلٍ

الـوادِعِيِّ أيضًـا في هـذا الرابط، أنَّ الشـيخَ سُـئِلَ {هَـلْ على عُرُوضِ التِّجَـارَةِ زَكـاةٌ؟}، فأجـابَ الشـيخُ: الصَّـحِيحُ مِن أقـوالِ أهـلِ العِلم أنَّه ليس فيها زَكـاةٌ، لِعَـدَم وُرُودِ الدَّلِيل الصَّحِيح. انتهى. وقـالَ الشـيخُ عـادل بنُ يوسـف العــزازي في (تمــام المنــة): قَــرَّرَ ابْنُ حَــزْم [في (المُحَلَّى)] أنَّ على التُّجَّار زَكــاةً، لَكِنَّهــا لم تُقَــدَّرْ مَقادِيرُها، بَلْ بِما طابَتْ به أَنفُسُهم، فَقـالَ رَحِمَـه اللـهُ {فَهذه صَـدَقَةٌ مَفْرُوضَـةٌ غَيْـرُ مَحْـدُودَةٍ [يُشِـيرُ هُنـا إلى الصَّـدَقةِ الـواردةِ في حَـدِيثِ قَيْس بْن أَبِي غَـرَزَةَ رَضِـيَ اللهُ عنه، والـذي فيـه أنَّ رَسـولَ اللـهِ صـلى اللـه عليـه وسلم قـالَ {يَـا مَعْشَـرَ التُّجَّار، إنَّ الْبَيْـعَ يَحْضُـرُهُ اللَّغْـوُ وَالْحَلْــفُ فَشُــوبُوهُ بِالصَّــدَقَةِ}]، لَكِنْ بِمَــا طَــابَتْ بِــهِ أَنْفُسُهم، وَتَكُونُ كَفَّارَةً لِمَا يَشُوبُ الْبَيْعَ مِمَّا لَا يَصِحُّ مِنْ لَغْــوٍ وَحَلِــفٍ}. انتهى. وقــالَ ابْنُ حَــزْم في (المُحَلَّى): وَأَقْــوَالُهُمْ [أَيْ أقــوالُ مَن أَوْجَبُــوا الزَّكَـاةَ فِي عُــرُوضِ التِّجَارَةِ] طَرِيفَةٌ جِدًّا، لَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ شَيْءٍ مِنْهَا قُرْآنٌ وَلَا سُنَّةٌ صَحِيحَةٌ وَلَا رِوَايَةٌ فَاسِدَةٌ وَلَا قَوْلُ صَاحِبٍ أَصْلًا، فَلَيْتَ شِعْرِي هَـلْ رَدَّ هَـؤُلَاءِ هَـذَا الاخْتِلَافَ إلَى كَلَام اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَام رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَلْ وَجَـدُوا فِي الْقُـرْآنِ وَالسُّـنَنِ نَصًّـا أَوْ دَلِيلًا عَلَى شَـيْءٍ مِنْ هَـذِهِ الأَقْـوَالِ الْفَاسِـدَةِ؛ وَكُلُّهُمْ يَقُـولُ {مَنِ اِشْـتَرَى مَاشِـيَةً لِلتِّجَارَةِ، أَوْ زَرَعَ لِلتِّجَـارَةِ، فَـإِنَّ زَكَـاةَ [عُـرُوضِ] التِّجَـارَةِ تَسْـقُطُ وَتَلْزَمُـهُ الزَّكَـاةُ الْمَفْرُوضَـةُ [أَيْ زَكَـاةُ المَاشِـيَةِ وزَكَاةُ الزُّرُوع، لا زَكَاةُ عُرُوض التِّجَارَةِ]} وَكَـانَ فِي هَـذَا كِفَايَةٌ لَوْ أَنْصَـفُوا أَنْفُسَـهُمْ، وَلَـوْ كَـانَتْ زَكَـاةُ [عُـرُوضِ] التِّجَـارَةِ حَقًّا مِنْ عِنْـدِ اللَّهِ تَعَـالَى مَـا أَسْـقَطَتْهَا الزَّكَـاةُ الْمَفْرُوضَةُ، فَإِنْ قَالُوا {لَا تَجْتَمِعُ زَكَاتَانِ فِي مَالٍ وَاحِدٍ} قُلْنَا، فَمَا الْمَانِعُ مِنْ ذَلِكَ لَيْتَ شِعْرِي إذَا كَانَ اللَّهُ تَعَـالَى قَدْ أَوْجَبَهُمَا جَمِيعًا أَوْ رَسُـولُهُ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ... ثم قالَ -أي ابْنُ حَزْمٍ-: وَفَرْضٌ عَلَى التُّجَّارِ أَنْ يَتَصَــدَّقُوا

فِي خِلَالِ بَيْعِهِمْ وَشِرَائِهِمْ بِمَا طَابَتْ بِهِ نُفُوسُهُمْ، لِمَا رُوِّينَاهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ، قَالَ {قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا مَعْشَرَ التُّجَّار، إِنَّهُ يَشْهَدُ بَيْعَكُمُ الْحَلِفُ وَاللَّغْوُ، شُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ)}، وَأَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى (الْفَرْض)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ {شُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ} يَقْتَضِي الْمُدَاوَمَةَ وَالتَّكْرَارَ. انتهى باختصار. وقال الشيخُ حسين العوايشة (عضوُ اللجنة العلمية المشرفة على "مركز الإمام الألباني للدراسات والبحوث") في (الموسوعة الفقهية الميسرة): فالحَقُّ أنَّ القَولَ بِوُجوبِ الزَّكاةِ على عُرُوض التِّجارةِ، مِمَّا لا دَلِيلَ عليه في الكِتابِ والسُّنَّةِ الصَّحِيحةِ... ثم قالَ -أي الشيخُ العوايشة-: ورُبَّما احتَجَّ بَعضُ العُلَماءِ [الذِين أَوْجَبُوا الزَّكَاةَ فِي عُرُوض التِّجَارَةِ] بِقَولِ عبدِاللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما {ليس في العُروض زَكاةٌ، إلَّا ما كانَ لِلتِّجارةِ}، قالَ شَيخُنا [يَعنِي الألبانِيَّ] رَحِمَه اللهُ في (تمام المِنَّة) بَعْدَ أنْ ذَكَرَ عَدَمَ وُرُودِ دَلِيل على زَكاةِ العُروض مِنَ الكِتابِ والسُّنَّةِ، ومُنافاةَ ذلك البَراءةَ الأَصلِيَّةَ {ومع كَونِه [أَيْ حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ السَّابق ذِكْرُهُ] مَوقُوفًا غَيْرَ مَرفوع إلى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنَّه ليس فيه بَيَانُ نِصابِ زَكاتِها ولا ما يَجِبُ إخراجُه منها، فيُمكِن حَمْلُه على زَكاةٍ مُطلَقةٍ، غَير مُقَيَّدةٍ بِزَمَنٍ أو كَمِّيَّةٍ، وإنَّما بِما تَطِيبُ بِه نَفْسُ صاحِبِها، فَيَدْخُلَ حِينَئِذٍ في عُمومِ النُّصوص الآمِرةِ بالإنفاق، كَقَولِه تَعالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم)، وكَقَولِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ يَوْم يُصبِحُ العِبادُ فِيهِ، إلَّا مَلَكَان يَنْزِلان، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا"، وَيَقُولُ الآخَرُ "اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا")}... ثم قالَ -أي الشيخُ العوايشة-: والخُلاصةُ، أنَّه لا يَحِلُّ مالُ

اِمـرئِ مُسـلِمٍ إلَّا عن طِيبِ نَفْس، وأنَّه لم يَـرِدْ نَصٌّ في الكِتابِ أو السُّنَّةِ الصَّحِيحةِ يُوجِبُ زَكاةَ العُروض مع كَثرةِ مُتـاجَراتِ الصَّـحابةِ رَضِـيَ اللـهُ عنهم. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ الألبـانِيُّ في (تمـام المِنَّة): والحَـقُّ أنَّ القَولَ بِوُجوبِ الزَّكاةِ على عُـروض التِّجـارةِ مِمَّا لا دَلِيـلَ عليه في الكِتابِ والسُّنَّةِ الصَّـحِيحةِ مـع مُنافاتِـه لِقاعِـدةِ (البَـراءةِ الأصـلِيَّةِ) الـتي يُؤَيِّدُها قَولُـه صـلى اللـه عليـه وسلم فِي خُطْبَةِ حِجَّةِ الْـوَدَاع {فَـإنَّ دِمَـاءَكُمْ وَأَمْـوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ عَلَيْكُمْ حَـرَامٌ كَحُرْمَـةِ يَـوْمِكُمْ هَـذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَـدِكُمْ هَـذَا، أَلَا هَـلْ بَلَّغْتُ؟، اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ}... ثم قالَ -أي الشيخُ الألبانِيُّ-: وقد أشـبَعَ اِبْنُ حَزْم القَولَ في مَسأَلَتِنا هذه وذَهَبَ إلى أنَّه لا زَكاةَ في عُروض التِّجـارةِ، وَرَدَّ على أدِلَّةِ القـائلِين بِوُجوبهـا وبَيَّنَ تَناقُضَهم فيها ونَقَدَها كُلَّها نَقْـدًا عِلمِيًّا دَقِيقًـا، فَراجِعْـه فَإنَّه مُفِيدٌ جِدًّا في كِتابِه (المُحَلَّى)، وقد تَبِعَه فِيما ذَهَبَ إليه الشَّوْكَانِيُّ في (الدرر البهيـة) وصِـدِّيق حَسَـن خَـان [ت1307هـ] في (الروضة الندية). انتهى باختصار. وفي فتوى صَوْتِيَّةٍ مُفَرَّغةٍ للشـيخ الألبـانِيِّ على هـذا الرابط، قالَ الشـيخُ أيضًـا: وبصُـورةٍ عامَّةٍ، كُـلُّ عُـروض التِّجـارةِ ليس عليها زَكاةٌ، وحِينَمـا أقـولُ ليس عليهـا زَكـاةٌ إنَّمـا أعنِي الزَّكاةَ المَعروفةَ بِشُروطٍ مَذكورةٍ في كُتُبِ الفِقهِ، مَثَلًا، لا زَكاةَ حتى يَحُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ، لا زَكاةَ حتى يَبْلُـغَ النِّصَابَ، على هذا الأساس المَعـروفِ؛ هـذه الزَّكـاةُ ذاتُ النِّصابِ ومع حَوَلانِ الحَوْلِ، لا تَرِدُ -أو لم تُشْرَعْ- بِالنِّسبةِ لعُـروض التِّجـارةِ كُلِّها، هـذه الزَّكـاةُ ذاتُ النِّصـابِ وذاتُ شَـرطِ حَـوَلانِ الحَـوْل، لم يَـأْتِ في الكِتـابِ بَـلْ ولا في السُّنَّةِ ما يَدُلُّ على وُجوبِ إخراج الزَّكاةِ السَّنَوِيَّةِ عن أيِّ عُـروض تِجـارةٍ... ثم قـالَ -أي الشـيخُ الألبـانِيُّ-: إنَّ مِنَ المُتَّفَـق عليـه بين عُلَمـاءِ المُسـلِمِين أنَّ الأصـلَ في الفُروجِ التَّحـرِيمُ إلَّا مـا أباحَـه نَصٌّ، والأصـلُ في الـدِّماءُ

التَّحـريمُ إلَّا مـا أَباحَـه نَصٌّ، والأصـلُ كـذلك في الأمـوالِ التَّحريمُ إلَّا ما أَباحَـه نَصٌّ، وهـذا مَـأْخوذٌ مِن نُصـوص مِن أَقواها وأشهَرها ما خَطَبَ به النبيُّ صلى الله عليه وآلـه وسـلم يَـومَ حِجَّةِ الْـوَدَاع حِينَ قـالَ {أَلَا إِنَّ دِمَـاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَـكُمْ حَـرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَـةِ يَـوْمِكُمْ هَـذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا في عامِكم هـذا فِي بَلَـدِكُمْ هَـذَا، اللَّهُمَّ هَـلْ بَلَّغْتُ؟، اللَّهُمَّ فَاشْـهَدْ}، [فَ]الأَصْـلُ في الأمـوالِ - كَهُوَ في الدِّماءِ وفي الفُروج- المَنْـعُ إلَّا بِنَصٍّ يُبيحُ ذلـك، لا يجوز أن يُؤْخَذَ مِن أموالِ الناس شَـيئًا مـا فَرَضَـه اللـهُ تَبارَكَ وتَعالَى عليهم، أَمَّا الصَّدَقةُ بالنافِلـةِ فهـذا بَحْـرٌ لا ساحِلَ له... ثم قالَ -أي الشيخُ الألبانِيُّ-: وقـد جـاءَ في مُسْنَدِ الإمَام أَحْمَدَ أَنَّ جَماعةً مِنَ التُّجَّارِ جَـاءُوا في زَمَن عُمَرَ بِخَيْـل لِلتِّجـارةِ، جَـاءُوا إلى عُمَـرَ فَقـالوا {يـا أَمِـيرَ المُؤمِنِين، خُذْ منها زَكاتَها}، فقالَ رَضِيَ اللـهُ عنـه {إنَّه لم يَفْعَلْـه صَـاحِبَايَ مِن قَبْلِي} يَعنِي الرَّسـولَ عليـه السَّلامُ وأبا بَكْر، وكانَ في المَجلِس عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَـالِب رَضِيَ اللـهُ عنـه، فَلَمَّا رَأى [أَيْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَـالِبٍ] أَنَّ القَومَ التُّجَّارَ أَلَحُّوا على عُمَرَ بِأَنْ يَأْخَذَ منها الزَّكاةَ، قالَ عَلِيٌّ {خُذْها يا أَمِيرَ المُؤمِنِين على أَنَّها صَـدَقةُ تَطَـوُّع}، فَأَخَذَها منهم [في فتوى صَوْتِيَّةٍ مُفَرَّغةٍ للشيخ الألبـانِيِّ على هذا الرابط، قالَ الشـيخُ: فَأَخَـذَ منهم كَمْ رَأس مِنَ الخَيْلِ، وضَـمَّها لِبَيتِ مـالِ المُسـلِمِين. انتهى باختصـار] فَطابَتْ بذلك نُفُوسُهم؛ [وَ]الشاهِدُ أَنَّ هذا يَـدُلُّ على أَنَّ عُروضَ التِّجارةِ ليس عليها زَكـاةٌ مَفروضـةٌ مُعَيَّنـةٌ... ثم قالَ -أي الشيخُ الألبانِيُّ-: كذلك، مِمَّا يَدُلُّ على ما ذَكَرْنـا مِن عَدَم فَرْضِيَّةِ زَكاةِ العُروض بَعضُ الآثـار الـتي جـاءَتْ عن بَعض العُلَماءِ، تَتَلَخَّصُ بِأَنَّه لا زَكاةَ على الثِّمار إلَّا مـا كانَ تَمْرًا أو عِنَبًا، وما كانَ مِنَ الحُبوبِ قَمْحًـا أو شَـعِيرًا، إحتَجُّوا على ذلك بِأَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآلـه وسـلم لَمَّا أَرسَـلَ مَعـاذًا إلى اليَمَنِ قـالَ {لا تَأْخُـذِ الصَّـدَقةَ

[المَقصودُ هُنا الصَّدَقةُ المَفروضةُ، أي الزَّكَاةُ] منهم إلَّا مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبيبِ والقَمْحِ وَالشَّعِير}، فَهذا يَدُلُّ على أَنَّ الأصلَ المَنْعُ، لِأَنَّه نَهاه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ أنْ يَأْخُذَ الصَّدَقةَ [أي الزَّكاةَ] مِن غَيرِ هذه الأصنافِ الأربَعةِ مِنَ (الثِّمارِ والحُبوبِ)، قُلتُ أنَّ الأصلَ في الأموالِ المَنْعُ ولا يَجبُ إعطاءُ الزَّكاةِ [أيْ على عُرُوضِ التِّجَارَةِ]، وشَرَحْتُ (الزَّكاةَ) هي الزَّكاةُ المُقَنَّنةُ بِنِصابٍ وبِنِسبةٍ مَعروفةٍ (بالمِائةِ اِثْنَيْن وَنِصْفٍ)، لَكِنْ هناك زَكاةٌ مُطلَقةٌ فِيما لم يَفرِض الشارعُ الحَكِيمُ فيه زَكاةَ الفَريضةِ، هناك زَكاةٌ مُطلَقةٌ مِن بابِ قَولِه تَعالَى {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهم بِهَا}، فإذا فَرَضْنا رَجُلًا، كما هو واقِعُ كَثِيرٍ مِنَ التُّجَّارِ اليَومَ، كُلَّما تَوَفَّرَتْ لَدَيه الدَّراهِمُ والدَّنانِيرُ، بما يُسَمَّى اليَومَ بـ (السُّيولةِ)، حَوَّلَها إلى عُروضِ تِجارةٍ، فَهو -بلا شَكٍّ- غَنِيٌّ، بَلْ قد يَكونُ مِنْ أَغنَى الأَغنِياءِ، ولَكِنْ قد لا يَكونُ عنده مِنَ الأموالِ ما يَصِحُّ أنْ يُقالَ {حالَ عليه الحَوْلُ وَوَجَبَ أَنْ يُخْرَجَ بِالمِائةِ اِثْنَين وَنِصْفًا}، لَكِنْ مع ذلك هو يَعلَمُ يَقِينًا أنَّه رَجُلٌ غَنِيٌّ وأنَّ في مالِه حَقًّا كما قالَ تَعالَى {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}، فَيَكونَ نَتِيجةُ الحُكْم، هذه العُروضُ ليس عليها زَكاةٌ سَنَوِيَّةٌ مُقَنَّنةٌ بالمِائةِ اِثْنَين وَنِصْفٌ، وإنَّما ما جادَتْ به نَفْسُ الغَنِيِّ... ثم قالَ -أي الشيخُ الألبانِيُّ-: إنَّنا قُلْنا، لا يَجِبُ [أيْ في عُروضِ التِّجارةِ] الزَّكاةُ المُقَنَّنةُ المَفروضةُ المُحدَّدةُ، لَكِنَّ الزَّكاةَ المُطْلَقةَ مِن بابِ تَطهيرِ المالِ، بَلْ تَطهيرِ النَّفْسِ مِمَّا جُبِلَتْ عليه كما قالَ تَعالَى {وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ}، فَهذا لا بُدَّ منه، لَكِنْ لا يُقالُ {اِنتَظِرْ حَتَّى يَحولَ الحَوْلُ} أو {تَعَجَّلْ قَبْلَ ما يَنتَهي الحَوْلُ}، ما يُقالُ {اِعمَلْ جَرْدًا كُلَّ سَنَةٍ، واحْسُبْ كَمْ قِيمَتُها في الساعةِ [أيْ في نِهايَةِ الحَوْل]، وأَعْطِ بالمِائةِ اِثْنَين وَنِصْفًا}، هذا لا يُقالُ، لَكِنْ أَخرِجْ ما تَطِيبُ به نَفْسُك مِن أيِّ نَوعٍ عندك، سَوَاءٌ كانَ

مِنَ الـدَّراهِم أو الـدَّنانِير أو بِضـاعةٍ (أَرُزٍّ، سُـكَّر، أو أيِّ شَيءٍ). انتهى باختصار. وقالَ الشيخُ الألبـانِيُّ أيضًـا في (تفريـغ أشـرطة متفرقـة للشـيخ الألبـانِيِّ): لا شَـكَّ أنَّه يَجوزُ لِلغَنِيِّ أن يَحْصِرَ أو يَكْنِزَ مالَـه مِنَ الـذَّهَبِ والفِضَّـةِ في صُـندوقٍ حَدِيـدِيٍّ ولا يَطْرَحُـه في السُّـوقِ لِلتِّجـارةِ، بِشَرطِ أنْ يُخْـرِجَ الزَّكـاةَ عن هـذا المـال في كُـلِّ سَـنَةٍ؛ حِينَئِذٍ نَقولُ، مَن فَعَلَ هذا هَلْ عليه مُؤاخَـذةٌ؟، الجَـوابُ، لا؛ تاجِرٌ آخَـرُ ليس في صُـندوقِه لا دِرهَمَ ولا دِينـارَ، كُلُّه مَطروحٌ في التِّجارةِ؛ ونَفتَرضُ أنَّ كُلًّا مِنَ التاجِرَين مَالُه مُساوٍ لِمال الآخَـرِ مِن حيث الكَمِّيَّةُ، هـذا مَثَلًا رَأسُ مالِـه مِلْيُونٌ وهـذا رَأسُ مالِـه مِلْيُـونٌ، الأوَّلُ، المِلْيُـونُ مَكنـوزٌ في الصُّندوق وكُلَّ سَـنَةٍ يُطَلِّعُ [أَيْ يُخْـرِجُ] بالمِائَةِ اِثْنَيْن وَنِصْفًا، الثانِي، المِلْيُونُ تَبَعُه مَطـروحٌ في السُّـوق، في أيِّ عَرْض مِن عُـروض التِّجـارةِ؛ الآنَ، السُّـؤالُ يَـأتِي، أيُّ الغَنِيَّين مِن هَذَين أمْرُه أنفَـعُ لِلفَقِـير، الأوَّلُ أم الآخَـرُ؟؛ نَقولُ، الرَّجُـلُ الثـانِي هـو الـذي يَنفَـعُ الفُقَـراءَ لِأنَّه لَمَّا يُشَغِّلُ رأسَ مالِه تَتَحَرَّكُ البلَدُ، يُوجَدُ عَمَـلٌ لِلفُقَـراءِ، لـو فَرَضْـنا كُـلَّ الأغنِيـاءِ مِن نَمَـطِ الجِنس الأوَّل لَأصـابَتِ البِطالةُ العُمَّالَ والفُقَراءَ والمُحتاجِين، والعَكْسُ بالعَكْس تَمامًا، فإذًا يَجِبُ أنْ نُلاحِظَ الآنَ شَيْئًا هامًّا جِـدًّا، أنَّ اللـهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَمـا لم يَفـرِضْ على عُـروض التِّجـارةِ زَكـاةً، وعلى العَكْسِ مِن ذلـك فَـرَضَ على الأمـوالِ المَكنـوزةِ زَكـاةً، فَكَـأنَّ رَبَّنـا عَـزَّ وَجَـلَّ يَقـولُ لِلأغنِيـاءِ {أمـوالُكم، اِشْتَغِلوا بها في عُروض التِّجارةِ، فذلك خَـيرٌ لِلنـاس مِن أنْ تَكنِزوها في صَنادِيقِكم}، فَإذًا هُنا حِكْمةٌ بالغـةٌ أنْ لا نَجِدَ في كِتابِ اللهِ ولا في حَدِيثِ رَسولِ اللهِ نَصًّـا يُلـزِمُ هـذا الغَنِيَّ الـذي طَـرَحَ رَأسَ مالِـه في السُّـوق أنَّه يَجِبُ عليه في كُلِّ سَنَةٍ أنْ يَعمَلَ إحصاءً ويُقَوِّمَ هـذه الأمـوالَ الطائلةَ، إنَّما تَسامَحَ معه هذا التَّسامُحَ لِأنَّه يَستَحِقُّ، لِأنَّه أنفَعُ بِعَمَلِه هذا لِلفُقَراءِ مِن ذاك الغَنِيِّ الـذي كَنَـزَ مالَه،

ومع ذلك تَسامَحَ اللهُ معه ما دامَ أنَّه يُخرِجُ مِن هذه الأموالِ المُكَدَّسةِ المَكنوزةِ بالمِائةِ اِثْنَين وَنِصْفًا؛ خُلاصةُ القَولِ في ما نَفهَمُ نحن هذا المَوضوعَ، اِجتَمَعَ النَّقلُ والعَقلُ في أنَّ عُروضَ التِّجارةِ لا زَكاةَ عليها، وأنَّ رَفْعَ الشارعِ الحَكِيمِ الزَّكاةَ عنها هو لِصالِحِ الفَقِير، لِأنَّه يُساعِدُ الغَنِيَّ على أنْ لا يَكنِزَ المالَ، [وَ]أنْ يَطرَحَ مالَه في السُّوقِ فَيَستَفِيدَ الفُقَراءُ منه أكثَرَ مِمَّا يَستَفِيدون مِن الأموالِ [المُزَكَّاةِ]. انتهى باختصار]... ثم قالَ -أي الشيخُ محمد خالد-: فقد ضُرِبَت الفُلوسُ [وهي جَمْعُ (فَلْس)] مِنَ المَعادِنِ الرَّخِيصةِ كالنُّحَاسِ والرُّصَاص، واستُعمِلَتْ في شِراءِ مُحَقَّراتِ الأشياءِ نَظَرًا لِأنَّ النُّدرةَ النِّسبِيَّةَ المُتَوفِّرةَ في الذَّهَبِ والفِضَّةِ تَجعَلُ قِطَعَهُما الصَّغِيرةَ ذاتَ قُوَّةٍ شِرائيَّةٍ عالِيَةٍ، فَلَو إحتاجَ شَخْصٌ ما رُقْعةً لِكِتابةِ وَصِيَّتِه عليها أو حَبْلًا يَرْبِطُ به جَمَلَه، فإنَّ عليه إمَّا اِستِبدالَ ما يُريدُ بِسِلعةٍ أُخرَى قَلِيلةِ القِيمةِ، أو شِراءَ فَوْقَ ما يَحتاجُ، فَكانَ لِاتِّساعِ الحاجةِ لِمُحَقَّراتِ الأشياءِ أنْ ضُرِبَتْ مَسْكوكاتٌ رَخِيصةٌ [وهي الفُلُوسُ] ذاتُ قُوَّةٍ شِرائِيَّةٍ مُنخَفِضةٍ، وكانَتْ في حَدِّ ذاتِها سِلعةً لِمَا لَها مِن قِيمةٍ ذاتِيَّةٍ فيها، وهي كَسِلعةٍ [فإنَّها] تَتَأثَّرُ بالعَرْضِ والطَّلَبِ... ثم قالَ -أي الشيخُ محمد خالد-: إنَّ الذَّهَبَ والفِضَّةَ يَجبُ أنْ يَكونا الأساسَ النَّقْدِيَّ لِلمُسلِمِين خاصَّةً، ولِلْعالَمِ أجْمَعَ. انتهى باختصار. وجاءَ في مَقالةٍ بِعُنوانِ (كَيْفَ يَنظُرُ الاقتِصادُ الإسلامِيُّ إلى الفارِقِ بين النُّقودِ الوَرَقِيَّةِ وعُمْلاتِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ) على هذا الرابط: يَقولُ عَلِيّ القره داغي [الأَمِينُ العامُّ للاتِّحادِ العالَمِيِّ لِعُلَماءِ المُسلِمِين] أحَدُ أبرَز المُتَخَصِّصِين في الاقتِصادِ الإسلامِيِّ {إنَّ بَعضَ الفُقَهاءِ يَرَوْنَ عَدَمَ وُجوبِ الزَّكاةِ في الأوراق المالِيَّةِ، لِأنَّها لَيسَتْ مِثْلَ النُّقُودِ الذَّهَبيَّةِ والفِضِّيَّةِ}... ثم جاءَ -أيْ في المَقالةِ-: يَقولُ يُوسُفُ القرضاوي {مِن عُلَماءِ العَصرِ

مَن لم يَرَ هذه [أَي النُّقـودَ الوَرَقِيَّةَ] نُقـودًا -لِأنَّ النُّقـودَ الشَّرعِيَّةَ إنَّما هي الذَّهَبُ والفِضَّةُ- ولا زَكاةَ فيها}... ثم جـاءَ -أَيْ في المَقالـةِ-: ويَقـولُ البـاحِثُ اليَمَنِيُّ (فهـد عبدالله) في بَحثٍ مُقَـدَّم إلى (جامِعـةِ الإيمـان) تحت عُنوان (أحكـامُ العُملـةِ الوَرَقِيَّةِ) {إنَّ العُملـةَ قَـدِيمًا هي الدِّينارُ الذَّهَبُ والدِّرْهَمُ الفِضَّـةُ، وبهـاتَين العُملَتَين كـانَ يَتَعامَـلُ المُسـلِمون بَيعًـا وشِـراءً، ولم تَظهَـر العُملـةُ الوَرَقِيَّةُ كَبَدِيلٍ لِلدِّينار والـدِّرْهَم إلَّا مُتَـأَخِّرًا، حيث تَرْجِـعُ بِدايَـةُ جَعْلِهـا نُقـودًا إلزامِيَّةً إلى سَـنَةِ 1914[م]}؛ وعن مُشكِلةِ تَفاوُتِ قِيمةِ العُملـةِ الوَرَقِيَّةِ مـع الـزَّمَن، يَقـولُ [أَيْ فهد عبدالله] {تُعتَبَـرُ هـذه المُشـكِلةُ مِنَ المَشـاكِلِ الكَبِـيرةِ الـتي يُعـانِي منهـا العَصـرُ، وتَظهَـرُ في مَسـأَلةِ القَرض، فقد يُقرضُ أَحَـدُهم الآخَـرَ مَبلَغًـا مِنَ المـالِ ثم إذا اِسـتَوفاه وَجَـدَه أَقَـلَّ قِيمـةً مِن نُقـودِه الأُولَى، والسُّؤالُ هُنـا، هَـلْ تُقضَـى الـدُّيونُ بِمِثـلِ عَـدَدِها، فَمَن اِستَدانَ أَلفًا، فَلَيسَ عليه إلَّا الألفُ، أَمْ تُعتَبَرُ القِيمـةُ؟}. انتهى باختصـار. وقـالَ الشـيخُ محمـد علي الحـزولي (رَئيسُ حِـزبِ "دَولـةِ القـانونِ والتَّنمِيـةِ" في السُّـودانِ، والمُنَسِّقُ العامّ لِتَيَّارِ الأُمَّةِ الواحِـدةِ) في فيـديو بِعُنـوانِ (حَقِيقـةٌ صـادِمةٌ، وحُكْمٌ شَـرعِيٌّ سَـيَقلِبُ مُعامَلاتِـكَ المالِيَّةَ): الخَدِيعـةُ الكُـبرَى الـتي وَقَعَتْ فيهـا البَشَـريَّةُ، الآنَ هذه الأوراقُ لا قِيمـةَ لها، عِبَـارةٌ عن وَرَق لا يُوجَـدُ له مُقابِلٌ مِنَ الذَّهَب، هـذا هـو واقِـعُ أَكبَـرِ عَمَلِيَّةِ نَصْـبٍ في العالَم... ثم قالَ -أَي الشيخُ الجزولي-: حَرامٌ شَرْعًا التَّعامُـلُ فَي القُـروضِ والأُجـورِ بهـذه الوَرَقـةِ مِن غَـيرِ النَّظَرِ إلى ما يُقابِلُها ذَهَبًا؛ مَثَلًا، أَنَا اِشتَرَيتُ منـك جِهـازَ حاسوبٍ بِـأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ سـودانِيٍّ، على أَنْ تُعطِيَنِي جِهـازَ الحاسوبِ، وَأَنَا بَعْدَ شَـهرَين أُعطِيـكَ الأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ، هـذا قَرضٌ، بَيْعٌ بالآجِلِ، نَنظُرُ الآنَ عندما تَمَّتِ البَيْعـةُ، الأَلْفَـا جُنَيْـهٍ كَمْ تُسـاوِي؟، فَوَجَـدْتُ الأَلْفَيْ جُنَيْـهٍ تُسـاوِي 5

جِراماتٍ ذَهَبًا، إذًا أنا اِستَرَيتُ منك الحاسوبَ بِـ 5 جِراماتٍ ذَهَبًا، عندما مَرَّتِ الشُّهرانِ أنا مُطالَبٌ منك بِـ 5 جِراماتٍ [ذَهَبًا] وليس بِـ أَلْفَيْ جُنَيْهٍ، فَطَلَعَتِ الـ 5 جِراماتٍ هذه بِـ أَلْفَينِ وسَبْعِمِائَةِ جُنَيْهٍ، أُعطِيك أَلْفَينِ وسَبْعَمِائَةٍ، لا أُعطِيكَ أَلْفَيْ جُنَيْهٍ، الأَلْفانِ وسَبْعُمِائَةِ جُنَيْهٍ بَعْدَ شَهرَينِ قِيمَتُها كَقِيمةِ الأَلْفَيْ جُنَيْهٍ قَبْلَ شَهرَينِ... ثم قالَ -أي الشيخُ الجزولي-: اِبْنِي يَدْرُسُ في مَدرَسةٍ، على أنْ أدفَعَ لهم المالَ بِالتَّقسِيطِ، قُلْتُ لهم {كَمْ رُسومُ الدِّراسةِ؟}، قالوا {رُسومُ الدِّراسةِ ثَمَانِيَةُ آلافِ جُنَيْهٍ، إدفَعْ 50%، و25% بَعْدَ شَهر، و25% بَعْدَ شَهرَين}، أعطَيْتُهم الآنَ أَرْبَعةُ آلافِ جُنَيْهٍ، [وَ]تَبَقَّى أَرْبَعةُ آلافِ جُنَيْهٍ، أَنْظُرُ الآنَ عندما تَمَّ العَقْدُ، الأَرْبَعةُ آلافِ جُنَيْهٍ كَمْ تُساوي؟، وَجَدْتُها تُساوِي مَثَلًا ثَلاثةَ جِراماتٍ وَنِصْفًا [ذَهَبًا]، إذًا هُمْ يُرِيدون مِنِّي ثَلاثةَ جِراماتٍ وَنِصْفًا، أعطِهم 1.75 جِرامًا بَعْدَ شَهرٍ، و1.75 جِرامًا بَعْدَ شَهرَين، فَإذا كانَتِ الـ 1.75 جِرامًا الآنَ [أي بَعْدَ شَهرٍ] تُساوِي سِتَّةَ آلافِ [جُنَيْهٍ]، أعطِهم الآنَ سِتَّةَ آلافٍ، وبَعْدَ الشَّهر الثاني صارَتِ الـ 1.75 جِرامًا تُساوِي خَمْسَةَ آلافِ [جُنَيْهٍ]، أعطِهم خَمْسَةَ آلافٍ... ثم قالَ -أي الشيخُ الجزولي-: كُلُّ دَيْنٍ في الذِّمَّةِ لا يُحسَبُ بهذه الأوراقِ، لِأنَّ هذه الأوراقَ ما عندها قِيمةٌ... ثم قالَ -أي الشيخُ الجزولي-: كُلُّ دَيْنٍ آجِلٍ يُحسَبُ عند عَقْدِ القَرضِ بِقِيمةِ المَبلَغِ ذَهَبًا، ثم يُقتَضَى على حَسَبِ قِيمةِ الذَّهَبِ... ثم قالَ -أي الشيخُ الجزولي-: مُهَنْدِسٌ راتِبُه أَرْبَعةُ آلافِ جُنَيْهٍ، يَعنِي عَشْرَةَ جِراماتٍ [ذَهَبًا]، مَعْنَى ذلك أنَّ راتِبَه عَشْرَةُ جِراماتٍ، فيُدفَعُ له شَهْرَ (واحِدٍ) أَرْبَعةُ آلافِ جُنَيْهٍ، لَكِنْ عندما دَخَلَ شَهْرُ (اِثْنَيْنِ) كانَتِ العَشْرَةُ جِراماتٍ تُساوِي أَرْبَعةَ آلافِ جُنَيْهٍ وثَلاثَمائةٍ، فيُعطَى أَرْبَعةَ آلافِ جُنَيْهٍ وثَلاثَمائةٍ، وعندما أَتَيْنَا شَهْرَ (ثَلاثةٍ) صارتِ العَشْرَةُ جِراماتٍ تُساوِي سَبْعةَ آلافِ جُنَيْهٍ،

فيُعطَى سَبْعةَ آلافِ جُنَيْهٍ، وعندما دَخَـلَ شَـهْرُ (خَمسـةٍ) صارَتِ الجِراماتُ بِمِئَتَيْ جُنَيْهٍ، فيُعطَى مِئَتَيْ جُنَيْهٍ وليس أَرْبَعةَ آلافِ جُنَيْهٍ، هذه [هي] الطَّرِيقةُ الشَّـرعِيَّةُ الحَلالُ، لا فيهـا غُبْنٌ ولا فيهـا خَدِيعـةٌ ولا فيهـا غِشٌّ. انتهى باختصار.

(ي)وجـاءَ في مقالـةٍ بِعُنـوان (بِطَلَبٍ مِن حُكومـةِ "الوفاقِ"، الوِلَايَاتُ المُتَّحِدةُ تَبدَأُ تَوجِيهَ ضَرَباتٍ جَوِّيَّةٍ ضِدَّ "داعش" في "سـرت") على هـذا الرابط: أعلَنَ (فـايز السـراج) رَئيسُ المَجلِسِ الرِّئاسِـيِّ لِحُكومـةِ (الوفـاقِ) اللِّيبِيَّةِ، عن بَـدْءِ تَوجِيـهِ (الوِلَايَـاتِ المُتَّحِـدةِ الأَمْرِيكِيَّةِ) لِضَرَباتٍ جَوِّيَّةٍ مُباشِرةٍ ضِدَّ مَواقِعِ (داعش) في (سرت)، مُشِـيرًا إلى أَنَّ العَمَلِيَّةَ تَـأْتِي بِطَلَبٍ مُباشِـر مِن حُكومـةِ (الوفـاق) [جـاءَ في مقالـةٍ بِعُنـوان (حُكومـةُ "الوفـاق" واجِهةٌ لِلإخوان وأداةٌ تُرْكِيَّةٌ) على موقع قنـاة (العربيـة) الفضائية الإخبارية السعودية: رَأَى النائبُ في البَرْلَمـانِ اللِّيبِيِّ (جبريل أوحيدة) أَنَّ التَّطَـوُّراتِ المِيدانِيَّةَ الأَخِـيرةَ التي تَشـهَدُها لِيبْيَـا أظهَـرَتْ أَنَّ الـرَّئيسَ التُّرْكِيَّ (رَجَب طيّب أردُوغان) هـو القائـدُ الفِعلِيُّ لِلعَمَلِيَّاتِ العَسـكَرِيَّةِ لِقُوَّاتِ (الوفاق) ضِدَّ الجَيشِ اللِّيبِيِّ [يَعنِي (قُوَّاتِ شَـرق لِيبْيَا) التي يَقودُهـا (خليفـة حفـتر) المَـدعومُ مِن مِصـرَ والإماراتِ والسُّعُودِيَّةِ، والمُناوئُ لِحُكومةِ (الوفاق) الـتي تَقودُ (قُوَّاتِ غَربِ لِيبْيَا)]، ويَعودُ له الفَضْـلُ في التَّقَـدُّم العَسكَرِّي الذي تَحَقَّقَ غَربِ لِيبْيَـا؛ وأشـارَ (أوحيـدة) إلى أَنَّ رَئيسَ حُكومةِ (الوفاق) فايز السراج {ما هـو إلاّ أداةٌ تَسـتَخدِمُها تُرْكِيَا، وواجِهـةٌ لِتَنظِيم الإخـوانِ المُسـلِمِين في الغَــرْبِ اللِّيبِيِّ}. انتهى باختصـار] لِأَجْـلِ مُواجَهـةِ (داعش) الـذي يَسـتَخدِمُ أسـلِحةً فَتَّاكـةً ومُتَطَـوِّرةً... ثم جاءَ -أَيْ في المَقالةِ-: وأعرَبَ (السراجُ) عن مَخاوِفِه مِن تَمَدُّدِ (داعش) في الأراضِي اللِّيبِيَّةِ. انتهى.

تَمَّ الجُزءُ الثانِيَ عَشَرَ بِحَمدِ اللَّهِ وَتَوفِيقِهِ
الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ
أَبُو ذَرٍّ التَّوحِيدِي
AbuDharrAlTawhidi@protonmail.com